

كِتَابٌ

(الامالى) املاء الحجة اللغوى الامام أبو القاسم
عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى النحوى
البغدادى المتوفى سنة ٣٣٧ هـ
رحمه الله تعالى

بشرح العلامة الاديب النحوى الرواية أحمد بن الامين
الشنقيطى نزيب القاهرة حالا حفظه الله

﴿الطبعة الأولى﴾

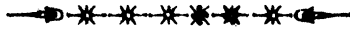
سنة ١٣٢٤

على نفقة أحمد ناجى الجمالى ومحمد أمين الخانجى الكتبي وأخيه

حقوق اعادة طبعه بشرحه محفوظة له بأذن الشارح حفظه الله

• (طبع : طبعة السعادة بجوار ديوان محافظة مصر - لصاحبها محمد اسماعيل) •

(فهرس كتاب الامالي مقتصراً فيه على طوال المسائل)



- ٢ مطلب لعبد الله بن مسعود في قوله تعالى إن ابراهيم كان أمة الآية
٢ مطلب للشارح في معنى القنوت
٤ » في صفة جياذ الخليل
٥ » لابن عباس في قوله تعالى أم حسبت ان أصحاب الكهف الآية
٦ خبر معاوية مع عامله روح بن زنباع
٦ خبر نخولة بنت منظور زوج الحسن بن علي رضي الله عنهم
٧ خبر عمر بن حفص وتمزيته لعلي بن عبد الله
٨ مطلب عن ابن الاعرابي في معاني الصبر
٩ مطلب عنه في اشتقاق لفظ العاشق
١٠ موعظة الحسن البصري للقراء
١٠ خبر عمر بن أبي ربيعة ومعشوقته الزيا
١٣ مطلب في الأماني
١٤ » في ان أربعة لم ياحنوا في جد ولا هزل
١٦ فصل في أسماء الشجاع وتفسيرها
١٨ مطلب في خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم
١٩ » في معاني اليعسوب
٢٠ خبر لنصيب ومعشوقته أم بكر
٢ مطلب في وصية قيس بن عاصم المنقري لابنيه
٢ » فيما أخذ على رؤبة في نعمته الخليل وبحث للشارح في ذلك
٢ خبر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم او معشوقته ابنة الجودي
٢٣ مطلب في معاني الاصابة بالعين وخبر معاوية وابن الزبير في ذلك
٢٤ خبر لبشار بن برد وقينتان مغنيتان له
٢٦ مطلب لقتادة في قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف
٢٧ مطلب وفاء عمر رضي الله عنه في الاسلام على ما عاهد عليه في الجاهلية
وان صفته في الكتب المنزلة

- ٢٩ خبر يزيد بن مفرغ في هجائه لعباد بن زياد
- ٣١ خبر نصيب الشاعر وولائه لعبد العزيز بن مروان
- ٣٤ مطاب في موت سامة بن لؤى بن غالب
- ٣٤ مناظرة بين الكسائي والأصمعي بمحضرة الرشيد
- ٣٥ نادرة . مضحكة
- ٣٦ موعظة بالغة
- ٣٨ مناظرة بين نعباب والمبرد في معنى قول أبي تمام أآلثة النجيب البيت
- ٣٩ مناظرة بين الأصمعي وابن الاعرابي في قول العجاج * وقد أراني أصل التعداد *
- ٤٠ مناظرة بين اليزيدية والكسائي بمحضرة المهدي
- ٤٥ مطلب ما وردتته صلى الله عليه وسلم من الدعاء إذا أوى إلى فراشه
- ٤٥ « في نبيه صلى الله عليه وسلم عن القيام له
- ٤٥ خبر ايزيد بن معاوية في منادته فرداً
- ٤٨ خبر يزيد بن عبد الملك وجاريتته حبابة
- ٥٠ خبر ليلى الاخبائية وعاقبتها توبة بن الحمير
- ٥١ مطلب للمصنف في قول ليلى أقسمت أبكي بعد توبة هالكاً
- ٥٢ خبر الاحوص في أخت امرأته
- ٥٣ مطلب للمصنف في قول الأحوص إن نادي هديلاً البيت
- « « وللشارح سلام الله يامطر عليها
- ٥٤ خبر سراقه البارقي الشاعر وتظرفه مع المختار
- ٥٧ خبر سعاية أم ذى الرمة بينه وبين أبي . عشوقته
- ٥٩ مطلب زبارة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر لاختها عبد الرحمن رضي الله عنهم
- ٥٩ نوادر وحكم لبعض الأعاجم
- ٦٠ مطلب في قصة المؤمل المحاربي الشاعر مع المهدي والمنصور
- ٦٣ قصة بعض الشعراء مع يحيى بن خالد البرمكي وجاريتته خنساء
- ٦٦ قصة ديك الجن الحمصي مع جاريتته وقتله لها
- ٦٧ مراجعة وقعة بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وابن عباس لما طعن عمر رضي الله عنهم
- ٦٨ قصة زيد الخليل وحاتم وأوس بن حارثة مع ماوية وتزوج حاتم إيها

- ٦٨ مكتابة بين الحجاج وقتيبة بن مسلم
٧٢ مطاب في قوله ولا تكونوا كالتى نقتضت غزها
٧٣ مطاب في ويل للشجي من الخلى
٧٥ قصة مروان مع اعرابي وقصة الاصمعي مع ابن أخيه عبدالرحمن
٧٦ مناظرة سهل بن محمد السجستاني والتوزى
٧٨ بحث في انه لم يجمع من فُعال على فواعل الا دخان وعثان
٨١ مطاب في قصيدة نوبقع الفقعسى
٨٥ مطاب فيما قيل في ليبيك وسعديك ونحوهما
٨٧ » في قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدأخير مر به الخ بكاء أبى بكر رضى الله عنه
٨٨ حكم من كلام أبى بكر وعمر وعلى رضوان الله عليهم وقصة الكميث وأبان بن
عبد الله البجلي
٨٩ قصة كسرى مع جاريتته وكتبه النوبختى
٩٠ قصة رملة بنت عبيد الله مع هشام بن سايان وجوابها المسكلة له
٩١ بحث في مذ و نذ
٩٥ تفسير ابن الاعرابي لبيت غريب وأبيات لأبى نواس من أددع ما قيل
٩٦ مطاب قصيدة لأبى نواس
٩٨ بحث في معنى النجش في البيع
٩٩ محاوره وفد همدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك وتفسير
ما فيها من اللغة
١٠١ قصيدة ابن المدينة
١٠٤ محاوره اعرابي مع جارية جميلة
١٠٤ عاشقان تقاطعا في بيتين وتواصلوا في بيتين ولم يشعر بهما أحد
١٠٥ حكاية موت شاب عاشق مجنون
١٠٧ مطاب في قولهم لاني العير ولا في البفير
١٠٩ بحث في تحقيق ماللجمال مشيها ويبدأ
١١٢ خبر أبيات هجاها المبرد بن زرزور المغنى
١١٣ بحث في قوله تعالى تزاور عن كنههم ذاب اليمين الآية
١١٤ مطاب في غسل العباس وابنه الفضل وعلي بن أبى طالب رضى الله عنهم لرسول

- الله صلى الله عليه وسلم
- ١١٥ مطلب في وصية علي بن أبي طالب لبنيه رضى الله عنهم
- ١١٧ بحث فيما يجوز من البكاء على الميت وما لا يجوز واجتماع غنى وبنى نعيم بالمدينة عند مروان في: م نسيب
- ١١٨ مطلب في ذكر حكم كانت في عضد برز جهمر
- ١٢٢ محاوره عبد الملك ومصعب بن الزبير قبل قتالهما
- ١٢٢ مطلب في نفي سليمان بن عبد الملك للاحوص ورد يزيد بن عبد الملك له
- ١٣٢ محاوره أم سلمة وعثمان بن عفان رضى الله عنهما
- ١٢٧ مطلب في لان تسمع بالعميدى خير من أن تراه
- ١٢٩ مطلب في قصيدة ثابت قطنه العتكي
- ١٣٠ « د وصف صفة بنت الخوص لفحل أراد أبوها أن يشتريه لابله
- ١٣٣ خبر ابن ميادة ومعشوقته أم جحدر
- ١٣٦ مفاخرة جرير بن المنذر السدوسي وبشار بن برد الشاعر

✽ تم الفهرس ✽

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿قال أبو القاسم﴾ عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله القاسم عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قال روي عن الشعبي انه قال قال عبد الله بن مسعود رحمه الله في قول الله عز وجل ﴿ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا﴾ قال الإمة الرجل المعلم للخير^(١) والقانت^(٢) المطيع

(١) - قلت وقال في القاموس وشرحه والامة بالضم الرجل الجامع للخير عن ابن القطاع وبه فسر قوله تعالى (ان ابراهيم كان أمة) . . . ولامة الامام عن أبي عبيدة وبه فسر الآية فيهما . . . والامة من هو على دين الحق مخالف لسائر الاديان وبه فسرت الآية (إن ابراهيم كان أمة)
 (٢) - قلت قوله والقانت المطيع عدد في القاموس له تسعة معان وهي الطاعة والسكوت والدعاء والقيام والامساك عن الكلام وطول القيام وادامة الحج واطالة الغزو والتواضع وقال شارحه ومما زيد عليه العبادة والصلاة والاقرار بالعبودية والخشوع هذا عن مجاهد . . . وقد يقال إن السكوت والامساك عن الكلام واحد وان الخشوع داخل في التواضع وادامة الحج واطالة الغزو داخلان في عموم دوام الطاعة فانهما من أعظم الطاعة . . . وقال الراغب القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع فيمكن أن يجعل لزوم الطاعة أيضاً من جملة معانيه فيقال الطاعة ولزومها كما قالوا القيام وطوله . . . وقد نظم الامام الزين العراقي معاني القنوت وزاد على من قبله

وانظ القنوت أعداد معانيه نجد * مزيداً على عشر معاني مرضيه
 دعاء خشوع والعبادة طاعة * اقامتها اقراره بالعبودية
 سكوتٌ صلاةٌ والقيام وطوله * كذلك دوام الطاعة الراجح التيه
 قال اليزيدي وقد الحق شيخنا المرحوم بيتا رابعا جامعاً لما زاده المجد
 دوام لحج طول غزوه وتواضع * إلى الله خذها ستة وثمانية

والحنيف التارك للشرك^(١) ﴿اجتباها﴾ يقول اصطفاها^(٢) ﴿وهدها الى صراط مستقيم﴾ يعني طريقا يستقيم به الى الجنة ﴿وآتيناه في الدنيا حسنة﴾ قال الذكر الطيب والثناء الجميل ما من أمة ولا أهل دين الا يتولونه

﴿قال أبو القاسم الزجاجي﴾ القنوت في اللغة طول القيام ومنه قيل للداعي قانت وللمصلي قانت والحنف الميل وقيل للمسلم حنيفا مـدوله عن الشرك الى الاسلام وميله عنه ميلا لا رجوع معه ومنه الحنف في الرجلين وهو اقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتهما وميلها عن سائر الاصابع وكان الحنيف^(٣) في الجاهلية من كان يحج البيت ويغتسل من الجنابة ويغسل موته ويختن فلما جاء الاسلام صار الحنيف المسلم

﴿أخبرنا﴾ أبو القاسم الزجاجي رحمه الله قال أخبرنا أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن المفضل الضبي

•• وقال ابن سيدة جمع القانت من ذلك كله قننت •• قال المعجاج •• رب البلاد والعباد القنت ••
 (١) - قلت قوله والحنيف التارك للشرك هذا بعض ما فسر به قال في القاموس وشرحه الحنيف كأمر الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه •• وقال الراغب هو المائل الى الاستقامة
 (٢) - قلت قوله اجتباها يقول اصطفاها عبارة القاموس وشارحه اجتباها لنفسه اختاره واصطفاها قال الزجاج مأخوذ من جبيت الشيء إذا خلصته لنفسك وقال الراغب الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء واجتباء الله العباد تخصيصه اياهم بفيض يحصل لهم منه أنواع من النعم بلا سعي العبد وذلك للانبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء
 (٣) - قلت قوله ومنه الحنف في الرجلين وهو اقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتهما وميلها على سائر الاصابع •• قلت وبه سمي الاحنف ابن قيس التميمي التابعي المشهور بالحلم وبه يضرب المثل فيقال احلم من الاحنف والاحنف اسمه وكنيته أبو بحر وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

والله لولا ضعفه من هزله * أو حنف أودقة في رجليه

ما كان في صبيانكم من مثله

قال . . قال لي أمير المؤمنين المنصور هفت لي الجواد من الخيل فقلت
يا أمير المؤمنين إذا كان الفرس طويل ثلاث قصير ثلاث رجب ثلاث
صافي ثلاث فذلك الجواد الذي لا يجارى قال فسرهما فقلت أما الثلاث
الطوال فالاذنان والهادي والفخذ وأما الفصار فالظهر والعنيد والساق
وأما اليرحاب فاللبان^(١) والمنخر والجهة والصفية الأديم والعين والحافر
﴿ أنشدنا ﴾ أبو غانم المعنوي قال أنشدني أبو خليفة الفضل بن الحباب
الجمعي قال أنشدني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة . . لأنيف بن جبلة الضبي
فارسي الشيط^(٢)

ولقد حابت الدهر كل ضروعه * فعرفت ما آتى وما أتجنب
ولقد شهدت الخيل يحمل شكتي * عند كسر خان القصيمة^(٣) منهب
أما إذا استقبلته فكأنه * للعين جذع من أوال^(٤) مشذب
وإذا اعترضت به استوت أقطاره * وكأنه مستدبراً متصوب

قال أبو غانم معني هذا البيت مأخوذ من معني قول ابن أقيصر في
وصف فرس إذا استقبلته أقمي وإذا استدبرته جباً وإذا اعترضته استوى
﴿ أخبرنا ﴾ أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الرّياشي قال أخبرني محمد

(١) - قلت اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر ذي الحافر
(٢) - قلت قوله فارس الشيط الشيط جدد داحس من قبل أمه فيما زعم العبيون
وداحس فرس قيس بن زهير العبسي وداحس بن ذي العقال كرمان بن أعوج لصلبه
وأعوج فحل كريم تنسب إليه الخيل الكرام

(٣) - قلت قوله القصيمة هي رملة تنبت الغضى ذئبها خبيث
(٤) - قلت قوله أوال كسخاب جزيرة كبيرة بالبحرين بينها وبين القطيف مسيرة يوم
في البحر عندها مغاص اللؤلؤ

ابن أبي رجاء عن رجل من بني مخزوم عن أبيه أو عمه قال .. لقيت ابن هرمة^(١) منصرفه من المدينة فقال لي قد خرج هذا الرجل يعني محمد بن عبد الله ابن حسن وقلت أبيتاً فأعرفها وأحفظها

أرى الناس في أمر سجيل^(٢) فلا تزل * على حذر حتى ترى الأمر بهرماً
وانك لا تستطيع رد الذي مضى * إذا القول عن زلاته فارق الفما

فكأن ترى من وافر العرض صامتا * وآخر أردى نفسه إن تكلمنا

﴿أخبرنا﴾ أبو القاسم الزجاجي أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة قال

حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدي قال روي

عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم

كانوا من آياتنا عجبا﴾ .. قال إن الفتية لما هربوا من أهلهم خوفاً على دينهم

ففقدهم فخبروا الملك خبرهم فأمر بلوح من رصاص فكتب فيه^(٣) أسماءهم

والقاء في خزائنه وقال إنه سيكون له شأن فذلك اللوح هو الرقيم

﴿أخبرنا﴾ أبو القاسم الزجاجي رحمه الله .. أعلم أن في الرقيم خمسة أقوال أحدها

هذا الذي روي عن ابن عباس رحمه الله أنه لوح كتب فيه أسماءهم .. والآخر

(١) - قلت قوله ابن هرمة اسمه إبراهيم وكنيته أبو إسحاق وهرمة بفتح الهاء وسكون الراء

المهملة ابن علي بن سلمة وهو من الخاليج وهو آخر الشعراء الذين يخرج بشعرهم وكان

من مخضرمي الدولتين العباسية والاموية

(٢) - قلت السجيل هنا الأمر الذي لم يحكم مأخوذ من تولم جبل سجيل وهو الذي

يفتل فتلا واحداً

(٣) - قلت قوله كتب فيه أسماءهم عبارة المجد وشارحه لوح نقش فيه نسبهم

وأسماءهم وقصصهم ودينهم وم هربوا وعن ابن عباس أنه قال ما أدري ما الرقيم أ كتاب

أم ببيان وفي روض السهيلي كل القرآن أعلم إلا الرقيم وغسلين وحنانا وروي ابن جرير

عن ابن عباس كل القرآن أعلمه إلا حنانا وأواها والرقيم

ان الرقيم هو الدواة .. يروى ذلك عن مجاهد وقال هو بلغة الروم^(١)
 .. والثالث ان الرقيم القرية^(٢) وهو يروى عن كعب .. والرابع ان الرقيم
 الوادى .. والخامس ماروي عن الضحاك وقيادة انهما قالا الرقيم الكتاب
 والى هذا يذهب أهل اللغة ويقولون هو فعيل بتأويل مفعول يقال رقت
 الكتاب أى كتبتة فهو مرقوم ورقيم كما قال عز وجل ﴿ كتاب مرقوم ﴾
 (أخبرنا) أبو بكر محمد بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة
 عن العتيبي عن أبيه عن جده .. قال ولّى معاوية بن أبي سفيان روح بن زبياع
 عملاً فبلغته عنه خيانة فصرفه وأمره بالقدوم عليه ففعل فأمر بضربه فلما
 أخذته الشياطين قال نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تهدم منى ركناً أنت بذيتة
 أر تضع منى خسيصة أنت رفعتها أو تشمت بي عدواً أنت وقصته وبالله الا
 أتى حلمك على جهلى وعفوك على افساد صنائعك فقال معاوية اذا الله
 سنى حل عقد تيسر خلياً عنه

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أحمد بن
 يحيى ثعلب عن عمر بن شبة .. قال تزوج الحسن بن علي رضوان الله عليهما
 خولة بنت منظور بن زبّان فأقامت عنده حولاً لا تكتحل ولا تزين
 حتى ولدت له ابناً فدخل عليها وقد تزينت فقال ما هذا قالت خفت أن
 أتزين وأتصنع فيقول النساء تجملت فلم تر عنده شيئاً فأما وقد جاء هذا فلا
 أبالي فلما مات الحسن جزعت عليه جزعاً شديداً .. فقال أبوها منظور

(١) - قلت قوله وهو بلغة الروم حكاه ابن دريد قال ولا أدري ما صحته

(٢) - قات قوله القرية عبارة المجد وشارحه قرية أصحاب الكهف التي خرجوا منها

أو جبلهم الذي كان فيه الكهف أو الوادى الذي فيه الكهف

نبئت خولة أمسٍ قد جزعت من أن تنوب نواب الدهر
 لا تجزعي يا خول واصطبري إن الكرام بنوا على الصبر
 ﴿أخبرنا﴾ عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال . . . مات
 لعلي بن عبد الله ابن فجزع عليه جزعا شديداً وامتنع من الطعام والشراب
 ثلاثاً وحجب عنه الناس فلما كان في اليوم الرابع خرج كاتبه الى الحاجب
 وقال ائذن للناس فقال انه قد منعى من ذلك قال ائذن لهم فأذن لهم فدخلوا
 عليه وقعد الكاتب في طريقهم وقال لهم عزوا الأمير وسلو دفعلوا فلم يسله
 شئ من قولهم حتى دخل عليه عمر بن حفص فقال . . . أصالح الله الامير عليكم
 نزل الكتاب فأنتم أعرف بتأويله ومنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأنتم أعلم بسنته ولسنا نعلمك شيئاً نراك تجهله ولكننا نذكرك وهذه آيات
 قالها بعض من أصابه مثل ما أصابك
 لعمرى لئن أتبت عينيك ما مضى من الدهر أو ساق الحمام الى القبر
 لتستفدن ماء الشـوون بأسرها ولو كنت تمرين من ثبج^(١) البحر
 فقلت لعبد الله إذ حنّ با كيا تمز وماء العين منهمر يجري
 تبين فان كان البكار د هالكا على أحد فاجهد بكاك على عمرو
 ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه عليّ وعباس وآل أبي بكر^(٢)
 وأعزبك بيت قلته
 وهوت ما ألقى من الوجد أني أجاوره في داره اليوم و غدا
 فدعا بالطعام فطمع هو وأصحابه

(١) - قلت قوله ثبج البحر يريد به موج البحر

(٢) - قلت وهذا البيت رواه السكري للحطيئة والظاهر ان ما هنا أصح مما هناك

﴿وأنشدني﴾ ابن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الاصمى
 صديقك حين تستغنى كثير ومالك عند فقرك من صديق
 فلا تفضب على أحد اذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق
 ﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله نبطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي
 قال انصبر مصدر صبرت والصبر لغة في الصبر لهذا المر والصابر الحبس
 يقال صبرت فلانا على كذا وكذا أي حبسته عليه وفي الحديث أن رجلا
 أمسك رجلا فتمتله آخر فتميل فقال اقتلوا القاتل واصبروا الصابر أي
 احبسوه^(١) والصبر الاجتراء على الشيء ومنه قول الله عز وجل ﴿فما أصبرهم
 على النار﴾ أي^(٢) ما أجراهم عليها .. وقال المبرد تأويله ما دعاهم الى الصبر
 عليها وأنشد ابن الاعرابي

سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولكننا كنا على الموت أصبرا
 أي كنا أجرا منهم على الموت فاقتحمناه ﴿قال أبو القاسم﴾ أنشدنا أبو
 بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه

وحب كاطماء البعير كتمته مع القاب لم يعلم به من الأطف
 واني لأكنى الحب حتى أردته خفي المرء لم تنله الزعانف^(٣)

- (١) - قلت قوله الحديث اقتلوا القاتل واصبروا الصابر أي احبسوا الذي حبسه للموت
 حتى يموت كتمته به .. وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبرا
 (٢) - قلت قوله فمأصبرهم على النار للنجاح في هذه الآية كلام محضوله ان التعجب
 عندهم فيها مصروف الى المخاطب لأنه من المشهور عندهم إذا ظهر السبب بطل العجب
 والله تعالى لا يخفى عليه شيء .. ومعنى ما أصبرهم على النار أي ينبغي لك أيها المخاطب
 أن تتعجب منها أي من حالهم
 (٣) - قلت الزعانف بالفتح واحده الزعنفة بالكسر والفتح وهو القمير والقصيرة

فأخفي من الوجد الذي لو أذيعه لحنت إليه القاصرات العفائف
 ﴿قال أبو القاسم﴾ أخبرنا أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس
 المبرد عن أبي عثمان المازني عن الاصمعي قال يقال أربّت الناقة بالفحل وألمت
 به وعشقتة اذا لم تبرح منه وألفته ومنه سمي الحب عاشقا . . أخبرنا علي
 ابن سليمان الاخفش عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال العشقة شجرة
 يقال لها اللبابة تخضر ثم تدق ثم تصفر ومن ذلك اشتقاق العاشق . . قال
 ويقال غازل الكلب الظبي اذا عدا في أثره فاحقه وظفر به ثم عدل عنه
 ومنه مغازلة النساء قال كأنه يلاعبها الرجل فتطمعه في نفسها فاذا رام تقبيلها
 انصرفت . . قال أبو القاسم رحمه الله أصل المغازلة من الادارة والقتل لأنه ادارة
 عن أمر ومنه سمي المغزل لاستدارته وسرعته في دورانه وسمي الغزال
 غزلا لسرعته وسميت الشمس الغزاة لاستدارتها وسرعتها . . وأنشد أبو
 اسحاق الزجاج

قالت له وارتفعت ألفتي يسوق بالقوم غزالات الضحى^(١)
 قال أبو القاسم - ارتفعت - اتكأت

﴿أخبرنا﴾ عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال قال عبد
 الله بن مسلم بن جندب طرقتني ليلة بعد ما نمت عيسى بن طاححة بن عمر بن
 عبد الله بن ميمون فخرجت اليه فقلت ما جاء بك في هذا الوقت فقال انه

(١) قلت - ولفظ أبي زيد ويقال لقيت فلانا غزاة الضحى ورأد الضحى وكبر
 الضحى كل ذلك بعد ما تنبسط الشمس وتضحى . . غزاة الغين معجمة وأنشد
 قلت - ليمي دعوة هل من فتى يسوق بالقوم غزالات الضحى
 * فقام لا وان ولارث القوى *

قال ابو حاتم لو قال غزاة الضحى لجاز وكسر موضع الناء من القوى

غننتي الساعة جارية ابن حمران قولك

تعالوا أعينوني على الليل إنه على كل عين لا تنام طويل
فقلت له قضي الله عنك الحقوق يا ابن أخي أبطات بالاجابة حتى أتى الله
بالفرج

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر بن دريد فقال أنشدنا عبد الرحمن

أرتى كل من أرتى يرى ذاهباً
ومن يفتقر يدع الفقير ويمتهن
ويرمى كما ذو العر^(٢) يرمى ويتقى
ويجني ذنوباً كلها هو عابيه

﴿أخبرنا﴾ ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الاصدعي عن

عمه قال مر الحسن البصرى رحمه الله بباب عمر بن هبيرة وعليه القراء فسلم
ثم قال مالكم جلوساً قد أحفيتهم شواربكم وحاتم رؤوسكم وقصرتم أكمالكم
وفلطحتم نعالكم أما والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم ولكنكم
رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم فضحتم القراء فضحككم الله . قال عبد الرحمن
قلت لعمر ما - المفاطح - قال هو الشئ يعرض أعلاه ويدق أسفله ومنه قيل
رأس مفلطح والعامية تقول مفرطح

﴿أخبرنا﴾ أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا زبير بن بكار قال حدثني

مسلمة قال كان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة مستهما مغرم بالثريا بنت علي

(١) - قلت قال أبو زيد النقاب جمع نقيه وهي الطبيعة

(٢) - قلت قوله ذو العر هو البعير الذى أصابه العر وهو قروح مثل القوباء

يخرج بالابل متفرقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتكوى الصحاح
لثلاث تعديها المراض

ابن عبد الله بن الجرثومة بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت
 عرضة ذلك جمالاً وكمالاً وكانت تصيف بالطائف يبكر فيقوم على فرسه
 فيسأل الركبان الذين يجيئون بالفاكرة من الطائف عن الاخبار يسكن الى
 ما يسمعه من خبرها فسألهم ذات يوم عن مغربات^(١) أخبرهم فقلوا ما عندنا
 خبر الا انا سمعنا عند رحيلنا صياحا عاليًا الى امرأة من قريش اسمها على اسم
 نجم في السماء قد ذهب عنا فقال لهم عمر الثريا قالوا نعم فسار عمر على وجهه
 يعدى فرسه ملء فروجه نحو الطائف وأخذ على طريق كداء وهي أحزن
 الطريقين وأخصرهما حتى وافى الطائف فوجدها سليمة قد خرجت تتشوفه
 ومعها أختها رضية وأم عثمان فأخبرها الخبر فقالت أنا والله أمرتهم بذلك لأعلم
 مالي عندك وقال عمر في وجهه ذلك

تشكى الكميّ الجري لما جهده
 فقلت له إن ألق للعين قرّة
 عدمت أذاً وفرى وفارقت مهجتي
 لذلك أدنى دون خيلى رباطه
 وبين لو يستطيع أن يتكلم
 فهان على أن تكل وتساماً
 إن لم أقل فزنا إن الله سلماً
 واوصى به أن الايهان ويكرما

(قال) أبو القاسم يقال عدى الفرس وأعداه فارسه اذا حمله على العدو
 وكلّ الرجل اذا ضعف بكل كلاً وكلاله ومنه الكلاله في النسب انما هو من
 الضعف لأنه ما عدا الولد والوالد وبعض العلماء جعل الكلاله في قوله يورث

(١) - قلت قوله عن مغربت أخبرهم جمع مغربة وهي الخبر الذي يأتي من بعيد
 وقيل هو الخبر الذي يقرأ عليك من بلد سوى بلدك وقال ثعلب ما عده من مغربة خبر
 تستفهمه وتنفى ذلك عنه أي طريقة وقال سيدنا عمر رضى الله عنده هل من مغربة
 خبر أي هل من خبر جاء من بلد بعيد قال أبو عبيدة يقال بكسر الراء وفتحها مع الاضافة
 فهما خبر جديد

كلالة المنوفى وبعضهم يجمله المال وأكثرهم ما بدأ نابه والكل الضعيف
والكل الصنم

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن الحسن بن دريد قال أنشدنا الرّياشي

ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الفرع ماذا هيّجت حين غنت

تغبت غناء أعجميا فهيجت جواي الذي كانت ضلوعي أجنت

نظرت بصحراء البريقين نظرة حجازية لو جنّ طرف لجنت

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة عن أحمد بن يحيى عن

الرياشي قال سمرة بن جندب مات محمد بن الحجاج بن يوسف فلما انصرفنا

من جنازته اجتزت بشيخ من بني عقيل فقال لي من أين فقلت من جنازة

محمد بن الحجاج بن يوسف فأنشأ الشيخ يقول

فذوقوا كما ذقنا غداة محجّر من الغيظ في أكبادنا والتجوّث

قال وكان الحجاج قد قتل ابنا للشيخ

﴿أنشدنا﴾ ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان عن التوّزي عن أبي عبيدة

لرجل من بني عبد شمس

دعاني سهم دعوة فأجبتّه ومن ذا الذي يرجي لنا بة بعدى

فلوبى بدائم ثم من قد دعوتم لفرجت عنكم كل نائبة جهدى

إذا المرء ذوالقربي وذوالودأ جحفت به نكبة سأت مصيبته حقدى

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخش قال أخبرنا محمد بن يزيد المبرد عن أبي

عثمان المازني عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال قيل لرجل من بكر

ابن وائل قد عاش ثلاثين ومائتي سنة كيف رأيت الدنيا قال قد عشت مائة

سنة لم أصدع فيها ثم أصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس

﴿ أخبرنا ﴾ الاخفش عن أحمد بن يحيى ثعلب

إن معاذ بن مسلم رجل قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر
قد ضجج من طول عمره الأبد
ر وأثواب عمره جدد
يانسر لقمان كم تعيش وكم
تسحب ذيل الحياة بالأبد
قد أصبحت دار آدم خربت
تسأل غربانها اذا حجبت كية
مصحح كالظلم ترفل في ثو
أدركت نوحا ورضت بغلة ذى القر
فأنعم ملياً فان غايتك المو
هذا الشعر فيما ذكر أبو بكر الصولى لسهل بن غالب الخزر جى ويكنى
أبا السري . . وأنشدنا عنه لضرار بن عتيبة العبشمي

أحب الشيء ثم أصد عنه
مخافة أن يكون به مقال
أحاذر أن يقال لنا فنخزى
ونعلم ما يسب به الرجال

﴿ أخبرنا ﴾ الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن

أبي الفضل عن الرياشي عن الأصمعي قال سمعت شيخا من بني العجيف
يقول تمنيت داراً فبقيت فيها أربعة أشهر مفكراً في الدرجة أين تقع . . قال أبو
القاسم الزجاجي وقيل لرجل من الضباب تمنّ فتمنى خباء وقوساً في جلة في
ليلة مطرة وأن يحيى الكلب فيدخل معه الخباء . . قال أبو القاسم القوس بقية^(١)
التمر في الجلة والأسُّ بقية العسل في وعائه أو الموضع الذي يشترمنه والكمب

(١) - قات قوله بقية التمر وبعبارة من المجاز القوس ما يبقى من التمر في أسفل

الجلة وجوانبها شبه القوس وقيل الكنتلة منه

بقية السمن^(١) في الذّحني والهلال بقية الماء في الحوض والشفا مقصور بقية كل شيء ويقال للعسل هو العسل واللوص والأزّي والضحك والسعايب والطريم^(٢).. ويقال تمنى الرجل اذا حدث نفسه وتمنى اذا سأل ربه وتمنى اذا كذب.. واجتاز بهض العرب با بن دأب وهو يحدث قوما فقال له أهذا شيء رويته أم تمنيته ويقال تمنى الرجل اذا تلا القرآن ومنه قوله عز وجل
 ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْأَمَانِيَّ﴾ وينشد

تمنى كتاب الله أول ليله وآخره لاقى حمام المقادر

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن

عن عمه لعلي بن بدال من بني سليم

لعمرك إني وأبا رياح على حال التكاشر منذ حين

لأبغضه ويبغضني وأيضاً يراني دونه وأراه دوني

فلو أنا على حجر ذبحنا^(٣) جرى الدميان بالخبر اليقين

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم

السجستاني عن الأصمعي قال أربعة لم ياجنوا في جد ولا هزل الشعبي وعبد

(١) - قلت قوله الكعب بقية السمن جرى في هذا التعبير على الحتمية ومن المجاز

الكعب الكتلة من السمن

(٢) - قلت قوله والطريم أي ومن أسماء العسل الطريم والصواب اسقاط الياء كما

في الجرد وعبارته والطرم بالكسر والفتح الشهد الزيد وقال الجوهري الطرم بالكسر العسل وقال غيره هو العسل إذا امتلأت منه البيوت خاصة

(٣) قوله فلو أنا على حجر ذبحنا الخ يريد أنهما لشدة عداوتهما لا تختلط دماؤهما

فلو ذبحنا على حجر لافترق الدميان والعرب تزعم أن دم المتباغضين لا يجتمع ومثل هذا قوله

اجارث إننا لم تساط دماؤنا تزيان حتى لا يمس دم دما

الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية والحجاج أفصحهم قال
 يوماً لطباخه اطبخ لنا مخللة وأكثر عليها من الفيجن^(١) واعمل لنا مزعزعا فلم
 يفهم عنه الطباخ فسأل بعض ندمائه فقال له اطبخ له سكباجاً وأكثر عليها
 من السذاب واعمل له فالوذاً سلساً. قال وقدّم اليه مرة أخرى سمكة مشوية
 فقال له خذها ويملك فسمنها واردها فلم يفهم عنه فقال له نديمه بـردها
 فانها حارة. قال أبو القاسم قال الاصمعي يقال هو الفالوذ والسرطراط
 والمززع واللمص فأما الفالوذج فهو أعجمي والفالوذق مولدة^(٢)

﴿ أنشدنا ﴾ ابوبكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن اخي الاصمعي

فبتنا به ليل التمام بنعمة وعيش أنا حتى جلا الصبح كاشف
 نقول اذا ما كوكب غار ليته بحيث رأينا عشاء يخالف
 فلما هممنا بالتفرق أظهرت بقايا النحيات الدموع الذوارف

﴿ أنشدنا أبو غانم ﴾

ألا من لقلب معرض للنوائب رمته خطوب الدهر من كل جانب
 تبين يوم البين أن اعتزامه على الصبر من احدى الظنون الكواذب

﴿ أنشدنا ﴾ ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لبعض القيسيين

ياسلم لا أقرى التعذر نازلاً والذم ينزل ساحة المتعذر
 ولقد علمت اذا الرياح تناوحت اطناب بيتك في الزمان الاغبر

(١) - قلت الفيجن كحيدر السذاب قال ابن دريد لا أحسبها عربية صحيحة

(٢) - قلت السرطراط بكسرتين ويفتحتين وزاد المجد سريط كزبير وصوره شارحه
 بكقبيط لغة شامية جيدة ولغة الكسر اجود وأما الفتح فوزنه فعأمال ولا يعلم له نظير
 والمززع بالفتح على صيغة اسم المفعول وبقي عليه من أسماء اللواص والممص
 والمرطراط فاللواص كسحاب والممص كمعظم ومنها المزعر

أنى لارفع للضيوف تحيتى وأشب ضوء النار للمتور
وينال بالمال القليل رباعى قحما تضيق بها ذراع المكثر
﴿أنشدنا﴾ أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا ثعاب عن ابن الاعرابى

لاشجع السلمي

با كفاف الحجاز هوى دفينُ يؤرقنى اذا هدت العميون
أحنُّ الى الحجاز وساكنيه حنين الالف فارقه القرين
وأبكى حين ترقد كل عين بكاءً بين زفرته أنين
﴿أنشدنا﴾ أبو الفضل ذيمل قال أنشدني أبو بكر بن داود الاصبهاني

لنفسه

أخوك الذى أمسى بمحبك مغرما يتوب اليك اليوم مما تقدما
فان لم تصله رغبة فى إخوانه ولم تك مشتاقا فصله تكرما
فقد والذى عافاك مما أتلى به تندم لو يرضيك أن يتندما
ووالله ما كان الصدود الذى مضى دلالا ولا كان الجفاء تبرما
فلا تجزده بالهجران صدم مكرها وأظهر إعراضا وأبدى تجهما
ولم ياره عنك السلو وانما تأخر لما لم يجد متقدما
﴿ وأنشدني أيضاً له ﴾

لكل امرئ ضيف يسر بقربه ومالى سوى الأحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب بأسهم أشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا فقلت وهل صبر فيسأل عن كيف
﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط
النحوي قال أخبرني أبو الحسن بن الطيان عن أبي يوسف يعقوب بن

اسحاق السكيت عن الاصمعي وأبي زيد وغيرهما بما يذكر من أسماء الشجاج في هذا الفصل دخل كلام بعضهم في بعض . . . قالوا الشج في الوجه والرأس خاصة دون سائر الجسد . . . وأول الشجاج الحارصة وهي التي تشق الجلد شقا خفيفا ولم يجر منها دم ومنه قيل حرص القصار الثوب اذا شقه شقا خفيفا ثم الدامية وهي التي ظهر دمها ولم يسيل . . . ثم الدامعة وهي التي قطر دمها كما تدمع العين . . . ثم الباضعة وهي التي أخذت في اللحم ^(١) . . . ثم السمحاق وهي التي جاوزت اللحم الى الجلدة الرقيقة وهي التي بين العظم واللحم وتلك الجلدة الرقيقة يقال لها السمحاق ^(٢) وسميت الشجة بها ويقال للسمحاق الملتأ أيضا يمد ويقصر ^(٣) ومنه الحديث الملتأ بدمها أي يحكم فيها لوقتها ولا ينظر الى ما يؤول اليه أمرها . . . ثم الموضحة وهي التي خرقت السمحاق فأوضحت عن العظم أي أظهرته . . . ثم المقرشة اقرشا بالقاف وهي التي تخرج منها العظام . . . ثم الآمة ويقال لها المأمومة والأميم أيضا وهي التي بلغت أم

(١) - قات قوله التي أخذت في اللحم في العبارة بسطي زيد على ما هنا وهو ان الباضعة من الشجاج التي تقطع الجلد وتشق اللحم أي تبضعه بعد الجلد شقا خفيفا وتدمي الا انها لا تسيل الدم فان زال فهي الدامية وبعد الباضعة المتلاحمة

(٢) - قات في هذا خلاف فقد قيل السمحاق من الشجاج التي بلغت السحاة بين العظم واللحم وتلك السحاة تسمى السمحاق

(٣) - قات قوله الملتأ أيضا يمد ويقصر . . . بقى عليه من لغاتها المدطاط بطائين والمدطاة بالهاء وهي من لاديت بالشيء أي لصقت فتكون الميم زائدة وقيل هي أصاية والالف للحاق كاتي في معزي والمدطاة كالغزوات وهو به أشبه وأهل الحجاز يسمونها السمحاق . . . وقال أبو علي القالي والمدطاطي يحتمل أن يكون مفعالا ويحتمل أن يكون فعلا . . . وقوله بدمها في موضع الحال ولا يتعلق بيقضى ولكن بعامل مضمرة كأنه قيل يقضى فيها متابسة بدمها حال شجها وسيلانه

الرأس وهي مجتمع الدماغ وصاحبها يصعق لصوت الرعد وورغاء الإبل ولا
يمكنه البروز لشمس . . ثم الدامغة وهي التي تخسف العظم ولا بقاء لصاحبها

﴿ أخبرنا ﴾ ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه

ما وجد أعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت أحاليب الرعاء وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمت
وسد عليها باب أصهب لازم عليه دقاق قربة قد أبلت
إذا ذكرت ماء الفضاء وطببه ورد الحصى من نحو نجد أرنت
بأوجد من وجد بر يا وجدته غداة غدونا غربة واطمأت
فان يك هذا عهد رياً وأهلها فهذا الذي كنا ظننا وظنت

﴿ أخبرنا ﴾ أبو اسحاق الزجاج وأبو الحسن الأخفش قالا أخبرنا

أبو العباس محمد بن يزيد . . قال حدثت من غير وجه أن النبي صلى الله عليه
وسلم خطب الناس ذات يوم فحمد الله وهو أهله وصلى على أنبيائه صلوات
الله عليهم ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس ان لكم معالم فانتهاوا الى معالمكم
ون لكم نهاية فانتهاوا الى نهايتكم فان العبد بين مخافتين أجل قد مضى
لا يدري ما الله فاعل فيه وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيسه فليأخذ
العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لا آخرته ومن الشيبية قبل الكبر ومن
الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعيب وما بعد
الدنيا من دار الا الجنة أو النار

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن

للمغيرة بن حبياء

إذا المرء أثرى ثم قال لقومه أنا السيد المفضى إليه المعمم

ولم يولهم خيراً أبوا أن يسودهم . وهان عليهم رغمه وهو أظلم
 ﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب
 قال أخبرنا ابن الاعرابي قال روى عن أبي عبد الله الجدلي . . قال دخلت
 على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فرأيت بين يديه ذهب
 مصبوبا فقلت ما هذا يا أمير المؤمنين فقال هذا يعسوب المنافقين فقلت وما
 معنى يعسوب يا أمير المؤمنين فقال هذا يلوذ به المنافقون كما يلوذ المؤمنون
 بي فأنا يعسوب المؤمنين . . قال أبو القاسم الزجاجي رحمه الله يعسوب من
 الناس السيد واليعسوب رئيس النحل اذا طارت معه واذا حط حطت ويقال
 هي النحل والشول ^(١) والدبر والخشرم ^(٢) والرّضع ^(٣) والدخا بتخفيف الخاء
 والقصر واليعاسيب ^(٤) والنوب ^(٥) كله بمعنى واحد وأنشد

- (١) - قات قال الاصمعي النول لا واحد لها من لفظها وقيل النول ذكر النحل . . وكذا
 الدبر لا واحد لها من لفظها وقيل الدبر الزناير وقيل الدبر النحل والزناير ونحوها
 مما سلاحها في أدبارها
- (٢) - قات الخشرم كخفر لا واحد لها من لفظها وقيل واحداهباء والخشرم أيضاً
 امير النحل وربما سمي مأواها خشرما ويقال لبيت الزناير أيضاً خشرم
- (٣) - قات قوله والرّضع هو بالتحرريك صغار النحل واحدته رضة . . وقوله والدخا
 كذا بالاصل مضبوطا بالخاء المعجمة والصواب بالجيم والقصر واخلاقه على النحل فيه تسامح
 وعبرة اللسان عن ابن الاعرابي الدجي صغار النحل والدجية ولد النحلة وجهها دجي
- (٤) - قوله واليعاسيب واحداه يعسوب وهو أميرها وذكورها يقال له العسوب كصبور
 وباء يعسوب زائدة لأنه ليس في الكلام فعلول غير صغفوق
- (٥) - قوله والنوب قال الاصمعي هو من النبوة التي تنوب الناس لوقت معرف . .
 وقال أبو عبيدة سميت نوبا لأنها تضرب الى السواد فمن جعلها مشبهة بالنبوة لأنها تضرب
 إلى السواد واحد لها من لفظها وهن سهاها بذلك لأنها ترمي تنوب فيكون واحد نائب
 مثل غائط وغوط وفاره وفره شبد ذلك بنوبة الناس والرجوع لوقت مرة بعد مرة . .

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل
- الرجاء - هاهنا بمعنى المخافة وكذلك قال المفسرون في معنى قول الله
عز وجل ﴿ مالكم لا ترجون لله وقاراً ﴾ أى لا تخافون لله عظمة

﴿ أخبرنا ﴾ أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي قال أخبرنا الزبير بن
بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي من سعد العشيرة قال حدثني
جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال . . خرجت ذات يوم فرأيت
رجلاً أسود كالليل معه امرأة بيضاء كاللبن فدنوت منه ففغممتني رائحة
المسك فقلت من أنت فقال أنا الذي أقول

ألا ليت شعري ما الذي تحدثنا لنا غداً غربة النأي المفرق والبعد
لدى أم بكر حين تقذفها النوى بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي
أتصر منى عند الذين هم العدى فتشمهم بي أم تدوم على العهد
فصاحت به المرأة لا والله بل ندوم على العهد فسألت عنه فقبل هذا
أصيب وهذه أم بكر

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي

الأصمعي

الأرب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كاشهد ما كان شاهداً وبالغيب . آثار على ثغرة النحر
﴿ أخبرنا ﴾ أبو القاسم الصائغ قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال
أخبرني أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال . . لما احتضر قيس بن عاصم

وقال ابن منصور النوب جمع نائب من النحل تعود إلى خلياتها وقيل الدبر تسمى نوباً لسوادها
شبهت بالنوبة وهم جنس من السودان

المنقري جمع بديه ثم قال يا بني احفظوا عني فلا أحد منكم أنصح لكم مني إذا أنا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فبهونوا جميعا عليهم وعليكم بحفظ المال ففيه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم وإياكم ومستئلة الناس فانها آخر كسب الرجل

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل

من غطفان

إذا أنت لم تستبق ودَّ صحابة على دخن أ كثر نث^(١) المعائب

وإني لأستبقي امرء السوء عدّة لعدوة عريض من الناس عاتب

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن مجاهد عن محمد بن الجهم قال بلغني أن رجلا

من خثعم .. قال

لو كنت أصعد في المكارم والعلی مثل التهبط كنت سيد خثعم

قال فساد قومه بعد مدة فقیل له فی ذلك فأنشأ يقول

خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردى بالسودد

﴿حدثنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن

محمد عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء .. قال قيل لرجل من بني بكر بن وائل

قد كبرحتي ذهبت منه لذة المأكّل والمشرب والنكاح أتعب أن تموت قال

لا قيل له فما بقي من لذتك في الدنيا قال اسمع بالعجائب وأنشأ يقول

وهلك الفتى أن لا يراح إلى الندى وأن لا يرى شيئاً عجيباً فيعجبا

معنى - يراح - ومعنى الكلام وأن لا يعجب إذا رأى العجب

﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال

(١) - قوله نث المعائب أي اذا عتابها من قولهم نث الخبر اذا أفشاه

رؤية في نعت الخليل وأخطأ قال في وصف القوائم

بأربع لا يُعْتَلَقُ العفقا يهوين مثني ويقعن وقفا

فقال له سلم هذا خطأ هذا يضبر أجمله يضرح برجله ويسبح بيده

هلا كما قال أبو النجم

يسبح أولاه ويطفو آخره فما يمس الأرض منه حافره

فقال أي بني لا علم لي بالخليل ولكن أدني من ذنب البعير قال

الأصمعي فأدني منه فلم يصنع شيئاً^(١)

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبدالرحمن عن عمه المستنير

ابن طلحة أحد بني قشير

أعاب ليلى إنما الصرم أن ترى خليلك يأتي ما أتى لا تعاتبه

وما أهل ليلى من صديق فينفعوا وما أهل ليلى من عدو تجانبه

ويولون حقداً كان بيني وبينهم قديماً كما يستوعب الدرّ حاله

(١) - قلت واخطأ رؤية أيضاً في قوله

كنتم كمن أدخل في جحر يدا فأخطأ الأفي ولاقى الاسودا

جعل الأفي دون الاسود وهي فوقه في المضرة وكذا في قوله

أقفرت الوعاء والعنات من اهله والبرق والبراث

قالوا انه هي البراث جمع البرث وهي الارض اللينة والبرق موضع حجارة سود وبيض ومنه

يقال جبل ابرق وغاط في قوله * أو فضة أو ذهب كبريت *

سمع بالـكبريت الاحمر فظن أنه ذهب ويستقبح من تشبيهه قوله لا لـرأة

* يكسين من لبس الثياب نما *

وهو الفرو وقد أجاب الأصمعي عن قوله برارث قال جعل واحدها بريشة ثم جمع

وحذف الياء للضرورة وقيل أراد أن يقول براث فقال برارث . . . وقد استوفى أبو

هلال العسكري هذا الفصل في كتابه الصناعتين فانظره إن أردت

وذي حنق باد على تركته كذى العريستدي من الطير غاربه
 ﴿أخبرنا﴾ علي بن سليمان الاخفش عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن
 شبة قال . . روى عن هشام بن عروة ان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رحمه
 الله دخل دمشق في الجاهلية فرأى جارية كأنها مهرة عربية حوالها جوار
 يفدينها ويحلفن برأسها ويقلن لا وحق ابنة الجودي فوتمت بقلبه فانصرف
 عنها . . وأنشأ يقول

تذكر ليلى والسموة دونها وما لابنة الجودي ليلى وماليا
 وكيف تعنى قلبه حارثية تدمن بصرى أو تحل الحوافيا
 وكيف تلاقها بلى ولعلها إن الناس وافوا موسماً أن توافيا

فما زال يشبب بها فلما كان في خلافة عمر رحمه الله وأرسل الى الشام قال
 لهم ان افتتجتم دمشق فادفعوا ابنة الجودي الى ابن أبي بكر فأعطوها فأثرها
 على نسائه حتى شكونه الى عائشة فعاتبته على ذلك فقالت له إن لنسائك
 عليك حقاً فقال كأنما أترشف برضاها حب الرمان^(١)

﴿حدثنا﴾ محمد بن قاسم الانباري قال حدثني أبي عن أحمد بن الحارث
 عن المدائني قال . . كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول اذا كان يوم القيامة
 ووافت الروم بقياصرها والفرس بأكاسرتها جئنا بالحجاج فكان عدلاً لهم
 ﴿أخبرنا﴾ أحمد بن الحسين بن شقير قال حدثنا أحمد بن يحيى
 ثعلب عن ابن الاعرابي قال . . يقال نقع فلان فلانا بعينه وزلفه بها وزلفه

(١) - قلت وتماذ قالت عائشة رضی الله عنها ثم ملأها وهانت عليه وكنت أكله فيما يسئ
 اليها كما كنت اكله في الاحسان اليها فكان إحسانه أن ردها الى أهله وقيل إن
 عائشة قالت له يا عبد الرحمن إمان ان تنصفها وإمان تجهزها إلى أهلها

وأزلفه وشقذه وشوّهه وكل ذلك إذا أصابه بعينه ويقول الرجل لصاحبه
 إذا أجاد في عمله لا تشوّه عليّ أي لا تقل لي أجدت فتصيني بعينك ويقال
 رجل معين إذا أصيب بالعين ورجل معين^(١) إذا كان فيه عين ويقال رجل
 شائه وشاه ومشوّه وشقد وشقدان إذا كان شديد الإصابة بالعين . . . وكان
 معاوية وابن الزبير يتسايران فأبصر راكباً فقال معاوية هو فلان وقال ابن
 الزبير هو فلان فلما تبناه كان الذي قال ابن الزبير فقال معاوية يا أبا بكر ما أحسن
 هذه الحدّة مع الكبر قال برك يا أمير المؤمنين فسكت فقال له الثانية برك
 فسكت وضحك قال ابن الزبير ما أحسن هذه الثنايا وأطرى هذا الوجه مع
 طول العمر وكثرة الهوم فقال معاوية برك فسكت يقول ثلاثاً ويسكت
 ابن الزبير ثم افترقا فاشتكى ابن الزبير عينيه حتى أشرف على ذهابهما
 وسقطت ثنايا معاوية فالتقيا في الحول الثاني فقال له يا أبا بكر أنا أشوى
 منك أي أكثر حظاً منك في الإصابة بالعين وأنا أقل ضرراً منك قال ثعلب
 هو من قولهم رماه فأشواه إذا لم يصب مقتله

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن بعض شيوخه
 عن محمد بن خازم وكان شاعراً ظريفاً قال دعانا بشار بن برد وكانت عنده
 قينتان تغنيان فكان في المجلس من يهبت بهما ويمدّ يده إليهما فأنتفت له
 من ذلك فكتبت إليه من الغد

اتق الله أنت شاعر قيس لا تكن وصمة على الشعراء
 إن اخوانك المقيمين بالأمس أتوا للزناء لا للغناء

(١) - قلت قوله ورجل معين يقال رجل معين ومعينون فمعين على النقص وهو الاقيس
 والافصح ومعينون على التمام وهو فصيح أيضاً

انت أعمى وللزناة هنات . منكرات تخفى على البصراء
 هبك تستسمع الحديث فاعلمك فيه بالغمز والإيماء
 والاشارات بالعيون وبالأيدي وأخذ الميماد للالتقاء
 قطعوا أمرهم وأنت حمار موقر من بلادة وغباء (١)
 قال فأدخلهما السوق فباعهما

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسار العجلي قال أخبرنا أبو
 جعفر بن أبي شيبه قال رأيت ابن أبي العتاهية في المقابر قائماً وهو يقول
 أهل القبور أيتكم التحسس فاذا جماعتكم أصم وأخرس
 إن أمراً ذكر المعاد نخافه لأحظ ممن لم يخفه وأكيس
 يأيها الرجل الحريص أمارى أعلام عمرك كل يوم تدرس
 بك لا أبالك مذخلفت موكللاً ملك يعد عليك ما تنفس
 فاذا انقضى الاجل الذى أجاته ومضى فمالك بمد ذلك محبس

﴿ قال أبو القاسم ﴾ الزجاجي رحمه الله قال لى أبو عيسى سمعت
 شيوخنا يقولون ان ابن آدم ينفس في كل يوم وليلة أربعة وعشرين ألف
 نفس في كل ساعة ألف نفس فيكون خروج روحه مع آخر نفس قدر له
 ﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه قال حدثنا
 اسحاق بن الحسين بن ميمون أبو يعقوب الحربى قال حدثنا الحسين بن
 محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار) قال افترق القوم
 في أديانهم فافترقوا عند الممات وعند المصير

(١) - قلت هذه الايات موجودة بعينها في ديوان البحرى يهجو بها على بن الجهم

﴿أخبرنا﴾ ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن الحسين عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (أو يأخذهم على تخوف) قال علي تنقص^(١) قال أبو القاسم رحمه الله وأصحابنا يقولون إن الاخفش سعيد بن مسعدة كان يشهد شاهداً لهذا الحرف

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبمة السفن^(٢)

وعلى هذا الأويل أهل اللغة والمفسرون إلا ما روى عن الضحاك فإنه كان يقول تأويله انه يبلى قوما فيخوف بهم آخر بن

﴿أشدنا﴾ نفظويه عن ثعلب عن ابن الاعرابي لعراعر المازني

قالت سليمان وهي ذات أقوال أفاح عيش مثل عيش الجمال

ياسلم يا ذات الوشاح الجوان والمعصم الفعم الروي المغتال

يرميك من جال الى ضوج جال ورد هموم طرفت بلبال

وظلم ساع وأمير مقتال يأخذ منك المال من بعد المال

حتى يظل الشيخ بعد الارمال يفض بالمعذب النقاخ السلسال

في كلب القر ويوم هتال يمهن في جمازة وسربال *

* مخوفة الكم وسحق هلال *

﴿قال﴾ أبو القاسم الزجاجي رحمه الله - المغتال - الذي قد غاص في شحمها

(١) - قلت ومعنى التنقص أن يتقصهم في أبدانهم وأموالهم وتمارهم وقال ابن فارس

انه من باب الابدال وأصله النون

(٢) - التمام السنام ما كان وقيل هو المرتفع والقرد صفة للتامك ومعناه سنام كثير

الوبر والنبعة واحدة النبع وهو شجر تحذ منه القني والسفن حجير نحت به ويابن أو هو كلما نحت به الشيء وقيل قدوم تفسر به الاجذاع قيل ان البيت لذي الرمة وقيل

لابن مقبل وقيل لابن مزاحم النامي ويروي لعبدالله بن العجلان وقيل لابي كبير الهذلي

ويقال في غير هذا اغتاتته غول اذا أهلكته - والفعم - الممتلىء ويقال في صفات المرأة هي عطشى الوشاح ريا الخناخال ويقال رميت الشيء من يدي وأرميته عن الفرس وغيره ارماءً والضوج جانب البئر ونحوه وكذلك الجال والساعى صاحب الصدقات والمقتال المخار يقال اقتلت الشيء اذا اخترته وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي انه يقال اقتلت شيئاً بئىء اذا أبدلته وهو نادر شاذ . وقال ابن الاعرابى سمعت اعرابياً يقول لا آخر ادخل بفلامك هذا السوق فاقتل به غيره أى استبدل به والارمال الفقة ونفاد الزاد والماء والنقاخ المذب والجمازة جبة الملاح وهي قصيرة بلا كمين والمهنة الخدمة يقال مهن الرجل يمن ويمنن مهنة اذا خدم فهو ماهن ومهن فهو مهين اذا هان في نفسه وخس . * أخبرنا * على بن سليمان الاخفش قال لما توفى أمير المؤمنين الرشيد وانتهى الامر الى الأمين كان أبو نواس في حبس الرشيد فكتب الى الفضل بن الربيع

تمز أبا العباس عن خير هالك بأفضل حي كان أو هو كان

حوادث أيام تدور صروفها لهن مساو مرة ومحاسن

وفى الحى باليت الذى ضمن الثرى فلا أنت منبون ولا الموت غابن

فدخل على الأمين فاستوهبه منه فخلاه وسهل له الطريق الى الدخول اليه

* أخبرنا * أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا المكي عن

ابن أبي خالد عن الهيثم قال أخبرنا أسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال خرجت مع أناس من قريش في

تجارة الى الشام في الجاهلية فاني في سوق من أسواقها اذا بطريق قد قبض

على عنقي فذهبت أنازعه فقيل لي لا تفعل فإنه لا نصف لك منه فادخلني
كنيسة فاذا تراب عظيم لم يبق فجاءني بزنبيل ومجرفة^(١) فقال لي أنقل ما ها هنا
فجلست أمثل أمرى كيف أصنع فلما كان في الهاجرة جاءني وعليه سبئية^(٢)
أرى سائر جسده منها فقال انك على ما أرى ما نقلت شيئاً ثم جمع يديه
وضرب بهما دماغي فقلت واثكل أمك يا عمر أبلغت ما أرى ثم وثبت الى
المجرفة فضربت بها هامته ثم واريته في التراب وخرجت على وجهي لا أدري
أين أسير فسرت بقية يومى وليأتى ومن الغد الى الهاجرة فأنتهيت الى دير
فاستظلمت فى فناءه فخرج الى رجل فقال يا عبد الله ما يقدمك ها هنا فقلت
أضلت أصحابي فقال ما أنت على طريق وانك لتنظر بعيني خائف فادخل
فأصب من الطعام واسترح فدخلت فأناى بطعام وشراب والظفنى ثم صعدت
الى النظر وصوبه فقال قد علم أهل الكتاب أو الكتب أنه ما على الأرض
أعلم بالكتاب أو الكتب منى وانى لأجد صفتك الصفة التى تخرجنا من
هذا الدير وتغلبنا عليه فقلت يا هذا لقد ذهبت فى غير مذهب فقال لى
ما اسمك فقلت عمر بن الخطاب فقال أنت والله صاحبنا فاكتب على ديري
هذا وما فيه فقلت له يا هذا انك قد صنعت الى صنيعه فلا تكدرها فقال
انما هو كتاب فى رقى فان كنت صاحبنا فذاك والا لم يضرك شىء فكتبت
له على ديره وما فيه وأناى بثياب ودرهم فدفعها الى ثم أو كف أنانا وقال

(١) - قلت المجرفة كمنسفة المكسحة وهو ماجرف به

(٢) السبئية ازرسود للنساء تتخذ من الحرير وقيل تتخذ من مشاقه الكتان ومنهم
من يهزها فيقول السبئية وقيل هي الثياب القسية ثياب من كتان مخلوط بحرير منسوبة
الى سبن محركة بلدة ببغداد وقيل منسوبة الى موضع بناحية المغرب وقيل انها لبست بعربية

لى أتراها قلت نعم تال سر عليها فانك لا تمر على قوم الا سقوها وعلفوها
وأضافوك فاذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانهم يفعلون بها كذلك
حتى ترجع الى قال فركبتها حتى لحقت أصحابي فانطلقت معهم فلما وافى عمر
الشام فى خلافته جاءه ذلك الراهب بالكتاب وهو صاحب دير عدس فلما
راه عرفه ثم قال قد جاء ما لا مذهب لعمرك عنه ثم أقبل على أصحابه فحدثهم
بحديثه فلما فرغ منه أقبل على الراهب فقال ان أضفتم المسلمين ومرتضىتموهم
وأرشدتموهم فعلنا ذلك قال نعم يا أمير المؤمنين فوفى له عمر

﴿أخبرنا﴾ أبو غانم قال أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس

ابن حبيب قال كان يزيد بن ربيعة بن مفرغ رجلا من يحصب وكان عديدا
لأسيد بن العيص بن أمية وكان منزله البصرة وكان هجاء مقداما على الملوك
فصحب عباد بن زياد وعباد على سجستان من قبل عبيد الله بن زياد فى
خلافة معاوية بن أبى سفيان فهجا عابادا^(١) فبلغه وكان على ابن مفرغ دين

(١) قوله فهجا عابادا الخ كان عباد هذا طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم
وابن مفرغ معه فى موكب فبهت ربح فنفتحت لحيته فقال ابن مفرغ
ألا ليت اللحية كانت حديشا * فنعلفها خيول المساهينا
فبلغ ذلك عباداً فحمد عاياه وجناه فقال ابن مفرغ

ان تركي ندا سعيد بن عثما * نفتى الجود ناصرى وعديدى

فى أبيات فأخذ ابن زياد وحبسه وعذبه وسقاه التريز فى البيذ وحمله على بعير وقرن به خنزيرة
وأمشاه بطنه مشياً شديداً فكان يخرج منه ما يسيل على الخنزيرة فتصيح وكلما صاحت قال ابن

مفرغ ضجت سمية لما مسها القرن * لا تجزعي ان شر الشيمة الجزع

وسمية أم زياد وجعلها خنزيرة فطيف به فى أزقة البصرة وجعل الناس يقولون بالفارسية إن
جاست أى ما هذا فيقول إنست نيدستى عصارات زبيست سميه روسفيدست أى الذى ترونه
انما هو نيد عصاره زيب ووجه سمية أبيض فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد

فاستعدي عليه عباد فباع عليه رحله ومناعه وقضى الفرماه وكان فيما بيع له
عبد يقال له برد وجارية يقال لها اراكه فقال ابن مفرغ

أصرت حبلك من أماءه	من بعد أيام برامه
لهفي على الرأي الذي	كانت عواقبه ندامه
تركي سعيداً ذا الندى ^(١)	والبيت ترفه الدعاه
وتبعت عبد بني علا	ج تلك أشرط القياه
* جاءت به حبشية	سكاه تحسبها نعاه
من نسوة سود الوجوه	ه ترى عليهن الدمامه
وشريت بردا ليتني	من بعد برد كنت هاه
أوبومة تدعو صدى	بين المشقر واليمامه
العبد يقرع بالعصا	والحر تكفيه الملامه
الريح يبكي شجوها	والبرق يلمع في غمامه
ورمقتها فوجدتها	كالضلع ليس له استقامه

انه يموت فأمر به فأنزل واغتسل فلما خرج من الماء قال

يغسل الماء مافات وقولي * راسخ منك في العظام البوالى

وكان ابن مفرغ كتب في حيطان الطرق والنازل والخانات هجاءهم فالزم محوه باظفاره
حتى فسدت أنامله ومنع ان يصلي الى الكعبة ولزمه أن يصلي الى قبلة النصارى

(١) قوله تركي سعيد أذا النداء الخ يعنى سعيد بن عثمان بن عفان وكان سعيد له ولي
خراسان استصحب ابن مفرغ فلم يصحبه وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان
أما اذ أبيت صحبتي واخترت عباداً علي فاحفظ مأوصيك به ان عباداً رجل لثيم فاياك
والدالة عايه وان ذكاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارته فانه
ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحنم لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه
اليه وقال استعني بهذا علي سفرك فان صلح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي محمد

﴿ قال ﴾ ثم ان ابن مفرغ صار الى البصرة فاستجار جماعة من بني زياد فلم يجره منهم أحد الا المنذر بن الجارود فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فقال ان ابن مفرغ قد آذانا فأئذبن لنا في قتله فنمال لا ولكن ما دون القتل فبعث فتناوله من دار المنذر بن الجارود ولم يملكه المدفع عنه فعاقبه معاقبة شديدة ثم أسلمه الى الحجاجين ليعلموه الحجامة فأنشأ يقول

وما كنت حجاما ولكن أحاني بمنزلة الحجام نأبي عن الاصل

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب

سل الله صبيرا واعترف لفرانهم عسى بعد بين أن يكون تلاق

الأ ليتني قبل الفراق وبعده سقاني بكأس للمنية ساق

﴿ أنشدنا ﴾ نبطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى

وما في الارض أشقى من محب وان وجد الهوي حلوا المذاق

تراه با كيا أبدا حزينا مخافة فرقة أو لاشتياق

فيبكي ان ناوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التائي وتسخن عينه عند التلاق

﴿ أخبرنا ﴾ أبو غانم المعنوي قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب

الجمحي عن محمد بن سلام عن الفضل بن عباس الهاشمي قال دخلت مسجد

الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا أنا بنصيب الشاعر فقلت له من أنت

يرحمك الله فما أدري مما أعجب أمن شدة بريق سواد وجهك أم من نظافة

ثوبك أم من طيب رائحتك قال أنا نصيب الشاعر فقلت فلم لا تهجو كما

تمدح وقد أقرت الشعراء لك في المدح قال تراني لا أحسن أقول كان عاقاه

الله أخزاه الله ولكني أدع الهجاء لخاتين إما لأهجو، كريما فأهتك عرضه

واما أهجو لثما لطلب ما عنده فنفسى أحق بالهجاء اد سولت الى لثيم قال
ثم ان بني عم مولاہ اجتمعوا الى مولاہ فقالوا ان عبدك هذا قد نبغ بقول
الشعر ونحن منه بين شرّتين إما أن يهجونا فيهلك أعراضنا أو يمدحنافيشبب
بنسائنا وليس لنا في شيء من الخلتين سيرة فقال له مولاہ يانصيب أنا بائعك
لأ محلة فاختر لنفسك فسار الى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل اليه في
زواره فأنشده

لعبد العزيز على قومه وغيروهم من ظاهره
فبابك أسهل أبوابهم ودارك ماهولة عامره
وكلبك أرأف بالزائرين من الأمّ بابتها الزائرة
وكفك حين ترى المعتفين أثرى من الليلة الماطره
فمنك العطاء ومنا الثناء بكل محبرة سائره

فأمر له بألف دينار فقال أصلحك الله انى عبد ومثلى لا يأخذ الجوائز
قال فما شأنك نخبره بحاله فقال لو كيله اذهب به الى باب الجامع فناد عليه
فاذا باغ الغاية فعرفنى به فذهب به فنادى عليه من يعطنى لعبد أسود جلد
قال رجل هو على بخمسين دينارا فقال نصيب قولوا على ان أبرى القسى
وأريش السهام واحتجر الأونار فقال هو على بمائتى دينار قال قولوا على ان
أرعى الابل وأمرىها وأقتضضها وأصدرها وأوردها وأرعها وأرعها قال
رجل هو على بخمسمائة دينار قال نصيب قولوا على عربى شاعر لا يوطىء
ولا يقوى ولا يساند قال رجل هو على بألف دينار فسار به الى عبد العزيز
نخبره بحاله فلم يزل فى جملة الى ان احتضر فأوصى به سليمان خيرا فصيره
فى جملة سماره فدخل الفرزدق ذات يوم على سليمان فقال له يا أبا فراس

أنشدني وإنما أراد أن ينشده مديحاً فيه فأنشأ الفرزدق يقول

وركب كأن الريح تطلب عندهم لهاترة من جذبها بالعصائب

سروا يركبون الريح وهي تلفهم إلى شعب الأكوار ذات الحقايب

إذا أبصروا ناراً يقولون ليئها وقد خصرت أيديهم نار غالب

فتمهر سليمان وأربد لما ذكر الفرزدق غالباً فوثب نصيب فقال ألا

أنشدك على رويه مالا يقصر عنه

أقول لركب صادرين تركتهم قفا ذات أوشال ومولاك قارب

قفوا خبروني عن سليمان انبي لمروفه من آل ودان طالب^(١)

فماجوا فأنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب

فقال للفرزدق كيف ترى شمره فقال هو أشمر أهل جلده . قال

سليمان وأهل جلده ثم قال يا غلام اعط نصيباً خمسمائة دينار وللفرزدق

نار أبيه فوثب الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

قال أبو غانم الميموني معنى بيت نصيب الأخير مأخوذ من قول حاجب

ابن زارة بن عدس

أغرّكم أنى بأحسن شيمتي رفيق وأنى بالفواحش أخرق

وهيلى إذا لم يجز أحسن صنعه تكلم نهماه بفيه فتنتطق

(١) - قوله من أهل ودان قيل إن نصيباً كان له من العرب من بني كنانة السكّان بودان

فاشتهاء عبد العزيز بن مروان منهم وقيل بل كانوا أعتقوه فاشتري عبد العزيز ولاءه

وقيل بل كاتبه مواليه فأدى مكانته عنه وقيل إن نصيباً اشترت أمه امرأة من خزاعة

وكانت حامله فاعتقت ماني بطنها وقيل وقع أبوه على أمه فمات أبوه فباعه عمه أخوابيه

فهذا سبب استرقاقه

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن
ابن الكلبي قال وأخبرني به أبو حاتم عن أبي عبيدة قال خرج سامة بن
لؤي بن غالب من مكة حتى نزل بعمان وأنشأ يقول
بلغنا عامراً وكعباً رسولاً أن نفسي اليهما مشتاقه
ان تكن في عمان داري فاني ماجد ما خرجت من غير فاقه

فما برح يسير حتى نزل على رجل من الازد فقراء وبات عند فلما
أصبح قعد يستن فنظرت اليه زوجة الأزدي فأعجبها فلما رمى قضة سوا كه
أخذتها فصتها فنظر اليها زوجها فحب ناقة وجعل في حلابها سما وقدمه الى
سامة فغمرته المرأة فهراق اللبن وخرج يسير فيبينما هو في موضع يقال له
جوق الحميلة هوت ناقته الى عرجة فانتشلتها وفيها أفي فنفحتها فرمت بها
على ساق سامة فنهشتها فمات فقالت الأزدية حين بلغها أمره تبكيه
عين بكى اسامة بن لؤي عاقت ساق سامة العلالة
لا أرى مثل سامة بن لؤي حملت حتفه اليه الناقة *
رب كأس هرقت يا ابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه
وعدوس السرى^(١) تركت رذيا بعد جد وجرأة ورشاقه
* وتعاطيت مفرقا بحسام وتجنبت قالة العواقه *

﴿ قال أبو القاسم ﴾ عبد الرحمن بن اسحق أخبرنا أحمد بن الحسين
المروفي بابن شقير النجوى وعلى بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أحمد
ابن يحيى ثعالب قال . . كان الكسائي والاصمعي بحضرة الرشيد وكانا ملازمين
له يقمان باقامته ويظمنان بظمنه فأنشد الكسائي

(١) - عدوس السرى الناقة القوية على السير والعدوس الجريرة أيضاً

أَنْ جَزُوا عَامراً سِوَايَ بِفَعْلِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَ تِي السِّوَايَ مِنَ الْحَسَنِ
 أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تَعْطَى الْعَلُوقَ بِهِ رِثْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَاضَى مِنَ الْبَلْبَنِ
 فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِنَّمَا هُوَ رِثْمَانُ أَنْفٍ بِالنَّصْبِ فَتَمَالَ لَهُ الْكِسَائِيُّ اسْكُتْ مَا أَنْتَ
 وَذَلِكَ يَجُوزُ رِثْمَانُ أَنْفٍ وَرِثْمَانُ أَنْفٍ وَرِثْمَانُ أَنْفٍ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ
 أَمَا الرَّفْعُ فَعَلَى الرَّدِّ عَلَى مَا لَا تُنْهَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ يَنْفَعُ فِيصِيرُ التَّقْدِيرُ أَمْ كَيْفَ
 يَنْفَعُ رِثْمَانُ أَنْفٍ وَالنَّصْبُ بِتَعْطَى وَالْخَفْضُ عَلَى الرَّدِّ عَلَى الْهَاءِ الَّتِي فِيهِ قَالَ
 فَسَكُتَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ صَاحِبَ لُغَةٍ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ
 أَعْرَابٍ ﴿ قَالَ ﴾ أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ
 يَعْذُكَ بِلِسَانِهِ كُلِّ جَمِيلٍ وَلَمْ يَفْعَلْ مِنْهُ شَيْئاً لِأَنَّ قَلْبَهُ مَنْطُوقٌ عَلَى ضِدِّهِ كَأَنَّهُ
 قِيلَ لَهُ كَيْفَ يَنْفَعُنِي قَوْلُكَ الْجَمِيلُ إِذَا كُنْتَ لَا تَتَّبِعِي بِهِ وَأَصْلُهُ أَنَّ الْعَلُوقَ هِيَ
 النَّاقَةُ الَّتِي تَفْقَدُ وَلَدَهَا بِنَحْرٍ أَوْ مَوْتٍ فَيَسَاخُ جِلْدُهُ وَيَحْشَى تَبْنًا وَيَقْدُمُ إِلَيْهَا
 لِتَرَامِهِ أَيْ تَعْطَفُ عَلَيْهِ وَيَدْرِبُنَهَا فَيَنْتَفِعُ بِهِ فَهِيَ تَشْمُهُ بِأَنْفِهَا وَيَنْكُرُهُ قَلْبُهَا
 فَتَعْطَفُ عَلَيْهِ وَلَا تَرْسُلُ اللَّبَنَ فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِهَذَا

﴿ حَدَّثَنِي ﴾ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى قَالَ كَانَ
 فِي جَوَارِنَا رَجُلٌ اسْمُهُ حِمَارٌ فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ وَلَدِ دَارِ الْحَسَنِ مَوْقَعًا مَعَهُ
 فَقَالَتْ لَهُ أَحَبُّ أَنْ تَغْيِرَ اسْمَكَ فَقَالَ لَهَا أَفْعَلِ ثُمَّ قَالَ لَهَا قَدْ تَسَمَّيْتَ
 بِغُلَا فَقَالَتْ لَهُ هُوَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنَّكَ بَدَدٌ فِي الْأَصْطَبِلِ

﴿ أَنَشِدُنِي ﴾ الْكِرْكِيُّ قَالَ أَنَشِدُنِي ابْنَ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ أَنَشِدُنِي حَسَنُ بْنُ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ الْقَاضِي

وَذِي الْمَخْفِيِّ هَوَاهُ وَطَرْفُهُ يَبِينُ عَنْ أَسْرَارِهِ حِينَ يَطْرَفُ

يَنَازِعُنِي يَوْمَ الْجَفَاءِ تَجَلُّدًا وَيُصْرَفُ عَنِّي الْوَجْدُ طَوْرًا وَأُصْرَفُ

كلانا محب يشتكى ألم الهوى وليكنني منه على الحجر أضعف
 ﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن دريد أبانا أبو معاذ قال أخبرني أبو عثمان قال
 حدثني يعقوب بن يوسف الكوفي وكان قد روى الأشمار والأحاديث
 عن أبيه قال حججت ذات سنة فاذا أنا برجل عند البيت وهو يقول اللهم
 اغفر لي وما أراك تفعل قال فقلت يا هذا ما أعجب بأسك من عفو الله قال
 ان لي ذنبا عظيما قال فقلت أخبرني قال كنت مع يحيى بن محمد بالموصل فأمرنا
 يوم جمعة فاعترضنا المسجد ففرى أنا قتلنا ثلاثين ألفا ثم نادى مناديه من
 علق سوطه على دار فالدار وما فيها له فملقت سوطي على دار ودخلتها فاذا
 فيها رجل وامرأة وابنان لهما فقدمت الرجل فقتلته ثم قات للمرأة هاتي
 ما عندك والا ألحقت ابنيك به فجاءتني بسبمة دنانير ومتيعة قال فقلت هاتي
 ما عندك فقالت ما عندي غيرها فقدمت أحد ابنيها فقتلته ثم قات هاتي
 ما عندك والا ألحقت الآخريه فلما رأته الجدة بي قالت أرفق فان عندي شيئا
 كان أودعنيه أبوها فجاءتني بدرع مذهبة لم أر مثلها في حسنها فجعلت أقبلها
 فاذا عليها مكتوب بالذهب

إذا جار الأمير وحاجباه وقاضي الأرض أسرف في القضاء
 فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الأرض من قاضي السماء
 فسقط السيف من يدي وارتعدت وخرجت من وجهي الى حيث ترى
 ﴿أنشدني﴾ جعفر بن قدامة لأبي طاهر

لو أن لي مالا لما قيل لي انت قبيح الوجه لا تمشق
 وكم فتى قد زانه ماله وماله حسن ولا منطق
 من كان ذا مال فما ضره قبيح وان قيل هو الأحمق

﴿ أنشدنا ﴾ أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار لأبي العتاهية

يستغنم القوم من قوم فوائدهم
ويجهد الناس في الدنيا منافسة
أخي مانحن من حزم على ثقة
تدمُ دنيك ذمًا ما تبوح به
كل امرئٍ فله رزق سيبغاه
مانحن الا كركب ضمهم سفر
ولن يقيم على الاسلاف غابره
أخي انا لفي دار نصيب بها
دار لها لعق مازال ذائقها
اذا نظرت الى دنيك مقبلة
الحمد لله حمداً لا انقطاع له

﴿ أخبرني ﴾ محمد بن يحيى الصولي قال أنشدت الراضي بالله في أيام

إمامته رحمه الله لنفسى

يا ليح الدلال رفقا بصب
نطق السقم بالذي كان يخفى
قد أتاه في النوم منك خيال
تحاماه لاضنا السن العذ

يشتكي منك جفوة وملا
فاسئل الجسم ان أردت السؤالا
فراه كما اشتبهت خيالا
ل فاضحي لا يعرف العذالا

فعمل في معناها أبياتا بحضرتي وأنشدنيها وهي

قلبي لا يعرف المحالا
ضللت في حبكم فحسي
وأنت لا تبدل الوصالا
حتى متى أتبع الضلالا

وزارني منكم خيال فزدت اذ رارني خبالا

رأى خيالاً على فراش ولا أراه رأى خيالاً

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسن الاخفش قال كنت يوماً بحضرة ثعلب
فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي الى أين ما أراك تصبر عن مجلس
الخلدي فقلت له لي حاجة فقال لي اني أراه يقدم البحترى على أبي تمام فاذا
أتيته فقال له مامعني قول أبي تمام

أ ألفة النقيب كم افتراق أظل فكان داعية اجتماع

قال أبو الحسن فلما صرت الى أبي العباس المبرد سألته عنه فقال
معنى هذا ان المتحابين والعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالاً لا عزماً
علي القطيعة واذا حان الرحيل واحسباً بالفراق تراجعاً الى الود وتلاقياً خوف
الفراق وان يطول العهد بالالتقاء بدمه فيكون الفراق حينئذ سبباً للاجتماع
كما قال الآخر

متعباً بالفراق يوم الفراق مستجيرين بالبكا والعناق

كم أسراهما حذرنا س وكم كتما غليل اشتياق

فأظل الفراق فالتقيا فيه فراق اتاهما باتفاق

كيف أدعو على الفراق بحتف وغداة الفراق كان التلاقي

قال فلما عدت الى ثعلب في المجلس الآخر سأني عنه فأعدت عليه
الجواب والايات فقال ما أشد تمويهه ما صنع شيئاً انما معنى البيت ان الانسان
قد يفارق محبوبه رجاء أن يقيم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنياً عن
التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثاني

ولست فرحة الاوبات الا بلوقوف على ترح الوداع

وهذا نظير قول الأخريل منه أخذ أبو تمام
وأطلب بعد الدار منكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لنجمدا
هذا هو ذلك بعينه
﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن
ابن الاعرابى قال دخات على سعيد بن سلم وعنده الأصمى يشده قصيدة
للعجاج حتى انتهى الى قوله

فان تبدلت بأدى آدا لم يك يناد فأسمى آادا
* فقد أرانى أصل النعمادا *

فقال له ما معنى النعمادا فقال النساء فنلت له هذا خطأ إنما يقال في جمع
النساء القواعد كما قال عز وجل ﴿والفواعل من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا﴾
ويقال في جمع الرجال القواعد كما يقال راكب وركاب وضارب وضراب
فانقطع قال وكان سبيله أن يحتج على فيقول قد يحمل بعض الجموع على بعض
فيحمل جمع المؤنث على المذكر وجمع المذكر على المؤنث عند الحاجة الى
ذلك كما قالوا فى المذكر هالك فى المولك وفارس فى الفوارس^(١) فجمع
كما يجمع المؤنث وكما قال الفطامى فى المؤنث
أبصارهن الى الشبان مائلة وقد أراهن عنى غير صدّاد^(٢)

(١) - هذان اللفظان شاذان عند أكثر النحاة وكذلك ناكس ونواكس وسابق
وسوابق وزعم بعضهم ان ذلك كله غير شاذ وانه جمع لفاعة وكأنه قيل طائفة هالكة
وطوائف هوالك وكذلك الباقي

(٢) - قوله أبصارهن الى آخره ظاهره ان هذا سائغ والبيت بورده النحويون شاهداً
على مجيئ فعال بضم الفاء وتشديد العين جمعاً لفاعة وهو نادر وقياسه فعل لكن يمكن
أن يكون صدّاد هنا جمع صدّ للمذكر لاجمع صادة ويكون السمير فى قوله أراهن

(أخبرنا) أبو عبد الله الزيدي^(١) قال أخبرني عمي الفضل بن محمد عن أبي محمد يحيى بن المبارك الزيدي قال كنا في بلد مع المهدي في شهر رمضان قبل أن يستخلف بأربعة أشهر فذاكروا ليلة عنده النحو والعربية وكنت متصلاً بنخاله يزيد بن منصور والكسائي مع ولد^(٢) الحسن الحاجب فبعثتني إلى الكسائي فصرت إلى الدار فاذا الكسائي بالباب قد سبقني فقال لي أعوذ بالله من شرك يا أبا محمد فقلت والله لا تؤتى من قبلي أو أوتى من قبلك فلما دخلنا على المهدي أتقبل عليّ فقال كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني وإلى الحصنين فقالوا حصنيّ هلا قالوا حصناني كما قالوا بحرانيّ فقلت أيها الأمير لو قالوا في النسب إلى البحرين بحري لا يلبس فلم يدر النسبة إلى البحرين وقعت أم إلى البحر فزادوا الفاء للفرق بينهما كما قالوا في النسب إلى الروح روحانيّ ولم يكن لحصنين شيء يلبس به فقال حصنيّ على القياس فسمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع لو سألتني الأمير عنهما لأجبت به بأحسن من هذه الـمـة فقلت أصاح الله الأمير أن هذا يزعم أنك لو سألته أجاب بأحسن من جوابي قال فقد سألته قال كرهوا أن يقولوا حصنانيّ فيجمعوا بين نونين ولم يكن في البحرين الا نون واحدة فقالوا بحرانيّ لذلك قلت كيف نسب إلى رجل من بني جنّان ان لزمتم قياسك فقلت جنى فجمعت بينه وبين

راجماً للإبصار لا للذسوة لأنه يقال بصرساد وأبصار صداد

(١) الزيدي اسمه أبو محمد يحيى بن المبارك الزيدي المقرئ النحوي اللغوي هو عدوي وإنما كان يؤدب أولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي واليه كان ينسب ثم اتصل بهارون الرشيد فحمل ولده المأمون في حجره وكان يؤدبه وكان ثقة وهو أحد الفراء الفصحاء العالمين بلغة العرب والنحو رحمه الله تعالى

(٢) وفي غير الأصل مع الحسن

المنسوب الى الجن وإن قلت جناني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات
ثم تفاوضنا الكلام الى أن قلت له كيف تقول ان من خير القوم وأفضلهم
أو خيرهم بته زيد فأتفق مفكراً وأطال الفكرة فقلت أصاح الله الامير
لأن يجيب فيخطي فيتعلم أحسن من هذه الاطالة فقال ان من خير القوم
وأفضلهم أو خيرهم بته زيداً فقلت خطأ أيها الامير قال وكيف قلت لرفعه
قبل أن يأتي باسم ان ونصبه بعد الرفع وهذا لا يجيزه أحد فقال شيبه بن
الوليد عم ذفاة متعصبا له أراد بأوبل فقلت هذا لعمرى معنى فلقنه الكسائي
فقال ما أردت غيرد فقلت أخطأتما جميعا لانه غير جائز أن يقال ان من خير
القوم وأفضلهم بل خيرهم زيدا فقال المهدي يا كسائي ما مر بك مثل اليوم
قال فكيف الصواب عندك فقلت ان من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم
بته زيد على معنى تكريران فقال المهدي قد اختلفتما وأتما عالمان فمن يفصل
بينكما قلت فصحاء العرب المطبوعون فبعث الى أبي المطوق فعملت آياتنا الى
أن يجيء وكان المهدي يميل الى اخواله من اليمن فقلت

يا أيها السائي لا أخبره عمن بصنعاء من ذوى الحسب
حمير ساداتها تقر لها بالفضل طراً ججاجح العرب
فان من خيرهم وأفضلهم أو خيرهم بته أبو كرب

فلما جاء أبو المطوق أنشدته الايات وسألته عن المسئلة فوافقني فلما

خرجنا تهديني شيبه وقال تاجني بحضرة الامير فأنشأت أقول

عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود
عش بجد وكن هبنقة القيد سي جهلا أو شيبه بن الوليد
شيب يا شيب يا هني بني القه قع ما أنت بالحلیم الرشيد

لا ولا فيك خصلة من خصال الخير احرزتها بحلم وجود
غير ما أنك المجيد لتجيبه ر غناء بضرب دُف وعود
فعلى ذا وذاك تحتمل الدهر مجيداً به وغير مجيد
﴿قال أبو القاسم الزجاجي﴾ رحمه الله تعالى المسئلة مبنية على الفساد للمغالطة
فما جواب السكائى فخير مرضي عند أحد وجواب اليزيدي غير جائز
عندنا لأنه اضمر ان واعلمها وليس من قوتها ان تضر فتعمل فأما تكريرها
بفأز قد جاء في القرآن والفصيح من الكلام قال الله عز وجل (ان الذين آمنوا
والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل
بينهم يوم القيامة) فجعل ان الثانية مع اسمها وخبرها خبراً عن الاولى
وقال الشاعر

ان الخليفة ان الله سر به سر بال ملك به تر جي الخواتيم
والصواب عندنا في المسئلة أن يقال ان من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم
البتة زيد فتضمر اسم ان فيها وتستأنف ما بعدها وذكر سيديويه أن البتة مصدر
لم تستعمله العرب الا بالالف واللام وأن حذفها منه خطأ^(١)
﴿أخبرنا﴾ أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس المبرد قال حدث
المدائني عن المعجلاني عن اسماعيل بن يسار قال مات ابن لأرطاة بن سهبة

(١) - قوله وإن حذفها منه خطأ هذا هو المشهور وقد اجاز الفراء وحده من
الكوفيين تنكيره قال وتقى على الزجاجي رحمه الله تعالى الكلام على همزة البتة هل هي
للاوصل أو للقطع والمشهور انها للوصل وقال الدماميني في شرح التسهيل زعم في الباب
انه سمع في البتة قطع الهمزة وقال شارحه في العباب انه المسموع قال البدر ولا أعرف
ذلك من جهة غيرها وبالغ في رده وتعقبه وتصدي ذلك أيضاً عبد الملك العصامي في
حاشيته على شرح القطر للمصنف والبتة اشتقاقها من القطع غير أنه يستعمل في كل أمر
يمضي لا رجعة فيه ولا التواء

المري فلزم قبره حولا يأتيه بالغداة فيقف عليه فيقول أي عمرو هل أنت رائح معي ان أقمت عليك الى العشي ثم يأتيه بالمساء فيقول مثل ذلك فلما كان بعد الحول أنشأ يقول متمثلاً .

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كما لا فقد اعتذر^(٢)
ثم انصرف عن قبره وأنشأ يقول

وقفت على قبر ابن ليلي فلم يكن وقوفى عليه غير مبكى ومجزع
هل أنت ابن ليلي ان نظرتك رائح مع الركب أم غاد غدا تخذ معي
فلو كان لي حاضر ما أصابني سهو على قبر بأكتاف أجرع
فما كنت الا والها بعد فقدها على شجوها إثر الحنين المرجع
اذا لم تجده تنصرف لطياتها من الارض أو تأتي بالف قترتي
على الدهر فاعتب انه غير معتب وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد عن أبي
عثمان عن الاصمعي . قال كان خلف اذا آوى الى فراشه لا يضطجع
حتى يئش

لا يبرح المرء يستقرى مضاجعه حتى يبيت بأقصاهن مضطجعا
وليس ينفك يستصفي مشاربه حتى يجرع من رنق البلي جرعا

(٢) - قوله الى الحول ثم اسم السلام الخ البيت للبيد بن ربيعة العامري رضى الله عنه وهو من الشواهد النحوية والشاهد فيه قوله اسم السلام وهو اضفة المنغني الى المعبر بمعنى لفظ الاسم ها معنا ملغى لأن دخوله وخروجه سواء وقوله عليكما بمعنى ابنتيه يوصيهما بعدم البكاء عليه وترك خمس وجيههما عليه ويقال انهما بعد وفاته كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتیان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثياه ولا تعولان فاقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفنا

فامنع جفونك طول الليل رقدتها وامنع حشاك لذيد الرّي والشبعا
 واستشعر البر والتقوى تعد بها حتى تنال بهن الفوز والرفعا
 ﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن القاسم الانباري قال أخبرنا أبو عيسى عن
 أبي يعلى عن الاصمعي . . قال قال الخليل بن أحمد نظرت في علم النجوم
 فمجت منه على ما لزمني تركه وأنشأ يقول

بلغا عني المنجم أنى كافر بالذي قضته الكواكب
 عالم أن ما يكون وما كان ن قضاء من المهيمن واجب
 ﴿قال أبو القاسم﴾ الزجاجي رحمه الله المهيمن المؤيّن والهائم فيه بدل
 من الهمزة وينشد للعباس بن عبد المطب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
 من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
 ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق
 بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرأ وأهله الغرق
 تنقل من صالب الى رحم إذا مضى علم بدا طبق
 حتى احتوى بينك المهيمن من خندف عاياه تحتمها النطق
 وأنت لما ولدت أشرفت الار ض وضاءت بنورك الأفق
 ونحن في ذلك الضياء وفي سب ال الهدى والرشاد نخترق

﴿أنشدنا﴾ من حفظه أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا أبو أحمد الدمشقي
 وعلى قدام حمات شكة حازم في الروع ايس فؤاده بمثقل
 أما اذا استقبلتها فتخالها كالجدع شذبه نفي المنجل
 أما اذا استعرضتها فطارة تنفي سنا بكهارصيص الجندل
 أما اذا استدبرتها فنبيلة نهيد مكان حزامها والمركل

واذا وصفت وصنت جوزجرادة واذا ملكت عناها لم تفشل
فكان خيري المزداد^(١) موكرأ يعلى به كفل شديد الموصل
فاعتامها بصرى لعلى أنها عدواً ستقبل في الرعيل الأول

﴿حدثنا﴾ حمزة بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير بن خراش عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه قل اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت فاذا أصبح حمد الله وقال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور

﴿أخبرنا﴾ محمد بن خلف سنة خمس وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن حسان قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا مسعر بن كدام عن أبي العنابس عن أبي يربوع عن أبي غالب عن أبي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصاه فقمنا اليه فتمال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم فأردنا ان يدعو لنا فقال اللهم اغفر لنا وارحمنا وارزقنا وعافنا واعف عنا واصالح لنا شأننا كاه قال فكاننا أردنا أن يزيد فقال لقد جمعت لكم الامر

﴿أخبرنا﴾ الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن الضحاك ومحمد بن الحسين قال كان يزيد بن معاوية ينادم قرداً فأخذه يوماً فعمله على أنان وحش وشده عليها رباطاً وأرسل الخيل في إثرها حتى حسرتها الخيل فماتت الا نان فقال في ذلك يزيد ابن معاوية

(١) - قوله موكرأ هو من وكرت السقاء وكرا ملأته وكذلك وكزته توكرأ

تمسك أبا قيس بفضل عنائها فليس علينا إن هلكت ضمان
 كما فعل الشيخ الذي سبقت به زياداً أمير المؤمنين أنان
 فسيه أبو حمزة في خطبته حيث يقول خالف القرآن وتابع الكهان
 ونادم القردة وفعل وفعل

﴿ قال أبو القاسم ﴾ قال بعض الحكماء الدول محكمة على الناس
 والتأهب لها مطية الاكياس فلا عدة للولها أفضل من اكتساب موداة
 أهل الوفاء والحفاظ وقليل ما هم فاذا ظفرت بمن يتخيل ذلك فيه فاجعله
 بين خلبك وقلبك ﴿ وقال ﴾ بعض حكماء العجم مفاوضة أولى الالباب
 والآداب نزهة الابصار ومستراح القلوب ومجتنى الصواب وفيها بعد ذلك
 زيادة لقدر الشريف وتنبية لحال الخامل أنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه

أعن الشمس عشاء كشفت تلك السجوف
 أم عن البدر تسرى موهنا ذاك النصف
 أم على ليتي غزال علقت تلك الشنوف
 أم أراك الحين مالم يره القوم الوقوف
 ان حكم المقل النجل ل على الخلق يحيف
 هن قمر بن الي وجد والوجد قذيف
 فأزلن الصبر عنى وهو لى خدن حليف
 يالها شربة سقم شوبها سم مدوف
 ساقها الحين لنفسى جهررة وهي عيوف
 يا ابنة القيل اليماء ي ولدهر صروف
 ان يكن أضحي مضيئاً فله يوما كسوف

أو يكن هب نسيما فله يوما هيوف
 لا يفرنك سباح يفتقادي عني ف
 ربما انقاد جموح تارة ثم يصيف
 فاحذري عزفة نفسى عنك فالنفس عزوف
 أقصدت ضرغام غاب بين خيسيه غريف
 ظبية يكنفها فى الا لمحيات الرفيف
 ربما أردى الجليد السه هم والرامي ضعيف
 وعقار عتقتها بعد أسلاف خلوف
 كانت الجن اصطفتها قبل والارض رجوف
 فهي معنى ليس يحتما ط به الوهم اللطيف
 وهي فى الجسم وساع وهى فى الكأس قطوف
 وهي ضد لظلام الا يل والليل عكوف
 يصرف الرامق عنها طرفه وهو زريف
 قد تعدينا اليها ال نهى والله رؤوف
 ومقام وردة مسه توبل ضنك مخوف
 بكت الآجال لما ضكحت فيه الختوف
 خفضت فيه العوالى وعلت فيه السيوف
 قد تسربت وعقبا ن الردى فيه تعيف
 حين للأنفس فى الرو ع من الهول وجيف
 ان يديتى فى ذرى قح طان للبيت المنيف
 ولى الجمجمة العلاء والعز الكثيف

ولى النالد ماجم د قديماً والظريف

كل مجد لم يسمنه اليمانون نحيف

﴿ أبو القاسم الزجاجي ﴾ رحمه الله السجوف جمع سجنف وهو الستر يقال هو سجنف وسجنف وقوله تسرى من قولك تسرّيت تُوي إذا القيته الموهن من أول الليل الى ساعات منه والنصيف الحمار والليتان صفحتا العنق والشنوف جمع شنف وهو ماعاق في أعلى الاذن والقذيف البعيد والحليف اللازم والشوب الخلط من قوله تعالى ﴿ ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ﴾ والعيوف الكاره للشيء والقيل جليس الملك ويقال صاف عن الشيء إذا عدل عنه وعزفت نفسى عن الشيء إذا كرهته والغاب جمع غابة وهى الاجمة وكذلك الخيس والاحبيات موضع الرّيف حركة الشيء وبريقه وصفاءه يقال أسنان فلان ترف والأسلاف جمع سلف والخلوف جمع خلف وخالف والخلف بفتح اللام مستعمل فى الخير والشر فأما الخلف بتسكين اللام فلا يكون الا فى الدم والوساع الواسع الخطو والقطف مداركة الخطو ومقاربتة والنزيف السكران والمستوبل المكروه والعوالى جمع عالية وهى أعلى الرمح وقوله وعقبان الردى فيه تعيف الردى الهلاك وتعيف أى تدور حوله وتكره ورده

﴿ أخبرنا ﴾ أبو غام المعنوى قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب

الجبلي قال أخبرنا محمد بن سلام قال بلغنى أن مسامة بن عبد الملك قال ليزيد ابن عبد الملك يا أمير المؤمنين ببابك وفود العرب ويقف ببابك أشراف الناس أفلا تقعد لهم وأنت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز وقد اشتغلت بهؤلاء الاماء فقال أرجو أن لا تعاتبني بعد هذا فلما آوى الى فراشه جاءته جاريته حباة فقال لها أعزى عنى فقالت ما دهاك فاخبرها بما قال له مسامة

فقال له فأمتهنى منك مجلسا واحداً قال ذلك لك فأحضرت معبداً فقالت
له ما الحيلة فيه قال يقول الأحوص أبياناً وألجئها انا وتغنيها اياه فأرسلت
الى الأحوص وعرفته الخبر فقبال الأحوص

الا لا تلمه اليوم أن يتبليدا فقد غلب الحزون ان يتبادا
اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبيا فكن حجرا من يابس الصخر جامدا
فما العيش الا ماتلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا
فاجئها معبد وقل اجزت بدير نصارى يقرؤن بلحن شيخ فحا كيته
في هذا الصوت فيما غنته حباة يزيد قال قاتل الله مسلما وصدق قائل هذا
الشعر والله لا أطيعه أبدا

﴿ قال أبو القاسم ﴾ رحمه الله العزهاة الذي لا يحب اللهو ولا يطرب
لغاظ طبعه وقساوته والشنان العداوة وهو مهموز ولكنه اضطر فحذف
الهمزة يقال شنت الرجل أشنؤه شنتاً وشناءً وشنائاً ومنه قوله تعالى ﴿ ولا
يجرمناكم شنان قوم ﴾ وشنان قوم باسكان النون أيضا فاننا شانئى والرجل
مشنوء وأنشد لعبد بنى الحسحاس

تزود من أسماء ما قد تزودا	وراجع سقما بعد ما قد تجلدا
وقد أقسمت بالله يجمع بيننا	هوى أبدا حتى تحول أمردا
كأن على أئبابها بعد هجمة	من الليل نامتها سلافا مبردا
سلافة دنٍ أو سلافة ذارع	اذا صب منها فى الزجاجة أزبدا
رأيت المنايا لا يهين محمدا	ولا أحدا ولا يدعن مخلدا
الا لا أرى على النون مساما	ولا باقيا الآله الموت مرصدا
رأيت الحبيب لا يعل حديثه	ولا ينفع المشنوء ان يتودددا

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج عن أبي العباس محمد بن يزيد البرد قال ثبتت الروايات والاخبار أن ليلى الا خيلية لم تكن امرأة توبة بن الحمير ولا أخته ولا كان بينهما نسب شابك الا انهما كانا جميعا من بني عقييل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان يحبها وتحبه فأقاما على حب عفيف دهرًا وتلك السنة في عشاق بني عذرة وغيرهم الى أن قتل توبة وكان سبب قتله انه كان يطالبه بنو عوف فأحسوا قدومه من سفره فأنوه^(١) طرُونًا وبينه وبين الحي مسيرة ليلة ومعه أخوه عبد الله ومولاه قابض فهربا وأسلماه ففي ذلك تقول ليلى

(١) قوله أتوه طروقا وقل المبرد انه غزي فغنم ثم انصرف فعرس في طريقه فأمن فقال فندت فرسه فأحاط به عدوه ومعه عبيد الله أخوه وقابض مولاه فدعاها فذبح عبيد الله شيء وانهم ما وقتل توبة وقال أبو الفرج إن توبة كان يغير زمن معاوية بن أبي سفيان على قضاة وختم ومهرة وبني الحارث فكان اذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المفازة على مسيرة يوم منها فيصيب ما قدر عليه من ابلهم فيمدخاها المفازة فيطلبهم القوم فاذا دخل المفازة أعجزهم فلم يقدرواعليه فانصرفوا عنه ثم انه أغار في المرة الاولى التي قتل فيها هو وأخوه عبد الله بن الحمير ورجل يقال له قابض بن أبي عقييل فوجد القوم قد حذروا فانصرف توبة مخفتمًا فلم يصب شيئًا فمر برجل من بني عوف بن عامر بن عقييل متنحياً عن قومه فقتله توبة وقتل رجلا كان معه من رهطه وأطردا باهما لما باغ أرض بني خفاجة وأمن في نفسه فترل وقد كان أسرى يومه وليلته فاستنزل ببرديه وألقى عنه درعه وخلي عن فرسه الخوصاء تتردد قريباً منه وجعل قابضاً ربيته له ونام ثم غل ~~تلقاها~~ عينه فقام فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعر بهم قابض حتى غشوه فلما رأهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة فلما سمع وقع الخيل نهض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه وحال القوم بينه وبين فرسه فأخذ رمحه وشد على يزيد بن ربيعة فطعنه فانفذ نخبه جميعا وشد على توبة ابن عم يزيد المذكور فطعنه وقتله وقطعوا رجل عبد الله أخي توبة

دعا قابضا والمترهفات تنوشه
فيا ليت عبد الله حلَّ مكانه
فقبحت مدعوا وليبك داعيا
فأودى ولم أسمع لتوبة ناعيا

ومن جيد مارسته به قولها
أقسمت أبكي بعد توبة هالكا
لعمرك ما بالموت عار على الفتى
فلا الحى ثم يحدث الدهرُ سالم
وكل شباب أو جديد الى بلى
فلا يبعدنك الله توبة هالكا
وأقسمت لأنفك أبكيك مادعت
قتيل نبي عوف فيا لهفتا له

واحفل من دارت عليه الدوائر
إذا لم تصبه فى الحياة المعابر
ولا الميت ان لم يصبر الحى ناسر
وكل امرىء يوماً الى اللدوائر
أخا الحرب إذ دارت عليه الدوائر
على غصن ورقاء أو طار طائر
وما كنت إياهم عليه أحاذر

﴿ قال أبو القاسم ﴾ رحمه الله قولها أقسمت أبكي بعد توبة هالكا أى
لا أبكى بعد توبة هالكا والعرب تضر لآ فى القسم^(١) مع المنفى لأن الفرق
بينه وبين الموجب قد وقع بلزوم الموجب اللام والنون كقولك والله لا أخرجن
وقال الله عز وجل (تالله تفتؤ تذكرو يوسف) أى لا تفتؤ تذكرو يوسف وقولها
ولا الميت ان لم يصبر الحى ناسر يقال نشر الله الموتى فنشروا أى أحياهم خيوا
قال الشاعر

(١) قوله والعرب تضر لآ فى القسم مع المنفى الخ يعنى أن حرف النفى ينقاس حذفه
بثلاثة شروط ذكر اثنين منهما وبقي عليه واحد قال فى التصريح ولا ينقاس حذف النافى
الا بثلاثة شروط كون الفعل مضارعا وكونه جواب قسم وكون النافى لا وهذه
الشروط مستفادة من قوله تعالى (تالله تفتؤ تذكرو يوسف) أصلها لا تفتؤ ومن أمثلة
ذلك أيضا قول امرىء القيس

فقلت يمين الله أرح قاعداً ولو قطعوا رأهى لديق وأوصالى

لو أسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قبر
حتى يقول الناس مमारأوا يا عجباً للميت الناشر
وقرأت القراء (وانظر الى العظام كيف نُشرها) بالراء وضم أوله تأويله
كيف نحيتها كما ذكرنا وقرأ بعضهم نشرها بضم أوله والزاي معجمة تأويله
كيف نشرها ونرفعها ونزعجها حتى ينضم بعضها الى بعض مأخوذ من
النشر وهو ما ارتفع من الارض ومنه قيل نشزت المرأة على زوجها أى نبت
عنه وروى ان الحسن قرأ كيف نشرها بفتح أوله وبالراء غير معجمة ذهب
الى النشر والبسط

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال سمعت أبا العباس المبرد يقول من
جيد ما قيل في الطيف وأحسنه قول نصيب

أيقظان أم هبّ الفؤاد لطائف أم فحيا الركب والعين ناعمه
سرى من بلاد الغور حتى اهتدى لنا ونحن قريب من عمود سواده
بنجد وما كانت بعهدى رجيلة ولا ذات فكر في سرى الليل فاطمه
ووالله ما من عادة لك في السرى سرية ولا إن كنت بالأرض عالمه
ولكنما مثلت ليلا لذي الهوى فبت على خير وفارقت سالمه
فيالك ذا وُدّ ويا لك ليـلة تجلت وكانت برودة العيش ناعمه
فلو دمت لم أملل ولكن تركتني بدائي وما الدنيا لي بدائمه
وذكرتني أيامنا بسويقه ولىلنا اذ النوى متلائمه

﴿أخبرنا﴾ أبو غانم قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام
قال حدثني محمد بن ابان أن الأحوص بن محمد الشاعر كان يهوى أخت
امراته ويكتم ذلك وينسب بها ولا يفصح باسمها فتزوجها مطر فبلغه الأمر

فأنشأ يقول

إن نادى هديلا ذات فاجح
 ظللت كأن دمعك دُرُّ سلاك
 تموت تشوقا طربا ونحيا
 كأنك من تذكر أم حفص
 صريع مدامة غابت عليه
 وأنى من بلادك أم حفص
 أحل النعف من أحد وأدنى
 سلام الله يا مطر عليها
 فلا غفر الإله لمنكحها
 كأن المالكين نكاح ساجي
 فان يكن النكاح أحل شيئا
 فلو لم ينكحوا إلا كفيا
 فطلقها فلست لها بكف
 مع الاشراف في قن حمام
 هوى نسقا وأسلمه النظام
 وأنت جو بدائك مستهام
 وحبل وصلها خلق رمام
 تموت لها المفاصل والعظام
 سقى بلداً تحل به الغمام
 مساكنها الشبيكة أو سنام
 وايس عليك يا مطر السلام
 ذنوبهم وان صلوا وصاموا
 غداة يرومها مطر نيام
 فان نكاحها مطرا حرام^(١)
 لكان كفيها الملك الهمام
 والا عض مفرك الحسام

﴿ قال ﴾ أبو القاسم رحمه الله أما قوله إن نادى هديلا فاني سمعت
 أبا الحسن الأخفش يقول سمعت المبرد يقول أصحابنا يقولون هدل الحمام

(١) قوله فان يكن النكاح أحل شيئا الخ الرواية هنا بنصب شيء فيكون أحل فعلا
 ماضيا وشيئا مفعول به وروى أحل شيء بنصب أحل على أنه خبر يكن وهو أفعال
 تفضيل من الحلال ضد الحرام وقوله فان نكاحها مطرا حرام يروى برفع مطر ونسبه
 وجره فالرفع على أنه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون مضافا الى مفعوله والنصب على
 أنه مفعول المصدر فيكون مضافا الى فاعله والجر على أنه مضاف اليه ووقع الفصل بين
 المتضائفين بضمير الفاعل أو المفعول

هديلاً وهدر هديرًا إذا صوت وهدر الجمل ولا يقال هدل وغير أصحابنا
يخيزه فإذا طرب غرد تغريدًا والتغريد قد يكون من الإنسان وأصله من
الطير وبعضهم يقول الهديل ذكر الحمام ويحتج بقول الراعي
كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقراءة الطريق هديلاً
وساق حر ذكر القماري والحمام ومنه قول الطرماع في تشبيه الرماد
بالحمام

بين أظار بمظلومة كسرة الساق ساق الحمام
وأما قوله سلام الله يا مطر اياها فانه منادى مفرد ونونه ضرورة
فأما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون أن ينونوه مرفوعاً ويقولون لما
اضطررنا الى تنوينه نوناه على لفظه والى هذا كان يذهب الفراء ويختاره
وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر صالح
ابن اسحاق الجرمي فينشدونه سلام الله يا مطر اعليها بالنصب والتنوين ويقولون
رده التنوين الى أصله وأصله النصب وهو مثل اسم لا ينصرف فاذا اضطر
الشاعر الى تنوينه نونه وصرفه ورده الى أصله^(١) قال الشاعر

(١) وحجة أبي عمرو ومن تبعه في اختيار النصب انهم رده الى الأصل لان أصل
النداء النصب كما رده الاضافة الى النصب قال المبرد وهو عندي أحسن لرده التنوين
الى أصله كما في النكرة وعلل المصريح اختيار الخليل وسيبويه والمازني الضم مطلقاً بأنه
الأكثر في كلامهم وتحقيق البحث أن الخليل وموافقيه اختاروا الضم مطلقاً وأبو عمرو
وموافقوه اختاروا النصب مطلقاً ووافق ابن مالك والاعلم الخليل وموافقيه في العلم كطر
وأبو عمرو وموافقيه في نصب اسم الجنس كقوله

أعبداً حل في شعبا غريباً أوما لا أباك واغتراباً

قال ابن مالك ان بقاء الضم راجح في العلم لشدة شبهه بالضمير مرجوح في اسم الجنس
لضعف شبهه بالضمير واختلف في تنوين المضموم فقيل تنوين تمكين لأن هذا المبني يشبه

ما ان رأيت ولا أرى في مدتي كجوارى يلعبن بالصحراء
 ألا ترى كيف نونه وخفضه قال أبو القاسم الزجاجي رحمه الله القول
 عندي قول الخليل وأصحابه وتلخيص ذلك أن الاسم المنادى المفرد العلم
 مبنى على الضم لمضارعه عند الخليل وأبي عمر وأصحابهما للأصوات وعند
 غيرهما لوقوعه موقع المضمر فاذا لحقه التنوين في ضرورة الشعر فالعلة التي
 من أجلها بني قائمة بمد فينوّن على لفظه لأننا قد رأينا من المبنيات ما هو
 منون نحو إيه وغاق وما أشبه ذلك وليس بمنزلة ما لا ينصرف أصله الصرف
 وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إلا
 أفعل منك وعلى هذه اللغة قرئ قواريراً قواريراً من فضة بتنوينهما جميعاً فاذا
 نون فانتما يرد إلى أصله والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منوناً منصوباً في غير
 ضرورة شعر وهذا بين واضح

﴿ أخبرنا ﴾ عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن محمد قال
 خرج عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة إلى الشام فلقيه جميل فقال أنشدني شيئاً
 من شعرك يا جميل فأنشده

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلى
 ثم قال أنشدنى يا أبا الخطاب فأنشده
 ألم تسأل الاطلال والمتربعا ببطن خليات دوارس بلقما

المعرب وقيل تنوين ضرورة وإليه ذهب ابن الخباز قال في المغنى وبقوله أفول وخيران
 مالك في الألفية بين الضم والنصب فقال

واضمم أو انصب ما اضطراراً نونا * مما له استحقاق ضم بينا
 وتظهر فأنثهما في التابع فتابع المنون المضموم يجوز فيه الضم والنصب وتابع المنون
 المنصوب يجب نصبه ولم يجوز رفعه

أزاني رسول من ثلاث كواعب وراية تستكمل الحسن أجمعا
 فلما توافقنا وسلمت أفبت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
 تبالن بالعرفان لما عرفني وقلن امرؤ باغ أضل وأوضعا
 وقربن أسباب الهوى لمتميم يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا
 فقات لمطريهن بالحسن أما ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا
 فصاح جميل وقال هذا والله الذي أخذ منه النسيب ولم ينشده شيئا

الى ان افترقا قال أبو العباس نسب الشاعر بالمرأة ينسب نسيبا اذا ذكر في
 شعره محاسنها ونسب الرجل الرجل ينسبه نسبة ونسبة ونسبا

﴿ أنشدنا ﴾ علي بن سليمان الاخفش قال أنشدني المبرد قال أنشدني

أبو عبد الرحمن العطوى لنفسه يرثي أحمد بن أبي دواد

وايس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم تقصف

وليس نسيم المسك ما تجدونه ولكنه ذلك الثناء المخلف

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله محمد بن حمدان البصرى وأبو غانم المعنوى

قالا أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام قال كان

سرافة البارقي شاعرا ظريفا زوارا للملوك حلوا الحديث فخرج في جملة من

خرج لقتال المختار فوقع أسيرا فأنى به المختار فلما وقف بين يديه قال له يا أمير

آل محمد انه لم يأسرنى أحد ممن بين يديك فقال ويحك فمن أسرك قال

رأيت رجالا علي خيل لبق يقاتلوننا ما أراهم الساعة هم الذين أسروني فقال

المختار لاصحابه ان عدوكم يرى من هذا الامر مالا ترون ثم أمر بقتله فقال

يا أمير آل محمد انك لتعلم انه ما هذا أو ان تقماني فيه قال فمتى أقتلك قال اذا

فنتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على كرسي في أحد أبوابها

فهنالك تدعوني فتقتاني ثم تصلبني قال المختار صدقت ثم التفت الى صاحب شرطته فقال ويحك من يخرج سري الى الناس ثم أمر بتخية سبيله فلما أفلت أنشأ يقول وكان يكنى أبا اسحاق

ألا أبلغ أبا اسحاق أني رأيت البلق دهما مصممتا
أري عيني ما لم ترأياه كلالنا عالم بالترهات
كفرت بوحيكم ورأيت ندرا على قتالكم حتى المات^(١)

﴿ قال أبو القاسم ﴾ أما قوله مالم تر أياه فانه رده الى أصله والعرب لم تستعمل أري ويرى وتري ونرى الا باسقاط الهمزة تخفيفاً ما في الماضي فالهمزة مثبتة وكان المازني يقول الاختيار عندي أن أرويه لم تراه لأن الزحاف أيسر من رد هذا الى أصله وكذلك ينشد قول الآخر

ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر ومن يتملّ العيش يرء ويسمع

بتحقيق الهمزة (قال) أبو غانم المعنوي أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام

قال كانت مي التي ينسب بها ذو الرمة بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت أم ذي الرمة مولاة لآل قيس بن عاصم فلما رأته شغف ذي الرمة بها وتزيد أمره أرادت أن توقع بينهما على لسان ذي الرمة فقالت

على وجه مي مسحة من ملاحه وتحت الثياب العار لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء أبيض صافيا

فوجدت مي من ذلك فما زال ذو الرمة يعتذر ويحلف أنه ما قاله فقال

(١) - سراقه البارقي صاحب هذه الأبيات هو ابن مرداس أزدي بارقي من شعراء العراق

بينه وبين جرير . مهاجاة مات في حدود ثمانين من الهجرة وهو غير سراقه بن مرداس السلمي ذلك أخ العباس بن مرداس شاعر أيضاً

وكيف وقد أفنيت عمري في النسيب بها

﴿قال أبو القاسم﴾ وهذا الشعر أشبه شئ بقول ذي الرمة أنشدناه

الأخفش والزجاج عن أبي العباس المبرد

تقول عجوز مدرجي^(١) متروحا
أذو زوجة بالمصرأم ذو قرابة
فقلت لها لا إن^(٢) أهلى لجيرة
وما كنت مذأبصرتي في خصومة
ولكنني أقبلت من جانبي قسأ
من آل أبي موسى ترى القوم حوله
مرمين من ليث عليه مهابة
وما انخرق منه يرهبون ولا الخنا
على بابها من بيت أهلى وغاديا
أراك لها بالبصرة العام ناويا
لأكشبة الدهنا جميعا وماليا
أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
أزورفتي نجداً كريماً يمانيا
كانهم الكروان أبصرن بازيا
تفادى أسود الغاب منه تفاديا
عليهم ولكن هيبه هي ما هيا

﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي

قال تقول العرب العربي الفادح خير من الزبي الفاضح

﴿أخبرنا﴾ علي بن سليمان قال أخبرنا محمد بن يزيد قال روت الرواة

(١) - المدرج بفتح الميم مصدر من درج الرجل اذا مشى وهو مبتدأ والمتروح اسم فاعل من تروح اذا ذهب في الزمن المسمى بالروح وهو من زوال الشمس الى الليل ونصبه على الحال وخبر المبتدأ على بابها والجملة صفة عجوز ومن عند متعلق بمتروح وغاديا عطف على متروحا وهو من غدا اذا ذهب أول النهار واذو خبر أنت مقدرأ وفي قوله زوجة بالثناء شاهد على من أنكر ذلك وان كان الأشهر في المرأة زوجا بالثناء والعام نصب على الظرف وناويا حال ان كانت أراك بصرية والاففعال ثان وهو بالمثلث المقيم (٢) - قوله لان أهلى جيرة لاردلما توهمته من وقوع أحد الأمرين لا جواب لسؤالها والجيرة بكسر الجيم جمع قلة للجار والأكشبة جمع كئيب بالمثلثة وهو الرمل المجتمع كالكوم والدهناء موضع ببلاد تميم يدوقصر وهو في البيت مقصور واقتصر المبرد على القصر

أنه لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رحمه الله ولم تحضره عائشة
زارت قبره ثم قالت يا أخي اني لو حضرت وفاتك ما زرت قبرك وأنشأت
تقول متمثلة

وكنا كندماني جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني وما لكما طول اجتماع لم نبت ليلة معا
ثم انها حضرت أبا بكر رحمه الله وهو يجود بنفسه فقالت هذا والله
كما قال حاتم

أماوي ما يعني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فقال لها أبو بكر يابنية لا تقولي هذا ولكن قولي ﴿وجاءت سكرة
الحق بالموت﴾ وهكذا كان يقرؤها أبو بكر رحمه الله
﴿أنشدنا﴾ علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا أنشدنا المبرد
لأبي العتاهية يرثي علي بن ثابت وكان مؤاخيا له قال أبو العباس وكان علي
أديبا ناسكا ظريفا

ألا من لي بأنسك يا أخيا ومن لي أن أبشك مالديا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرأ وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا أخي بدمع عيني فلم يعني البكاء عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أو عظ منسك حيا

﴿قال أبو العباس﴾ أخذ هذا من قول بعض الأحايم حضر ملكا لهم
مات فقال كان الملك أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أو عظ منه أمس . . . وقال
أبو العتاهية فيه أيضا

يا عليّ بن ثابت أين أنتا أنت بين القبور حيث دفنتا
يا علي بن ثابت باب مني صاحب جلالٍ فقدته يوم بنتنا
قد لعمرى حكيته لي غصص الموت وحركتني لها وسكنتنا
﴿قال أبو العباس﴾ وهذا أيضاً مأخوذ من قول بعض الأعمام
حضر موت صديق له فلما قضى ارتفعت الأصوات عليه بالبكاء فقال حركنا
بسكونه . . وقال أبو العتاهية في علي بن ثابت أيضاً

صاحب كان لي هلك والسبيل التي سلك
كل حيٍّ مملك سوف يفني وما ملك
يا عليّ بن ثابت غفر الله لي ولك

﴿قال أبو القاسم﴾ قال بزرجمهر الثاني حصن منيع إليه يتوافي الرأي
وبه يستباح النجح ويتوقع الظفر بكل مطلوب وقال بزرجمهر لا ينبغي للعاقل
أن يجزع إن حطه ذو سلطان عن منزلة رفع إليها جاهلاً فان الأقسام لم تجر
على قدر الأخطار

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله الزبيدي عن عمه قال وفد المؤمل بن أميل
على المهدي بالري فامتدحه فأمر له بعشرين ألف درهم فاتصل الخبر بالمنصور
فكتب إليه يعذله ويقول إنما كانت سبيلك ان تأمر للشاعر بعد أن يقوم
ببابك سنة بأربعة آلاف درهم وكتب الى كاتب المهدي بانفاذ الشاعر اليه
فسأل عنه فقيل له قد شخص الى مدينة السلام فكتب الى المنصور بخبره
فانفذ المنصور قائداً من قواده الى النهروان يتصفح^(١) وجوه الناس حتى

(١) - قوله يتصفح وجوه الناس الخ أقول لما مرت القافلة التي فيها المؤمل بالقائد تصفحهم
فلما سأل المؤمل من أنت قال أنا المؤمل بن أميل المجاربي الشاعر أحد زوار الأمير المهدي

وقع بيده المؤمل فأتى به المنصور^(١) فقال له أتيت غلاماً غراً فخذعته قال نعم
يا أمير المؤمنين أتيت غلاماً غراً كريماً فخذعته فأنخدع لي فكأن ذلك أعجبه
فقال له أنشدني ماقلت فيه فأنشده

هو المهدي إلا أن فيه	مشابه صورة القمر المنير
* تشابه ذاوذا فهما اذا ما	أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج نار	وهذا في النهار سراج نور
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير	وما ذا بالامير ولا الوزير
وتقص الشهر يحمد ذا وهذا	منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصفي	به تعلى مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا	اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى	بقوا من بين كاب أو حسير
وجئت وراءه تجرى حيثما	وما بك حين تجرى من فتور
فقال الناس ما هذان الا	بمنزلة الخالق من الجدير

فقال اياك طابت قال المؤمل فكاد فلي أن يصدع خوفاً من أبي جعفر فقبض على
وأسلمني الى الربيع فأدخلني الى أبي جعفر فسلمت تسليم مروع فرد السلام وقال ليس
لك ههنا الاخير أنت المؤمل بن أميل الى آخر الكلام

(١) وروى من وجه آخر ان المنصور قال له جئت الى غلام حدث فخذعته
حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم لشعر قلته غير جيد وأعطاك من
رقيق المسلمين ما لا يملكه وأعطاك من الكراع والأثاث ما أسرف فيه ياربيع خذ منه
ثمانية عشر ألف درهم واعطه ألفين ولا تعرض لشيء من الأثاث والدواب والرقيق
ففي ذلك غناه

لئن سبق الكبير فأهل سبق له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير
فقال أحسنت ولكن لا يساوي عشرين ألف درهم ثم قال له أين المال
قال ها هو ذا قال ياربيع اعطه منه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي ففعل فلما
صارت الخلافة الى المهدي رفع المؤمل اليه يذكر قصته فضحك وأمر برد
المال^(١) اليه فرد

﴿ أنشدنا ﴾ الزجاج قال أنشدنا المبرد

أحباً على حب وأنت بخيلة وقد زعموا أن لا يحب بخيل
بلى والذي حج الملبون بيته ويشفي الجوى بالنيل وهو قليل
﴿ أنشدنا ﴾ أبو عبد الله الزبيدي قال أنشدني عمي لمحمد بن عبد الله

ابن طاهر

مطيات السرور بنات عشر الى عشرين ثم قف المطايا
فان جاوزتهن فسر قليلا بنات الاربعين من الرذايا
مقاساة النساء مع الليالي اذا اولدتهن من البلايا
﴿ قال أبو الحسن الأخفش ﴾ من أحسن ما قيل في ترتيب أسنان
النساء وان كان شعراً ضعيفاً قول ضمرة للنعمان بن المنذر وقد سأله عن وصف
النساء

متى تاقى بنت العشر قد نص ثديها كلؤة الغواص يهتز جيدها
تجد لذة منها خلفه روحها وغرتها والحسن بعد يزيدا
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها فتلك التي تلهو بها وتريدها

(١) قوله وأمر برد المال اليه فرد وروى من وجه آخر أنه رده اليه وزاد فيه عشرة آلاف

وبنت الثلاثين الشفاء حديثها
وان تلق بنت الاربعين فغبطة
وصاحبة الخمسين فيها بقية
وصاحبة الستين لاخير عندها
وصاحبة السبعين إن تلف معرسا
وذات الثمانين التي قد تجملت
وصاحبة التسعين يرعش رأسها
ومن طالع الاخرى فقد ضل عقلها

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن
الاصمعي قال دخل بعض الشعراء على يحيى بن خالد البرمكي وبين يديه
جارية يقال لها خنساء وكانت شاعرة ظريفة فقال له اعبت بها فأنشأ يقول

* خنساء يا خنساء حتى متى يرتفع الناس وتخط *
قدصرت نضواً فوق فرش الهوى كأنني من دقتي خيط *

فقال خنساء

وكيف منجاي وقد حنفتي بحر هوى ليس له شط
يدركك الوصل فتنجوبه أو يقع الهجر فتنحط

﴿ أخبرنا ﴾ أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج قال أخبرنا أبو العباس
المبرد قال دخلت على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد فصد فظننت ان
ذلك لعله فأكثر له من الدعاء فقال خفض عليك أبا العباس فليس ذلك
لعله وانظر ماتحت البساط فنظرت فاذا رقعة فيها

حلف الظريف تقطعه يده اذا مس من يهواه بالألم

حتى اذا ضاق الفضاء به جعل الفصاد تحلة القسم
 قلت حسن أيها الامير فما سببه قال مددت البارحة يدي الى بعض
 الجواري بالضرب فألمت لماناها من الألم فخلفت بقطع يدي فاستفتيت اليوم
 فأفتيت بالفصد ففعلت

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش لأبي نواس

مابال قلبك لا يقر خفوقا وأراك ترى النجم والعيوقا
 وجفون عينك قد تثرن من البكا فوق المدامع لؤلؤا وعقيقا
 لولم يكن انسان عينك سابحا في بحر دمعته لمات غريقا
 ﴿ أخبرنا ﴾ علي بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة

قال مدح رؤبة بن العجاج ابن شبرمة فقال

لما سألت الناس أين المكرمه والغز والجرثومة المقدمه
 وأين فاروق الامور المبهمه تتابع الناس على ابن شبرمه
 فأعطاه مائة درهم وكان رزقه في الشهر للقضاء

﴿ قال أبو القاسم ﴾ عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي أنشدنا الأخفش

للعديل بن الفرغ

يأخذن زيتهن أحسن ما يرى واذا عطن فهن غير عواطل
 واذا خبان خدودهن أريننا حدق المها وأخذن نبل القاتل
 ورمينى لا يسترن بجنة الا الصبا وعلمن أين مقاتلى
 يلبسن أردية الشباب لأهلها ويجرّ باطن ذيل الباطل
 وأنشدنى لأبي حية النميري

حوراء تسحب من قيام فرعها فتغيب فيه وهو جثل أسحم

وكانه ليل عليها مظلم

وحول إلى حول وشهر إلى شهر
تسير بنا في غير بر ولا بحر
ويدنين أشلاء الكرام إلى القبر
ويقسمن ما بقى الشحيح من الوفر

إلا ظننتك ذلك المحبوبا
أن لا ينال سواي منك نصيبا

لفعلك في الماضي ونصفا ترقبا
أبي الظن والاشفاق الاتريباً
فروح قلبا والهأ متهيباً *
يريبك أم ظني يريبك مذنباً
لقد كنت لي أندي جناباً وأخصباً
على أن تراني في امتداحك مطنباً

صفائك فانقاد الهوى لك أجمع
فقلبي منها ما حيت صروع
بذكر الذي يخشى من الغدر مولع

﴿أنشدنا﴾ أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج قال أنشدنا المبرد

(٩ - أمالي)

فكانها فيه نهار مشرق

وأنشدنا الزجاج لابي العتاهية

هل الدهر الا ليلة ثم يومها
سرينا فأدجنا فكانت ركابنا
منايا يقربن البعيد من البلى
ويتركن أزواج الغيور لغيره
وأنشدنا للعباس بن الاحنف

لم ألق ذا شجن يبوح بحبه
حذرا عليك وإني بك واثق

أنشدنا أبو بكر الاصبهاني لنفسه

قسمت عليك الدهر نصفاً تعقباً
إذا استيقنت نفسي بأن لست غادراً
فقد والذي لو شاء غيب واحدا
شككت فما أدرى أفرط مودتي
ولو كان قصدي منك وصلأ أناله
إذاً ولأقللت العتاب ولم أزد

وأنشدنا أيضا

لقد جمعت أهواي بعد شتاتها
سوى خصلة فكري رهين بذكرها
وحاشاك منها غير أن أخوا الهوى

لديك الجن^(١)

يامهجة طلع الحمام عليها
 حكمت سيفي في مجال خناقها
 رويت من دمها الثرى ولطالما
 فوحق نعلها وطى وما الحصا
 ما كان قتلها لأنى لم أكن
 وجنى لها ثمر الردى بيديها
 ومدامى تجرى على خديها
 روى الهوى شفقتى من شفيتها
 شئ أعز على من نعلها
 أبكي إذا سقط الذباب عليها

(١) قوله لديك الجن لبك غلب عليه وكنيته أبو وهب واسمه عبدالسلام ابن رغبان وهو حصى المقام وأصله من مؤتة وكان خليعاً ماجناً منعكفاً على القمف واللهو متلافاً وكان يهوى جارية نصرانية من أهل حصى فلما اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها فأسلمت على يده فتزوج بها وكان اسمها وردا فأعسر واختلت حاله فقصد احمد بن علي الهاشمي فأقام عنده مدة طويلة وكان له ابن عم يبغضه لانه هجاء فأذاع على تلك المرأة التي تزوجها لديك الجن أنها تهوى غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه واخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبدالسلام فاستأذن علي بن احمد في الرجوع فأذن له فعاد الي حصى فعلم ابن عمه وقت قدومه فأرصد له قوما يعلمونه بموافاته باب حصى فلما وافاه خرج اليه مستقبلاً ومعنفاً على تمسكه بهذه المرأة بعد ماشاع ذكرها بالاسناد وأشار عليه بطلاقها وأعلمه أنها قد أحدثت في مخيئه حادثة لايجمل به معها انقام عليها ودس الرجل الذي رماها به وقال له اذا قدم عبدالسلام منزله فننف على بابك كأنك لم تعلم بقدومه وناد باسم ورد فاذا قام من أنت فقل أنا فلان فلما نزل عبد السلام منزله وأتى ثيابه سأها عن الخبر وانغاض عليها فأجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً فيدنا هو في ذلك اذقرع الرجل الباب فقالت من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت انك لا تعرفين من هذا الأمر شيئاً ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها فلما بلغه الخبر على حقيقة وصحته واستيقنته ندم ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام الا ما يقيم رمقه وقال هذه الأبيات وتروى لغيره

لكن بخلت على العيون بلحظها وأنفت من نظر العيون إليها
 ﴿حدثنا﴾ الحسن بن اسماعيل المحاملي قال حدثنا أبو هاشم زياد بن
 أيوب الطوسي قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن بسام عن عكرمة عن
 ابن عباس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبن الجلالة وعن مهر البغي
 وعن ثمن الكلب

﴿قال أبو القاسم﴾ الجلالة الابل التي تأكل العذرة وأصل الجلة البعر
 قال الأصمعي يقال خرج الاماء يجتلان والبغي الفاجرة والبغاء الزنا بالمد
 والقصر قال الله عز وجل (ولا تكرر هو افتياتكم على البغاء) والبغي في غير
 هذا الأمة والبغية الربيثة وهو الطليعة للقوم وأنشد الأصمعي

فكان وراء القوم منهم بغية فأوفي يفاعا من بعيد فبشرا

﴿حدثنا﴾ اسماعيل الوراق قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
 ابن سوار قال حدثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر
 قال كان أول من دخل على عمر رضي الله عنه حين أصيب على بن أبي طالب
 وابن عباس رحمهما الله فلما نظر اليه ابن عباس بكى وقال أبشر بالجنة يا أمير
 المؤمنين فقال أشاهدلى بذلك فكانه كع فضرب علي على منكبه وقال أجل
 أشهد وأنا على ذلك من الشاهدين فقال عمر كيف قال ابن عباس كان اسلامك
 عزاً وولايتك عدلاً وميتتك شهادة فقال لا والله لا تغروني في ربي أو قال
 ديني شك الزعفراني ثكلت عمر أمه ان لم يغفر له ربه

﴿قال أبو القاسم﴾ كع الرجل عن الأمر فهو كاع إذا تلداً عنه
 جنباً وفرقا فأما الكع فهو شدة الحر يقال يوم عك وعكك وأك وأكك
 إذا كان شديد الحر والمكوك من الرجال القصير المقتر الخلق والمككع

ذکر السعالی ذکره الخلیل وأنشد

* غول تنازی شرساً عکنکما *

* أخبرنا * محمد بن الحسن بن درید قال أخبرنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه وأبو حاتم عن أبي عبيدة قال كانت امرأة من العرب ذات جمال وكمال وحسب ومال قالت أن لا تزوج نفسها الا كربةً ولئن خطبها لئيم لتجد عن أنفه فتحامها الرجال حتى انتدب لها زيد الخليل وحاتم بن عبد الله وأوس بن حارثة بن لأم الطائيون فارتحلوا اليها فلما دخلوا عليها قالت مرحبا بكم ما كنتم زوّاراً فما الذي جاء بكم فقالوا جئنا زوّاراً وخطاباً قالت أكفء كرام فأنزلتهم وفرقت بينهم وأسبغت لهم القرى وزادت فيه فلما كان في اليوم الثاني بعثت بعض جواربها متشكرة في زي سائلة تتعرض لهم فدفع لها زيد وأوس شطر ما حمل الى كل واحد منهما فلما صارت الى رحل حاتم دفع اليها جميع ما حمل اليه فلما كان في اليوم الثالث دخلوا عليها فقالت ليصف كل واحد منكم نفسه في شعره فابتدر زيد وأنشأ يقول

هلا سأت بني نهبان ما حسبي	عند الطعان اذا ما أجمرت الحدق
وجاءت الخليل محمراً بوادرها	بالماء يسفح عن لباتها العلق
والخيل تعلم أني كنت فارسها	يوم الاكس ^(١) به من نجدة روق
والجار يعلم أني لست خاذله	إن ناب دهر لعظم الجار معترق

(١) الأكس صاحب الكس ومؤنثه كساء وهو أى الكس بالتحريك قعر الاسنان أو صغرها أو لصوقها بسنوخها وقيل هو خروج الاسنان السفلى من الحنك الاسفل وتقايس الحنك الأعلى وقيل الكس أن يكون الحنك الأعلى أقصر من الاسفل فتكون الثنيتان العليان وراء السفليين من داخل الفم وليس من قعر الاسنان والروك بالتحريك أن تطول الثنيتان السفلى والرجل أروك جمعه روق بالضم

هذا الثناء فان ترضى فراضية أوتسخطى فالى من تعطف العنق
وقال أوس بن حارثة انك لتعلمين أنا أكرم احساباً وأشهر افعالا من
أن نصف أنفسنا لك أنا الذى يقول فيه الشاعر

الى أوس بن حارثة بن لأم ليضى حاجتى فيمن قضاها
فماوطى الحصى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها
وأنا الذى عقت عقيقته فأعقت عن كل شعرة منها نسمة وأنشأ يقول
فان تنكحى ماوية الخير حاتما فما مثله فينا ولا فى الأعاجم
فتى لا يزال الدهر أكبر همهم فكاك أسير أو معونة غارم
فان تنكحى زيدا ففارس قومه اذا الحرب يوما أقعدت كل قائم
وصاحب نيهان الذى يتقى به شذا الأمر عند المعظم المتفاقم
وان تنكحينى تنكحى غير فاجر ولا جارف جرف العشيرة هادم
ولا متقى يوما اذا الحرب شممت بأنفسها نفسى كفعل الأشائم
وان طارق الاضياف لا ذبر حله وجدت ابن سعدى للقرى غير عاتم
فأى فتى أهدى لك الله فاقبلى فانا كرام من رؤس الأكارم

وأنشأ حاتم يقول

أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتى فى طلابكم العذر
أماوى إما مانع فبين وأما عطاء لا ينهنه الزجر
أماوى ما يبنى الثراء عن الفتى اذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر
وقد علم الاقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر
الى أن أتى على القصيدة وهي مشهورة فقالت أما أنت يا زيد فقد
وترت العرب وبقاؤك مع الحرة قليل وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر

والصبر عليهن شديد وأما أنت يا حاتم فرضى الخلائق محمود الشيم كريم
النفس وقد زوّجتك نفسي^(١)

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله نفظويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن

(١) وقد روي هذا الخبر على غير هذا الوجه قيل ان معاوية ذكر عنده ملوك العرب حتى
ذكروا معاوية والزباء فقال معاوية إني لأحب أن أسمع حديث معاوية وحاتم فقال رجل
من القوم أفلا أحدئك به فمال معاوية بلى فقال ان معاوية كانت ملكة وكانت تزوج من
أرادت وأنها بعثت يوماً غلماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه من الحيرة فجاؤا
بحاتم فأكرمه وبعد أن رحل عنها دعته نفسه إليها فأتاها فخطبها فوجد عندها النابغة
ورجلاً من الانصار من النبيت فنالت انقلبوا الى رحالكم وليقل كل منكم شعراً يذكر
فيه فعاله ومنتصبه فاني أزوج أكرمكم وأشعركم فاندرفوا فنهركم كل واحد منهم جزوراً
ولبست معاوية ثياب أمة لها فأعقبهم فأتت النبيت فاستطعمته من جزوره فأطعمها ثيل
جزوره أي وعاء قضيبه فأخذه ثم أتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جملة
فأخذه ثم أتت حاتماً وقد نصب قدره فاستطعمته فقال لها قري حتى أعطيك ما تنفعين
به فأعطاها من العجز والسنام ثم انصرفت وأرسل إليها كل واحد ظهر جملة وأهدى
حاتم الى جاراتها مثل ما أهدى إليها وصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي

هلا سألت النبيتين ما حسبي عند الشتاء اذا ماهبت الريح

وبعد أبيات ثلاثة ثم قالت أنشدنا يا نابغة فأنشدها

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي إذا الدخان تغشى الاشط البرما

وبعد بيتان ثم قالت يا أخا طيء أنشدنا فأنشدها

أماوي قد طال التجنب والهجر وقد عنترتني في طلابكم العذر

الى آخر القصيدة فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت إمامها أن
يقدمن الى كل رجل ما كان أطعمها فقدمن اليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس
النبيتي والنابغة رأسهما فلما نظر حاتم ذلك زمي بالذي قدمته اليهما وأطعمهما مما قدم اليه
فتسللا منها فقالت ان حاتماً أكرمكم وأشعركم فلما خرجا قالت يا حاتم خل سبيل امرأتك
فأبى فزودته فلما انصرف عنها ماتت امرأته فعاد إليها فتزوجها فولدت له عديا وقد كان
عدي أسلم وحسن اسلامه والصحيح ان عديا من اميرائه النوار لا من معاوية والله أعلم

الاعرابي قال تقول العرب الملاحه في الفم والحلاوة في العينين والجمال في الانف

﴿ أخبرنا ﴾ نبطويه عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال يقال للعمامة هي العمامة والمشوذ والسبب والمقطعة والعصابة والعصاب والناج والمكورة والاقتعاط وهو أن يتعمم الرجل ولا يحنك . وفي الحديث نهي عن الاقتعاط وأمر بالتلحجى وذكر أيضا أنه يقال جاء الرجل متختما أي متعما وما أحسن تختمه أي تعمه وهذا حرف لم يذكره غير ابن الاعرابي

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن السراج قال أنشدنا أحمد بن أبي طاهر لنفسه

لنا حين ترمينا العيون حبيب	حبيبي حبيب يكتم الناس انه
وان هو أبدى لي البعاد قريب	يباعدني في الملتقى وفؤاده
اذا خاف عينا أو أشار رقيب	ويعرض عني والهوى لي مقبل
وتنطق منا أعين وقلوب	فتخرس منا السن حين نلتقى
	أنشدنا أبو بكر القياسي لنفسه

فما عندي أجل من الرقيب	لئن كان الرقيب بلاء قوم
وهجر الخل خير للأديب	حجاب الإلف أيسر من نواه
أشد من الفراق على القلوب	ولا وأبيك ما عاينت شيئا

﴿ أنشدنا ﴾ علي بن سليمان قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد

المرء يؤمل أن يعيد	ش وطول عيش قديضه
تفني بشاشته ويب	قى بعد حلوا العيش مره
وتخونه الايام حتى	لا يرى شيئا يسره

﴿ أخبرنا ﴾ علي بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن الرياشي

قال خبرني عبد القاهر بن السري قال أصاب قتيبة بن مسلم قيصاً منسوجاً باللؤلؤ فبعث به الى الحجاج بن يوسف فبعث به الحجاج الى الوليد ثم تبعته نفس الحجاج فكتب الى قتيبة أما بعد فانا كنا أنفدنا ما أنفدته الينا الى الوليد وما أحسبك الا قد احتبست مثله قبلك لنسائك وبناتك فأترنا بما قبلك منه فكتب اليه لأن آكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله أحب الى من أن أدخر عنك عاقاً فكتب اليه ذلك الظن بك

﴿ حدثنا ﴾ أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق ابن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب ابن آدم خدش من عود ولا عثرة رجل ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن محمد عن الحسين ابن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) قال هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن نكث عهده ويقول لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إرامه أما كنتم تقولون ما أحق هذه ﴿ قال أبو القاسم ﴾ والذي يذهب اليه غير قتادة أنهم نهوا عن الرجوع الى الكفر بعد الاسلام لئلا يكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد إرامه وواحد الانكاث نكث وهو مانقض من الاخبية^(١) والا كسية ليفزل

(١) قوله وهو مانقض من الاخبية عبارة الزبيدي وهو الغزل من الصوف أو الشعر تبرم وتنسج فاذا اختلفت النسيجة قطعت قطعاً صغيراً ونكث خيوطها المبرومة وخلطت بالصوف الجديد ونشبت به ثم ضربت بالمطارق وغزلت ثانية واستعملت والذي

نية ويعاد مع الجديد

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو العباس

محمد بن يزيد المبرد قال سألت أبا الفضل الرياشي عن معنى قول الشاعر

الريح تبكي شجوها والبرق يلمع في الغمامه

فقال ^(١) هو عندي كقولهم ويل للشجي من الخلي يعني أن البرق يضحك

والريح تبكي فضربه مثلا لنفسه قال وغير الرياشي يذهب الى ان الريح تبكي

شجوها والبرق أيضا يبكي وجعل يلمع حالا والتقدير الريح تبكي شجوها

والبرق لا معا في الغمامه

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر الاصبهاني لنفسه

إلا تكن في الهوى أرويت من ظلي ولا فككت من الاغلال مأسورا

ينكثها يقال له نكث ومن هذا نكث العهد وهو نقضه بعد أحكامه كما تسج خيوط

الصفوف المغزولة بعد ابرامه

(١) قوله هو عندي كقولهم ويل للشجي أي انه عنده شبه المثل والمثل لا يتغير

بل يحكي كما سمع وويل للشجي من الخلي مثل قيل ان أول من قاله لقمان وقصته في

(صفراهن شراهن) وقيل ان أول من تكلم به أ كثم بن صيفي لما أتاه ابنه من عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب فدعى قومه وحرصهم على الاسلام فقال مالك بن

نويرة قد خرف شيخكم أنه ليدعوكم الى الفناء ويعرضكم على البلاء إن تحببوه تفرق

جماعتكم وتظهر أضعافكم ويذل عزيزكم فهلا مهلا فقال أ كثم بن صيفي ويل للشجي

من الخلي فيالطف نفسي على أمر لم أدركه ولم يفتني ما آسي عليك بل على العامة يامالك

انك هالك وان الحق اذا قام دفع الباطل وصرعه صرعى قياما فتبه مائة من عمرو

وحنظلة وخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الطريق عمد حبيش الى

رواحلهم فحرقها وشق ما كان معهم من قربة وهرب فأجهد أ كثم العطش فمات وأوصى

من معه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأشهدهم أنه أسلم فأنزل الله فيه (ومن يخرج

من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)

من أجل ما كان، صر جوا ومخدورا
 من الهوى وبأني كنت معذورا
 يام أروى غليلي الافك والزورا
 هواه نفسك أكرها وتخييرا
 فلست أنساه موصولا ومهجورا
 لم تلق مذالفتك النفس تغيرا
 براً فيسلاك اذا أظهرت تقصيرا
 ولا اضطراراً أتاه القلب مقهورا
 في الوصف قدره الرحمن تقديرا
 ولن ترى للهوى في العقل تدبيرا
 تكن لدى على الحالين مشكورا

لقد دلت على أن الهوى بدل
 حسب نفسي، غنى علمي بموضعها
 فأين أذهب لابل ما أريد من الأ
 وأنت خال وقلي ذي الذي ملكت
 ميلا اليهاله من دون مالكة^(١)
 * اني وغلة نفسي فيك قائمة
 لم يهوك القلب اذا أظهرت أنت له
 ولم يكن باختيار لي فأتركه
 * لكنه من أمور الله ممتنع
 ان يضبط العقل الا من يدبره
 كن محسناً أو مسيئاً وأبق لي أبداً

* وأنشدنا * لنفسه في مثل هذا

وتسلك في الهوى سناسويا
 عليك وأنت أكرمهم عليا
 ولا أرضى من الوصل الرضيا
 خسست عن أن أحيي أو أحييا

فان تكن القلوب اذا تجازى
 فإلى أهون الثقلين جمعا
 عمدت سنين أستخفي التصابي
 فلم تقلع صروف الدهر حتى

(١) المألكة بضم اللام وتفتح والألوكة والألوك والمالك بضم اللام وليس في الكلام
 مفعول غيره كل ذلك بمعنى الرسالة هكذا قال المجد وهذا الحصر غير صحيح فقد قالوا
 معوناً ومكرماً ومهلكاً وقرئ فنظرة الى ميسره بالاضافة قيل ويحتمل أن الأصل في
 الألفاظ المذكورة مفعلة ثم حذفت التاء وذلك ظاهر في قراءة ميسره وقيل هو أي مفعول
 جمع لما فيه الهاء وقيل مفرد أصله الهاء ثم رخم ضرورة

تبفض ما استطعت وعش سلماً فأنت أحب مخلوق اليها
 ﴿أنشدنا﴾ أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا محمد أبو العباس محمد بن يزيد
 يا أيها الراكب الفادي لطيته عرج أنبتك عن بعض الذي أجد
 ما عالج الناس من وجد ألم بهم الا وجدت به فوق الذي وجدوا
 حسبي رضاه وأنى في محبته ووده آخر الايام أجتهد *
 ﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل
 ابن محمد قال أنشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر لابي

الا انما الانسان غمد لقلبه ولاخير في غم اذا لم يكن نصل
 فان كان للانسان قلب فقلبه هو النصل والانسان من بعمده فضل
 ﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن
 ابن أخي الاصمعي عن عمه قال وقف اعرابي على مروان بن الحكم وهو
 يفرض للناس بالمدينة فقال له افرض لي فقال طوبينا الكتاب فقال أما علمت
 أني القائل

اذا هزَّ الكريم يزيد خيراً وان هزَّ اللئيم فلا يزيد
 فقال مروان أنشدتك الله أنت القائل له فقال نعم فقال افرضوا له
 ﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي
 الاصمعي قال كان عمي يتطير مني ويتشاءم بي وكانت الضرورة تدفعني الى
 ايقائه للقراءة عليه فكنت لا آتيه حتى يفرغ من صلاته فباكرته يوماً وهو
 يصلي الغداة جلست حتى فرغ من صلاته ثم التفت اليّ فقال عبد الرحمن
 عوذاً بالله منك ثم أدار وجهه الى ناحية اليمين فقامت جلست بحذائه فأدار
 وجهه الى ناحية يساره فقامت جلست بحذائه فأدار وجهه عندي وجعل

الى قفاه فقامت جلست بحذاءه فقال هات يامامون مامعك ذأقرأه ثم أنشأ يقول

نظر العين الى ذا يكحل العين بداء

رب قد أعطيتناه وهو من شر عطاء

عاريا يارب خذه في فيص ورداء

﴿ أخبرنا ﴾ أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال أخبرني
أبي قال حدثني أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال كنت عند الاخفش
سعيد بن مسعدة وعنده التوزي فقال لي التوزي ما صنعت في كتاب المذكر
والموث يا أبا حاتم قلت قد جمعت منه شيئا قال فما تقول في الفردوس قلت
هو مذكر قال فان الله عز وجل يقول (الذين يرون الفردوس هم فيها خالدون)
قلت ذهب الى معني الجنة فانه كما قال عز وجل (من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها) فأنث والمثل مذكر لأنه ذهب الى معني الحسنات وكما قال عمر
ابن أبي ربيعة

فكان مجنيّ دون من كنت اتقى ثلاث شخوص كاعبان ومُعصر^(١)

فأنث والشخص مذكر لانه ذهب الى معني النساء وأبان ذلك بقوله

كاعبان ومعصر كما قال الآخر

وان كلاباً هذه عشر أبطن وأنت برىء من قبائلها العشر

فأنث والبطن مذكر لأنه ذهب الى القبيلة فقال لي يا غافل الناس يقولون

نسألك الفردوس الاعلى فقلت يانائم هذا حجتي لأن الاعلى من صفات

(١) ولهذا البيت حكاية ظريفة وهي أن يزيد بن معاوية لما أراد توجه مسلم بن عقبة

المري الى المدينة اعترض الناس فمر به رجل من أهل الشام معه ترس قبيح فقال يا أخا

أهل الشام مجن ابن أبي ربيعة أحسن من مجنك يشير الى البيت

الذكران لأنه أفعل ولو كان مؤنثا لقال العليا كما تقول الأكبر والكبرى
والاصغر والصغرى فسكت خجلا

﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش قال أنشدنا أبو العباس

ثعلب للعرجي

لقد أرسلت ليلى رسولا بأن أقم
لعل العيون الرامقات لودنا
* أناس أمناهم فموا حديثنا
فما حفظوا العهد الذي كان بيننا
فقلت وقد ضاقت بلادي برحبها
سأجتنب الدار التي أنتم بها
ألم تعلمي أني وهل ذاك نافعي
أرى مستقيم الطرف ما الطرف أمكم

ولا تقربنا فالتجنب أمثل
تكذب عنا أو تنام فتغفل *
فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا
علي بما قد قيل فالعين تهمل
ولكن طرفي نحوها سوف يعمل
لديك وما أخفي من الود أفضل
وان أم طرفي غيركم فهو أحول

﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن بن كيسان النجوى قال أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى ثعلب

لما رأيت أميرنا متجهما
ورفضت صفحته التي لم أرضها
ووجدت آباءى الذين تقدموا
سنوا الإياء على الملوك أمانى

ودعت عرصة داره بسلام
وأزلت عن رتب الدنات مقامى
سنوا الإياء على الملوك أمانى

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش قال أنشدنا أبو عروس لنفسه

قد أتيناك وان كنا

وتوخيناك بال

كلنا جئناك قالوا

ت بنا غير حقيق

بر على بعد الطريق

ناثم غير مفيق

لا أنام الله عيني لك وان كنت صديقي

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن محمود الواسطي قال أخبرنا أبو بكر
الاشناداني عن أحمد بن صالح عن عبد الرزاق عن معمر قال سألت أبا
عمرو بن العلاء عن العثان ما هو فسكت ساعة ثم قال هو الدخان من غير نار
قال أبو القاسم يقال هو الدخان وجمعه دواخن والعثان وجمعه عواثن ولا
يعرف لهما نظير في الجموع لأنّ فعالا لا يجمع على فواعل غير هذين ويقال
للدخان الدّخ والدّخ والنحاس وأنشد ابن الاعرابي

تضى كمثل سراج السلي طلم يجعل الله فيه نحاسا

وأنشد أيضا

لاخير في الشيخ اذا ما اجلخا وسال غرب دمهه فلخا
وكان اكلا كله وشخا تحت رواق البيت يغشى الدخا

﴿ قال ﴾ أبو القاسم اجلخ اعوج ولخ يقول التصقت عينه وشخا يقول

كثر غائظه ويغشى الدخا يقول يغشى التنور فيقول اطعموني

﴿ أخبرنا ﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني

عن الاصمعي قال قلت لبعض الاعراب أي الايام أقر قال الأحص الورد
والأزب الهلوف قلت فسر له لي قال الأحص الورد هو يوم تصفو سماؤه
ويحمر جوده وتطلع شمسه فلا ينفك من برده لأنك لا تجد لها مسا
والأزب الهلوف يوم تهب فيه نكباؤه تسوق الجهام ﴿ قال أبو القاسم ﴾
أصل الحصص قلة الشعر فكأنه لما لم يكن فيه غيم شبهه بالأحص الرأس
والهلوف الجمل الكثير الوبر يقال لحية هلوفا اذا كانت كثيرة الشعر فشبهه
للغيم الذي فيه بهذا والجهام سحاب لاماء فيه

﴿ حدثنا ﴾ أبو عبد الله نبطويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال
أخبرني ابن نجدة عن أبي زيد الانصاري قال تقول العرب لشهري البرد
شيبان وملحان لما يرى فيهما من بياض الثلج والصقيع فاشتقاق شيبان من
الشيب وملحان من الملح ويقال لهما أيضا شهرا قماح لأن الماء فيهما متكره
مهجور أخذ من مقاحه الابل وذلك أن تور الماء فلا تشرب وترفع رؤسها
قال بشر بن أبي خازم يصف سفينة كان فيها هو وأصحابه

ونحن على جوانبها قعود نعص الطرف كالابل القماح

ويزعم العلماء بالانواء أن مدة هذين الشهرين من لدن سقوط الثريا
وطلوع الاكليل الى سقوط الطرفة وطلوع سعد بلع وتلك خمسة أنواء
قال وتسمى العرب ضدِّي هذين الشهرين في الحر واشتداده أيام ناجر
مأخوذ من النجر وهو شدة العطش . . قال ذو الرمة وهو يصف ماء ورده

صدي آجن يزوي له المرء وجهه ولو ذاقه ظمآن في شهر ناجر

ومناها بالخمس والخمس بعده وبالجل والترحال أيام ناجر

أعاد القافية مرتين لأنه وإطأ في شعره والعرب تسمى هذا الايطاء

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر الصولي قال أنشدني عبد الله بن المعتز بالله لنفسه

وليل يود المصطلون بناره لو أنهم حتى الصباح وقودها

رفعت به نارى لمن يدبغى القرى على شرف حتى أنتى وفودها

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر الصولي أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب قال

أنشدني ابن الاعرابي

ليلك ياوقاد ليل قر والريح مع ذلك فيها صر

أو قد يرى نارك من يمر إن جلبت ضيفافأت حر

أنشدنا أبو غانم المعنوي

يوم من الزمهرير مقرر
وشمس حرة مخدرة
كأنما الجو حشوه إبر
﴿أنشدنا﴾ الاخفش قال أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى لابن
الدمينة

أقول وقد أجد رحيل صبحي
المقبل بينكما بسلمي
رجا منك النوال فلم تنيلني
فان وصلتكما سلمني فانا
وان آنتما بخلا فلسنا

﴿أنشدنا﴾ أعرابي بادية الجزيرة

أيارب أنت المستعان على النوى
أسائل عنها أهل مكة كلهم
عسى خبر منها يصادف رققة
ومعتمر في ركب غزاة لم تكن
لئن عزفت نفسي عن البعد عنكم

﴿أنشدنا﴾ الاخفش لبعض الظرفاء

زعم الرسول بأنني جمشته
ان كنت جمشت الرسول فصاغت
شغلي بحبك عن سواك وليس لي
كذب الرسول وفالتي الاصبح
كفي أنامل قابض الارواح
قلبان مشغول وآخر صاح

قلبي الذي لم يبق فيه هواكم فضلا لتجميش ولا لمزاح
 ﴿أنشدنا﴾ الأخفش قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب لنوفع بن

نفيح الفقعسي

بانث لطيتها الغداة جنوب
 ولقد تجاورنا وتهجر بيتنا
 وزيارة البيت الذي لا يدتني
 ولقد ميل بي الشباب الى الصبا
 ولقد توسدني الفتاة يمينها
 نفع الحقيبة لا ترى لعموبها
 عظمت روادفهاواً كمل خلقها
 لما أحل الشيب بي أثقاله
 قالت كبرت وكل صاحب لذة
 هل لي من الكبر المبير طيب
 ذهبت لداتي والشباب فليس لي
 واذا السنون دأبن في طلب الفتى
 يسمى الفتى لينال أفضل سعيه
 يسمى ويأمل والمنية خلفه
 وطربت انك ما علمت طروب
 حتى نفارق أو يقال مريب
 فيه سواء حديثهن معيب
 حيناً فيحكم رأيي التجريب
 وشالها الهنائة الرعبوب^(١)
 حداً وليس لساقها ظنبوب^(٢)
 والوالدان نجبية ونجيب
 وعلمت ان شبابي المسلوب
 لبلى يعود وذلك التيبب
 فأعود غراً والزمان عجيب
 فيمن ترين من الانام ضريب
 لحق السنون وأدرك المطلوب
 هيهات ذلك ودون ذلك خطوب
 توفي الا كما لها عليه رقيب

(١) الهنائة الطيبة النفس والريح الحسنة الخلق أو اللينة في عملها ومنطقها والضحاكة
 المتهللة الخفيفة الروح وجارية رعبوبة ورعبوب ورعيبب باليكسر شطبة ناراة وبيضاء
 حسنة رطبة حلوة وقيل هي البيضاء فقط وقيل هي البيضاء الناعمة والجمع الرعايب
 (٢) والنفع بضمين ضخمة الأرداف والماكم والحقيبة المعجز أي هي رابية المعجز
 نائته وأصل الحقيبة الرفادة في مؤخر القتب وتستعمل في الأناص مجازاً
 (١١ - أمالي)

لا الموت محتقر الصغير فمادل عنه ولا كبر ان كبير مهيب
ولئن كبرت لقد عمرت كأني غصن تقيته الرياح رطيب
فكذلك حقا من يعمر يبله كمر الزمان عليه والتقلب
حتى يعود من البلى وكأنه في الكف أفوق ناصل معصوب^(١)
مرطُ القذاذفليس فيه مصنع لا الريش ينفعه ولا التعقيب
ذهبت شعوب بأهله وبماله ان المنايا للرجال شعوب
والمرء من ريب الزمان كأنه عود تداوله الرعاء ركوب
غرض لكل ملمة يرمى بها حتى يصاب سواده المنصوب

(أملى أبو القاسم الزجاجي) رحمه الله علينا قال لم يحيى في كلام العرب من
الجموع على فعال إلا ستة أحرف من ذلك قولهم ظئر وظؤار وعز رُبيّ واعرز
رباب حديثة التاج وتوعم وتؤام وعرق وعرأق ورخل ورُخال وفريروفرار
لولد البقرة^(٢) وقال أيضا رحمه الله ومما جاء مثني ولم ينطق له بواحد قولهم
جاء يضرب أصدره اذا جاء فارغا وكذلك جاء يضرب أزدرية ويقال للرجل

(١) الفوق موضع الوتر من السهم كالقوكة وقيل هو مشق رأس السهم حيث يقع
الوتر وحرفاه زنتاه والناصل الخارج يقال نصل السهم اذا خرج منه النصل ومنه قولهم
رماه بأفوق ناصل والمعصوب السيف اللطيف

(٢) قوله وفرار لولد البقرة أي يكون للجماعة والواحد والكلام هنا في مجيئه
للجمع فايتمبه لذلك قلت وبقي عليه من الجموع التي على فعال بالضم بساط جمع بسط
بالكسر وبالضم وبضمين الناقة المتروكة مع ولدها لا تمنع عنه وكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لوفد بني كلب وقيل بنى عليم كتابا فيه عليهم بالهمولة الراعية البساط الظؤار
في كل خمسين من الابل ناقة غير ذات عوار البساط يروي بالفتح والضم والكسر أما
بالكسر فهو جمع بسط بالكسر أيضا وبالضم جمع بسط بالضم أيضا كشهد وشهاد وأما
بالفتح فان صحت الرواية فانها الأرض الواسعة

إذا يهدّد وليس وراءه شيء جاء ينفض مذروبه وقد يقال له أيضا مثل ذلك إذا جاء فارغاً لا شيء معه ويقال الشيء^(١) حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرده وأحد الا في شعر شاذ أنشدوا

أهدموا بيتك لا أبالكا وزعموا أنك لا أخالكا

* وأنا أمشي الدألي حوالكا *

ومن ذلك دواليك والمعنى مداولة بعدمداولة ولا يفرده واحداً قال عبد

بني الحسحاس^(٢)

(١) قوله ويقال الشيء حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرده واحد الا في شعر شاذ أنشدوا أهدموا الخ قلت هذا الذي ذكر الزجاج رحمه الله ظاهره أن حوالينا لم يستعمل غير لفظها والحق أنها وردت بلفظ التثنية كالحديث اللهم حوالينا ولا علينا ويقال حواليه بفتح اللام وكسر الهاء مثني حوال وحوليه مثني حول وحواله كسحاب وأحواله على أنه جمع حول بمعنى واحد أي لم يقصدون حقيقة التثنية والجمع بل هي لغات . . وسأل الجرمي أبا عبيدة عن هذا الرجز أهدموا بيتك لا أبالكا وأنا أمشي الدألي حوالكا فقال له لمن هذا الشعر فقال هذا يقوله الضب للحسل أيام كانت الاشياء تتكلم ومن قال حواليه بكسر اللام فقد أخطأ وما ذهب اليه الزجاج من أن حواليه تثنية حقيقة هو ما ذهب اليه المبرد أيضاً والدألي مشية كمشية الذئب يقال هو يدال في مشيه اذا مشي مشية الذئب

(٢) قوله عبد بني الحسحاس اسمه سحيم وقيل اسمه حية ومولاه جندل وهو من الخضرمين قد أدرك الجاهلية والاسلام ولا تعرف له حجة وكان اسود شديد السواد وكان مع جودة شعره أعجمي اللسان ينشد الشعر ثم يقول أهنت والله يريد أحسنت والله وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب اليه عثمان بن عفان رضي الله عنه إني قد ابعت لك غلاماً شاعراً حبشياً فكتب اليه عثمان لا حاجة لي به فاردده فانما قصارى أهل العبد الشاعر ان شبع أن يشبب بنسائهم وان جاع أن بهجوهم فرده عبد الله فاشتراه معبد فكان كما قال عثمان رضي الله عنه شبب بننته عميرة وفخس وشهرها فخرقه معبد بالنار

كأن الصبيريات يوم لقميننا ظباء أعارت طرفها للمكانس ^(١)
وهن بنات القوم ان يشعروا بنا يكن بنات القوم احدى الدهارس ^(٢)
فكم قد شققنا من رداء منير ومن برقع عن طفلة غير عانس ^(٣)
اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى كلنا غير لابس ^(٤)
ومن ذلك حنايك ومعناه تحنن بعد تحنن ولا يستعمل الا هكذا
منصوبا مضافا بلفظ التثنية لأنه مصدر وقد أفرد واستعمل متمكنا أنشد
سيبويه

قالت حنان ما أتى بك هاهنا أذو زوجة أم أنت بالحي عارف
تقديره أمرنا حنان فرغمه بالابتداء والخبر ومعنى الحنان الرحمة
والتعطف .. ومن ذلك هذاذيك انما يريد هذا بعد هذا وهذا القطع

(١) قوله كأن الصبيريات الخ روى حنت بدل أعارت والصبيريات نساء بني صبيرة
ابن يربوع وحتت أمالت والمكانس جمع مكنس بمعنى الكنساس وهو موضع الظباء في
الشجر يكتن فيه ويستتر

(٢) قوله الدهارس بفتح الدال الدواهي جمع دهرس كجعفر والدهارس جمع الجمع
(٣) يروى على طفلة ممكورة غير عانس والرداء المنير الذي له نبر بالكسر وهو علم
الثوب وجارية طفلة بفتح الطاء أى ناعمة والمناسب لفوله غير عانس أن يكون طفلة بكسر
الطاء والممكورة الطويلة الخلق من النساء يقال امرأة ممكورة الساقين أي جدلاء مفتولة
والعانس التي طال مكثها في منازل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت عن عداد الأ بكر
وهذا ما لم تزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست

(٤) يروى اذا شق برد شق بالبرد برقع يماني أنه يشق برقعها وهي تشق برده
ومعناه أن العرب يزعمون أن المتحابين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت
مودتهما ولم تفسد

(٥) قوله وهذاذيك انما يريد هذا بعد هذا الخ لفظ الموضح وشارحه وهذاذيك بذالين
معجمتين بمعنى اسراالك بعد اسراع قال العجاج : * ضربا هذاذيك وطعنا وخضا *

واحد مستعمل أنشد سيبويه * ضرباً هذا ذيك وطعناً وخصاً^(١) *
ومن ذلك لبيك وسعديك^(٢) إنما يستعمل هكذا في لفظ التثنية قال

والمعنى أضرب ضرباً يهد هذا بعد هذا على التكرير وأطعن طعناً جائفاً والهد السرعة في القطع وغيره والوخض بالخاء والضاد المعجمتين الطعن الجائف وهو بفتح الواو وسكون الخاء نعت للطعن وعامله وعامل لبيك وسعديك من معناهما على حد قدمت جلوساً والتقدير أسرع وأجيب وتجويز سيبويه في هذا ذيك في بيت العجاج وفي دواليك في بيت سحيم الحالية بتقدير نفعه متداولين وهذا ذين أي مسرعين ضعيف بالاضافة الى الضمير والحال واجبة التنكير وجوابه أنه مؤول بنكرة كما في جاء زيد وحده ولأن المصدر الموضوع للكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولاً مطلقاً لاجل وجوابه ان ذلك يحتاج الى استغراء تام وفيه عسر وتجويز الأعم في هذا ذيك في البيت الوصفية لضرباً مردود لذلك وهو التعريف لأن ضرباً نكرة فلا يوصف بمعرفة ولأن المصدر الموضوع للكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولاً مطلقاً والجواب عن التعريف أن الأعم لا يقول بأن الكاف اسم مضاف اليه بل حرف خطاب كما سيصرح به وقوله في هذا ذيك وفي أخواته أن الكاف المتصلة بها حرف مجرد الخطاب مثلها في ذلك مردود أيضاً لقولهم حنانيه بالاضافة الى ضمير الغيبة ولي زيد بالاضافة الى الظاهر فتعين أن تكون الكاف في لبيك وأخواته اسماً لقيام الاسم مقامها لأن الاسم انما يقوم مقام مثله ولحفهم النون لاجلها ولم يحذفونها في ذاك وتلك وبأنها أي الكاف الحرفية لا تلحق الاسماء التي لا تشبه الحرف وكلما لا يشبه الحرف لا تلحقه الكاف الحرفية فالكاف الحرفية لا تلحق لبيك وأخواته لأنها لا تشبه الحرف فهذه ثلاث علل ارد على الأعم عللتان وجوديتان وعللة عدمية فاستعمل مع الوجودي اللام لأنها الأصل في التعليل واستعمل مع العدمي الباء تغيراً بينهما وتفني في التعبير والجواب عن الأولى أن حنانيه ولي زيد شاذان وخارجان عن القياس فلا يصلحان للرد وعن الثانية بأن النون يجوز حذفها لشبه الاضافة

(١) وتامه * حتى تقضى الأجل المقضى

(٢) قوله ومن ذلك لبيك وسعديك انما يستعمل هكذا في لفظ التثنية يعني ان سعديك لا تستعمل الا بعد لبيك لأن لبيك هي الأصل في الاجابة وسعديك كالتوكيد قال المرادي أراد سيبويه بقوله لبيك وسعديك اجابة بعد اجابة (واعلم) أن هذه الامثلة مما تلزم

سبويه سألت الخليل عن اشتقاقه ومعناه فقال ليبيك من الاباب يقال ألب الرجل بالمكان إلبا اذا أقام به فاذا قال ليبيك فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك وسعديك مأخوذ من الاسعاد والاسعاد والمساعدة سواء فاذا قال لله عز وجل ليبيك وسعديك في التلبية فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك ومتابع له فقد تقرب منه بهواه لا ببدنه هذا قول الخليل رحمه الله وتفسيره

﴿أنشدنا﴾ الأخفش لأبي القمقام الأسدي

عفراء كم من ميته قد أذقتني وحزن ألج العين في الهملان

بلينا بهجران ولم أر مثلنا من الناس انسانين يهتجران

أشد مكافاة وأبعد من قلى وأكثر حبا حين يكتنفان

﴿أنشدنا﴾ أبو موسى الحامضي قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن

ابن الاعرابي ليزيد الغواني

سرت عرض ذي قار الينا وبطنه أحاديث للواشى بهن ديب

أحاديث سداها شبيب ونارها وإن كان لم يسمع بهن شبيب

وقد يكذب الواشى فيسمع قوله ويصدق بعض القوم وهو كذوب

﴿حدثنا﴾ أبو بكر محمود بن محمد الواسطي قال حدثنا محمد بن إسرائيل

أضافته الى ضمير المخاطب وشدت اضافة لبي الى ضمير الغائب في قوله

إنك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيوني اقلت لبيه لمن يدعوني

وشدت اضافة لبي الى الظاهر في قوله

دعوت لما نابني مسورا فلي ولي يدي مسور

قال سبويه هذا البيت فيه رد على يونس في زعمه أن ابي مفرد فقلبت ألفه ياء لاجل الضمير

كما في لديك وعليك ووجه الرد من البيت أن الياء قد وجدت مع الظاهر ولو كانت ألفه

كألف لذي وعلى لم تنقلب مع الظاهر اذ يقال لذي الباب وعلى زيد ببقاء الألف على حالها

الجوهري قال حدثني معاوية عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن بعض
 بنى أبي المعلى رجل من الأنصار عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو على المنبر ان قدمي على ترعة من ترع الحوض وقال إن عبدا
 من عبيد الله خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش وأن يأكل
 في الدنيا ما شاء أن يأكل وبين لقائه فاختر العبد لقاء ربه قال صلى أبو بكر
 حين قالها وقال بل نفديك يا رسول الله بأبائنا ﴿ قال أبو القاسم ﴾ والرواية
 متصلة من غير وجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا في مرضه
 الذي مات فيه نعى نفسه صلى الله عليه وسلم الى أصحابه ولهذا الحديث
 لفظ آخر . حدثنا أبو عبيد الله الحسين بن محمد الرازي عن علي بن عبد
 العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن
 عمرو بن علقمة عن أبي سلامة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة ^(١) ﴿ قال أبو القاسم الزجاجي ﴾
 للعلماء في الترة ثلاثة أقوال قال أبو عمرو الشيباني الترة الدرجة وقال غيره
 الترة الباب وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى الترة الروضة تكون في الموضع
 المرتفع خاصة فاذا كانت في الموضع المطمئن فهي روضة وأنشد للأعشى
 ما روضة من رياض الجزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
 يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعيم النبت مكتهل
 يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها اذ دنا الأصل
 ﴿ قال ﴾ الأصمعي قال أبو عمرو بن العلاء لم يقل في وصف الرياض

(١) قال القيني معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان الى الجنة فكانه
 قطعة منها . وقوله في الرواية الأولى صلى أبو بكر أي دعا

ولا في وصف جمال النساء وطيب نشرهن أبلغ من هذا الشعر ولا أحسن
 ﴿أخبرنا﴾ علي بن سليمان قال أنبأنا محمد بن يزيد قال قال المدائني
 روى عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أنه قال يجب على العاقل أن
 يكون عارفاً بزمانه مالكا للسانه مقبلا على شأنه . وقال عمر بن الخطاب رضوان
 الله عليه من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه . وقال أبو بكر الصديق رضي الله
 عنه الحسب التقوى . وقال بعض الحكماء بالعلم يعرف قدر النعمة وبالمرقة
 بها يبلغ كنه شكرها والشكر عليها يستحق به المزيد منها . وقال آخرون
 مخالطة الأشرار دليل على شرارة من خالطهم والكفر للنم أمانة البطر
 وسبب الغير واللجاجة مسلبة للسلامة ومورثة للندامة والهنء فكاهة السفهاء
 وصناعة الجهال والنزق مغضبة للاخوان ومورث للشنان والغدر كاسب
 البلية وجار على التقية والعقوق يعقب القلة ويؤدي الى الذلة والغضب فاتحة
 العوار وخاتمة البوار

﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستاني
 قال أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال خرج الكميت الى أبان بن عبد
 الله البجلي وهو على خراسان فجعله في سماره وكان في الكميت حسد فينا
 هو كذلك ذات ليلة يسمر عنده أغفى أبان فتناظر القوم في الجود والكرم
 فقال أحدهم مات الجود يوم مات الفياض ورفع صوته فأنبه البجلي فقال
 فيم أنتم فقال الكميت

زعم النضر والمغيرة والنعمان والبحثري وابن عياض

فقال ويحك زعموا ما ذابا أبا المستهل فقال

أن جود الأنام كان جميعا يوم راحوا منية الفياض

قال فقلت لهم ما ذا يا أبا المستهل قال

كذبوا والذي يابى له الركـب سـراعا بالمفيضات العراض

لا يموت الندي ولا الجود ماعا ش أبان غياث ذى الأنفاض

فاذا ما دعا الاله أبانا آذن الجود بعده بانقراض

قال له أجدت فسل قال تعطيني لكل بيت عشرة آلاف درهم قال

أفعل وأزيدك عشرة آلاف درهم من عندي فأمر له بستين ألف درهم

﴿أنشدنا﴾ أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج قال أنشدنا أبو

العباس محمد بن يزيد المبرد

فان تك ليلى قد جفتى وطاوعت

لقد باعدت نفسا عليها شفيقة

فلست وإن ليلى توت بودها

بمئن سوى عرف عليها ومشمت

* ولكننى لا بد أنى قائل

* فلامر حبابا بالشـامتين بهجرنا

ولا زمن أمسى بنا قد تقلبا

﴿أخبرنا﴾ علي بن سليمان قال أخبرني أبي عن جدي عن اسماعيل بن

نوبخت . قال تصد أبو نواس بعض النوبختية من الكتاب وكان بعض

أجداد ذلك الكاتب كتب لبعض الا كاسرة فوجد كسري على بعض

حظاياه فدفعها الى ذلك الكاتب النوبختى وأمره بقتلها فكره أن يقتلها فتبعها

نفس الملك وخشى أن يستبقيا فيتهمه فاستبقاها هو وجب نفسه ثم إن

نفس الملك تتبعها فحماها اليه وعرفه ما صنع بنفسه فأكبر ذلك وقال ماجزأوك

الا أن أجمع خاصتى وأقعدك على رقبتى ففسده وزراء الملك وقالوا له ان هذا

لقبيح ولكن يأمر الملك بأن يصاغ له تاج ويصوّر فيه تمثاله فيجعله على رأسه
ففعل فقال أبو نواس يذكر هذه القصة

ما حاجة علق الهدى بنجاحها من حاجة علق أبا تمام
إن الرجال رأوا أباك بأعين كجئت له بمراد الإِعظام
فاستودعوا تيجانهم تمثاله الله يعلم ذاك في الأقوام
فلئن مددت يداً إلى بنائل فلقد هززتك هزة الصمصام

فبعث إليه باربعة آلاف درهم ولم يكن يملك غيرها

﴿أخبرنا﴾ أحمد بن الحسين بن شقير النحوي قال أنبأنا أبو العباس
أحمد بن يحيى ثعلب عن عمر بن شبة قال كانت رملة بنت عبيد الله بن
معمر تحت هشام بن سليمان بن عبد الله فخرى بينهما ذات يوم كلام فقال لها
أنت بغلة لا تلدين فقالت له يا أبا كرمي أن يخالط لؤمك ﴿قال أبو القاسم﴾
قال أبو العباس وشبيهه بهذا من الجوابات المسكّنة ماروى عن الخنساء حين
دخات على عائشة رضى الله عنها فأنشدها قولها في أخيها صخر

الا يا صخر إن أبكيت عيني فقد أضحكنتي زمناً طويلاً
بكيتك في نساء معولات وكنت أحق من أبدى العويلاً
دفعت بك الخطوب وأنت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلاً
إذا قبح البكاء على قتييل رأيت بكاءك الحسن الجميلاً

فقال عائشة أنبكين صخرًا وهو جمرة في النار فقالت يأم المؤمنين

ذاك أشد لجزعى عليه وأبعث لبكائي

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه لمحمد

ابن بشير من عدوان

نم الفتى فجمت به اخوانه
سهل الفناء اذا حلمات ببابه
يوم البقيع حوادث الايام
طالق اليدين مؤدب الخدام
واذا رأيت شقيقه وصديقه
لم تدر أيهما أخو الأرحام

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله نفظويه قال أنبأنا أحمد بن يحيى عن ابن
الاعرابي قال الفسيط بالفاء قلامه الظفر والسفيط بالفاء أيضاً بتقديم السين
الرجل السخي والسقيط بالقاف الرجل الأحمق والسقيط أيضاً الثلج
والصفيع والريبط الراهب والأربط الأحمق وتقول العرب فلان لا يعرف
قطاته من لهاته وبعضهم يقول لا يعرف قطاته من لطاته والقطاة الدبر واللطاة
الجهة والبطيطة العجب والأطيطة الجوع والأطيطة أيضاً صوت تمدد النطع
وأشباهه والحضيرة الجماعة القليلة يغزون وينشد

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع

﴿ قال أبو القاسم ﴾ التبع الظل واسمال تقلص

﴿ أخبرنا ﴾ أبو حفص محمد بن رستم الطبري قال أنبأنا أبو عثمان المازني
قال كنت عند الاخفش سعيد بن مسعدة ومعنا الرياشي فقال ان مذ إذا
رفع بها فهي اسم مبتدا وما بعدها خبرها^(١) كقولك مارأيت مذ يومان وإذا

(١) قوله ان مذ إذا رفع بها فهي اسم مبتدا وما بعدها خبرها كقولك مارأيت مذ يومان قلت اعلم أن مذ ومنذ سواء في ما ذكر كما سنبينه ان شاء الله تعالى مع تبين
الخلاف في أن الأصل منذ أو كلاهما أصل قوله فهي اسم وما بعدها خبر قدمت
لك ان منذ ومنذ سواء في ما ذكر وما لم يذكر إعلم انهما يستعملان اسمين اذا دخلا على
اسم مرفوع نكرة أو معرفة معدوداً أولاً نحو مارأيت مذ يومان أو منذ يومان أو منذ
يوم الجمعة أو مذ وهما حينئذ مبتداً وما بعدها خبر والتقدير أمد انقطاع الرؤية يومان

خفض بها فهي حرف معنى ليس باسم كقولك مارأيت مذ اليوم فقال له
الرياشي فلم لا تكون في الموضوعين اسما فقد نرى الاسماء تخفض وتنصب
كقولك هذا ضاربٌ زيداً غداً وهذا ضاربٌ زيدٍ أمس فلم لا تكون مذ
بهذه المنزلة فلم يأت الاخفش بمنع قال أبو عثمان فقلت أنا لا تشبه مذ
ما ذكرت من الاسماء لأنالم نر الاسماء هكذا تلزم موضعاً واحداً الا إذا
ضارعت حروف المعاني نحو أين وكيف وكذلك مذهي مضارعة لحروف
المعاني فلزمت موضعاً واحداً قال أبو جعفر فقال أبو يعلى بن أبي زرعة للمازني
أفرايت حرف المعنى يعمل عمليين متضادين قال نعم كقولك قام القوم حاشي

وأول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وفي هذه الحالة يجب تأخير خبرهما اجراء للرفع مجري
الجر وهو مذهب المبرد وابن السراج والفارسي من البصريين وطائفة من الكوفيين
واختاره ابن الحاجب ومعناها الأمد ان كان الزمان حاضراً أو معدوداً وأول المدة
ان كان ماضياً وقيل بالعكس فيكونان ظرفين خبرين مقدمين وما بعدهما مبتدأ وهو
مذهب الأخفش وأبي اسحاق الزجاج وأبي القاسم الزجاجي ومعناها بين وبين مضافين
فمعنى مالميته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل بكان تامة
محذوفة والتقدير مذ كان يومان أو يوم الجمعة وهذا مذهب جمهور الكوفيين واختاره
ابن مالك وابن مضاء والسهيلي وقيل ظرفان وما بعدهما خبر لمبتدأ محذوف والتقدير
من الزمان الذي هو يومان وهو قول لبعض الكوفيين وهو بيني على أن منذ مركبة
من من الجارة وذو الطائية أو منها ومن اذ وضمت الميم اتباعا ويكونان أي منذ ومن اسمين
أيضاً اذا دخلا على جملة فعلية كانت وهو الغالب كقوله

ما زال مذ عقدت يدها إزاره فسمي فأدرك خمسة الأشبار
أواسمية كقوله

وما زلت أبني المال مذانا يافع وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا

وهما حينئذ ظرفان مضافان فقبل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل
يهتدان فيجب تقدير زمن مضاف الى الجملة يكون هو الخبر

زيدٍ وحاشي زيداً وعمي زيدٍ ثوبٌ وعلا زيدٌ الجبلَ فيكون مرة حرفاً ومرة
فملاً بلفظ واحد

﴿ قال أبو القاسم ﴾ هذا الذي قاله المازني أبو عثمان صحيح إلا أنه كان
يلزمه أن يبين لأي حرف ضارعت مذ كما أنا قد علمنا أن متى وكيف
مضارعان الف الاستفهام وأن يبين كيف وجد الرفع بمذ وأي شيء العامل
فيها والقول في ذلك أن مذ إذا خفض بها في قولك مارأيت مذ اليوم مضارعة
من لأن من لا ابتداء الغايات ومذ إذا كان معها النون فهي لا ابتداء الغايات في
الزمان خاصة ^(١) فوعدت مذ بمعنى منذ في هذا الموضع ومنذ بمعنى من فقد بان

(١) قوله ومذ إذا كان معها النون لا ابتداء الغايات في الزمان خاصة فوعدت مذ بمعنى
منذ في هذا الموضع ومنذ بمعنى من فقد بان تضارعهما قلت هذا البحث يتضمن مسألتين
أحدهما مشابهة مذ ومنذ من الابتدائية إذا جربهما إلا أن هذا غير كاف وخذ تفصيل
مالهما في هذه الحالة قال في التوضيح وشرحه ومعنى مذ ومنذ ابتداء الغاية في الزمان
فيكونان بمعنى من أن كان الزمان ماضياً كقوله وهو زهير بن أبي سلمى
لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج ومذ دهر

أي من حجج ومن دهر * والصحيح أن هذا البيت لحمد بن ميسرة الراوية وقوله
وهو امرؤ القيس

قفانك من ذكري حبيب وعرفان وربيع عفت آياته منذ أزمان

أي من أزمان ومعنى مذ ومنذ الظرفية فيكونان بمعنى في أن كان الزمان حاضراً نحو ما
رأيت مذ أو منذ يومنا أي في يومنا وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله

وان يجرا في مضي فكمن هما وفي الحضور معنى في استبن

ويكونان بمعنى من وإلى معا فيدلان على ابتداء الغاية وانتهائها معا فيدخلان على
الزمان الذي وقع فيه ابتداء الفعل وانتهائه أن كان الزمان معدوداً نكرة نحو
مارأيت مذ أو منذ يومين أي من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها وهذا وقت البحث في
أن منذ أصل لمذ أو كلاهما أصل قال في التسهيل وشرحه لحمد بن أبي بكر الدماميني

تضارعهما وأما القول في الرفع بها في قوله ما رأيتَه مذ يومان فان هذا لا يصح
 الا من كلامين لأنك إن جمعت الرؤية واقعة على مذ انقطعت مما بعدها ولم
 يكن له رافع ولكنه على تقدير قولك ما رأيتَه ثم يقول لك القائل كم مدة ذلك
 فتقول يومان أي مدة ذلك يومان

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبدالله نبطويه قال قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب

سألني بعض أصحابنا عن قول الشاعر

جاءت به مرمداً ماملأً مانيّ آلٍ خمّ حين الأّ

وهي يعني منذ الأصل لان ذال مذ تضم للملاقات ساكن وليس ذلك الا لان أصلها منذ
 بالضم فان قيل لعلمهم كرهوا الكسر بعد الضم قلنا الكسر عارض مثل قم الليل فلا يستكره
 وأيضاً اذا صغروا مذ قالوا منيذر جوعا بها الى أصلها بسبب التصغير فان قلت المصغر
 منذ لا مذ قلت قد ثبتت فرعية مذ عن منذ بما ذكرناه أولاً فمهد منها التصرف بالحذف
 والتصغير نوع من الصرف وقيل كل منهما أي مذ ومنذ مستقلة وبه قال ابن مالك مستدلاً بأن
 التصريف لا يليق بالحرف وشبهه قال الشلوبين قد وقع أي الصرف في رب وان واجب
 باختصاصه بالمضعف ويؤيده أنه جاء في سوف وكيف وقد يقال إن ضم الذال في منذ لا يتبع
 ضمة الميم فسقط الاستدلال أصلاً ورأساً وقال ابن الدهان مذ محذوف منها ولكن ليس النون
 وانما المحذوف لامها حملا على الغالب في الاسماء ولان الحذف من الآخر أولى وقال في
 التصريح وأصل مذ منذ فحذفت النون بدليل رجوعهم الى ضم الذال عند ملاقة الساكن
 نحو مذ اليوم ولولا أن الأصل الضم لكسروا ولو قيل بالعكس وزيدت النون كان مذهباً
 كما قالوا في ابنهم أصله ابن فزيدت الميم وقال ابن مالك هما أصلان لانه لا تصرف في
 الحرف ولا شبهه وبرده تخفيفهم ان وكان وقال في المعنى وقال المدائني اذا كانت مذ انما
 فأصلها منذ واذا كانت حرفاً فهي أصل نظرا الى أن الحرف لا يتصرف وفيه الرد السابق
 وقد تكسر ميمها عند عكل وسكون ذال مذ قبل متحرك أعرف من ضمها وضمها قبل
 ساكن أعرف من كسرها لان القريب أولى من الغريب والمألوف خير من المنكور وضم
 ذال مذ لغة بني غنى وبنو غني حي من غطفان قاله في الصحاح ووجه الضم انهم قدروا
 النون محذوفة لفظاً لا نية

فلم أدر ما يقول فصرت الى ابن الاعرابي فسألته عنه ففسره لي فقال
 هذا يصف قرصاً خبزته امرأة فلم تنضجه فقال جاءت به مرمداً أي ملوثاً
 بالرماد مامل أي لم يعل في الملة وهو الحجر والرماد الحار ثم قال ماني آل وما
 زائدة كأنه قال ني آل والأل وجهه يعني وجه القرص وقوله خم أي تغير
 حين الآ أي حين أبطأ في النضج يقال ألى الرجل اذا توانى وأبطأ في
 العمل وأنشد

فما ألى بني ولا أساؤا^(١)

﴿ وأنشد ﴾ علي بن سليمان لأبي نواس

ودارٍ ندأى عطلوها وأدجوا	بها أثرٌ منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى	وأضغاثُ ريحانٍ جنيٍّ ويابنس
وقفت بها صبحي فجددت عهدهم	واني على أمثال ذاك للحابس
ولم أدر ما هم غيرَ ماشهدت به	بشرقيّ سابط الدير البسابس
* أقتناها يوماً ويوماً وثالثا	ويوماله يوم الترحيل خامس
تدارُ علينا الراح في عسجدية	حبها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها	مهي تدريها بالقسي الفوارس
فلاخمر مازرت عليه جيوبها	وللماء مادارت عليه القلائس

﴿ قال أبو القاسم ﴾ الدار منزل القوم مبنية كانت أو غير مبنية ويقال

دار ودارة والبسابس القفار واحدها بسبس ومثلها السبابس واحدها
 بسبس وأصلها الصحراء الملساء والعسجدية كأس مصنوعة من العسجد وهو
 الذهب وقوله قرارتها كسرى نصبه على الظرف يريدانه كان في قرارة الكأس
 وهو أرضها صورة كسرى وفي جنباتها وهي نواحيها صور المهي وهو بقر

الوحش وصور فرسان بأيديهم قسي ونشاب يرمون تلك المهى وهو معنى
تدريها بالقسي الفوارس والدريئة الشىء الذى يرمى يعنى انه صب الخمر فى
الكأس الى ان بلغت صور حلوق الفرسان وهو موضع الازرار ثم صب الماء
مقدار رؤس الصور وهو الذى تجتازه القلانس

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

ثعلب لأبى نواس

فؤادى كتوم واللسان كتوم	ودمى بأسرار الفؤاد نوم
إذا قلت أفناه البكاء تجددت	له عبرات تستهل سجوم
وطرفى الذى قاد الفؤاد الى الهوى	ألا أن طرفى ما علمت مشوم
دعاه الهوى فاقناده طوعا الى الهوى	وداعى الهوى ظي أغن رخيم
مناي من الدنيا العريضة شادن	وذلك قضاء فى القضاء سدوم ^(١)

(١) قوله فى القضاء سدوم أى فى قضاء جاروفى المثل أجور من قاضى سدوم قالوا بفتح
السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام قل الأزهرى قال أبو حاتم فى
كتابه الذى صنفه فى المفسد والمذال انما هو سدوم بالذال المعجمة والدال خطأ قال
الأزهرى وهذا عندي هو الصحيح قال الطبرى هو ملك من بقايا اليونانية غشوم
كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين وذكر الطبراني أن سدوم ملك غشوم
من بقايا عاد كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين قال أبو حاتم انما هو سدوم بالذال
المعجمة والدال خطأ قل الأزهرى وهذا عندي هو الصحيح وهذا هو الذى اعتمده
صاحب القاموس فحمله على تخطيط الجوهري وقال ابن برى ذكره ابن قتيبة بالذال
المعجمة والمشهور بالدال وقال الثعالبي إن سدوم من الملوك المتقدمين المتصفين بالجور
وكان له قاض أشد جوراً منه فتارة قالوا أجور من سدوم وتارة قالوا أجور من قاضى
سدوم قال الزبيدى وقد علم مما تقدم أن المثل مضبوط بالوجهين وان المشهور فيه افعال
الدال وهو الذى ذكره الزمخشري وصوبه شيخنا فى شرح الدرّة قال وصوبه أشياخنا
ونقل عن الشهاب أنه يمكن أن يكون بالمعجمة فى الأصل قبل التعريب فلما عرب أهل واداله

ومسكة عطار تصاف وريم
وما كل حلاف لهن أثيم
ولا كان في دار الحبيب رحيم
وجسمي مما في الفؤاد سقيم
وليس سواءً جاهل وعالم
سليم فقال المستهام سليم
بأصغر حتى لا تكون هموم
لها بين بصرى والعراق كروم
سوى حر شمس أوتهبُ سموم
فبالرطل ديناراً عليك يسوم
بقطر بلٍ حيث السفين تعوم
وبت يغنيني أخ ونديم
ومن طيب ريح الزعفران نسيم
وقلبي من شوق يكاد يهيم
له ثروة والوجه منه دميم
وباطية^(١) تروى الفتى وتديم
ففي البيت حبشان لديه وروم

هي الشمس إشراقاً ودرّة غائص
حلفت لها بالله إني أحبها
فما رحمتني إذ شكوت صباتي
ولما رأيت العين لا تطعم الكرى
سألت أبا عيسى وجبريل غافل
فقلت أراني لا أزال كأني
إذا خطرت منك الهموم فداوها
أدرها وخذها قهوة بابلية
وما عرفت ناراً ولا قدر طابخ
فقلت فزدني قال إن سمت ربها
فقلت كفاني قد عرفت مكانها
وقلت لملاحى الاهي زورقي
لها من ذكي المسك ريح زكية
فشمرت أثوابي وهرولت مسرعاً
إلى بيت خمار كثير زحامه
وفي بيته دن وزق ودورق
فأزقاه سود وحمّر دنانه

(١) الدن الراقود العظيم أو أطول من الحب مستوى الصنعة في أسفله كهيئة قونس
البيضة أو أصغر له عسس لا يقعد إلا أن يجفر له وجمعه دنان والزق بالكسر السقاء ينقل
فيه الماء أو جلد يجز شعره ولا ينتف وقيل كل وعاء اتخذ للشرب أو غيره والدورق
مكيال للشرب وقيل مقدار لما يشرب يكتال به فارسي معرب والدورق الجرة ذات
العروة والجمع دوارق والباطية اناء التاجود والتاجود الخمر واناؤها أيضاً

ودهقانه ميزانه نصب عينه
فعايقته طوراً و قبلت رأسه
وقلت له هذى الدنان قديمة
ألت تراها قد تعفت رسومها
تحوم عليها العنكبوت بنسجها
ذخيرة دهقان حواها لنفسه
وما باعها الا لعظم خراجها
فقلت بكم رطل فقال بأصفر
ورحت بها فى زورق قد كتمتها
فتعت نفسى والنّدامى بشر بها
لعمرى لئن لم يغفر الله وزرها
على أنها ليست بخمر بعينها

﴿ حدثننا ﴾ اسماعيل الورداق قال حدثننا ابراهيم بن محمد البصرى قال
حدثننا اسماعيل بن أبى أويس قال حدثننا اسماعيل بن عبد الله بن خالد عن
أبيه عن جده عن يونس بن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم لا تناجشوا يقول لا يزيدن أحدكم فى ثمن سلعة اذا لم يرد شراءها
لئلا ينظر اليه من لا بصر له بالسلعة فيغتر به وأصل النجاش استشارة الشئ
ومنه النجاشى وكان محمد بن اسحاق يقول النجاشى اسم الملك كقولهم قيصر
وهرقل وكان اسمه أصحمة^(١) وتفسيره بالعربية عطية وقوله ولا تدابروا يقول

(١) - هرقل ملك الروم أول من ضرب الدنانير وأول من أحدث البيعة والكنائس
وقصر لقب من ملك الروم وفيهما ما فى النجاشى بعد وقوله اسمه أصحمة هو ابن أبحر

ولا تقاطعوا ولا تهاجروا لان المتهاجرين اذا ولي كل واحد منهما عن صاحبه فقد ولاه دبره ويقال بعت الشيء اذا بعته فأخرجته عن يدك وبعته اذا اشتريته يستعمل في الضدين جميعا ويقال أبت الشيء اذا عرضته للبيع وينشد

ورضيت آلاء^(١) الكميت فمن بيع فرساً فليس جوادنا بمباع

أى بمعرض للبيع

﴿ أخبرنا ﴾ أبو القاسم الصائغ قال أنبأنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال روي أن وفد همدان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من تبوك فقام مالك بن نميطة الحمداني فقال يارسول الله نصيبة من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بجبائل الاسلام من مخالف خارف ويام لا تأخذهم في الله لومة لائم عهدهم لا ينقض عن سنة ماحل ولا سوداء

وقيل بحر وهذا تحريف وهو ملك الحبشة ووقع في مصنف ابن أبي شيبة صحمة بغير ألف وكذا ثبت في بعض روايات البخارى وحكى الاسماعيلى أصحمة بجاء معجمة ونسب للتصنيف وحكى غيره أصحمة بالوحدة بدل الميم وقيل صحبة بغير ألف كصحمة وقيل مصحمة بميم أول بدل الههزة وقيل صمحة بتقديم الميم على الخاء وقيل غير ذلك مما استوعبه شراح البخارى والشفاء وغيرهم واختافوا أيضاً هل هذا اللفظ اسمه أو لقبه ومال الى الثاني جماعة وقالوا اسمه مكحول بن حصاة أو سليم أو حازم وهذا هو الذى أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر الصحابة باسلامه وكتبه خلافاً لما قاله ابن القيم في الهدى النبوى من انه غيره فانه زعم غير صحيح وهو الذى أخبر بمرته وصلى عليه مع الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهل النون مكسورة أو مفتوحة والياء مشددة أو مخففة وهل هي نبطية أو حبشية وهل هو علم شخص أو علم جنس خلاف في ذلك كله وقيل كان علم شخص ثم عمم فصار للجنس (١) قوله آلاء أي خصاله الجميلة ويروى افلاء الكميت

عنقير ما قام لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها مالك بن نيمط ومن أسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآنوا الزكاة يرعون علافها ويأكلون عفاءها لنا من دفعهم وصرامهم ماسلّموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والنب والفصيل والفارض الداجن والكبش الحوري وعليهم الصانع والقارح (قال أبو القاسم) قوله نصية من همدان يقول نحن نصية من همدان فرفعه لأنه خبر ابتداء مضمرة والنصية الرؤساء المختارون ويقال انتصيت الشيء اذا اخترته وأصله من الناصية كما أن الرؤساء من الرأس والتخلص جماعة القلوص وهي الفتية من الابل قال الاصمعي القلوص من النوق بمنزلة الشابة من النساء والجل بمنزلة الرجل والبعر بمنزلة الانسان يقع على الذكر والانثى والنواجي السراع واحدها ناجية والنجاء السرعة يد ويقصر قال بعض لصوص الاعراب

اذا أخذت النهب فالنجا النجا انى أخاف طالباً سَفَنَجًا

وخارف ويام قبيلتان والمخلاف لاهل اليمن كالاجناد لاهل الشام والكور لاهل العراق والطساسيج لأهل الأهواز والرساتيق لاهل الجبال وقوله عهدهم لا ينتقض عن سنة ما حل فلما حل الساعي يقال محل به الى السلطان إذا سعى به والسوداء العنقير الداهية والسنة الطريقة يريد أنهم لا يزولون عن العهد لسبي ساع ولالشدة عظيمة تنزل بهم ولعلع جبل بعينه واليعفور ولد البقرة والصلع الارض الملساء والفراع أعالي الجبال والاشياء المرتفعة واحدها

فرعة والفرعة في غير هذا القملة ومنه حسان بن الفريمة^(١) والوهاط ما انخفض من الارض والعزاز ما صلب منها وهو مثل الجلد والدفء الابل سميت بذلك لانه يتخذ من اوبارها ما يستدفاً به والصرام النخل لانها تصرم ويجوز أن يكون الصرام التمر نفسه والثلب الجمل المسن والذباب الناقاة المسنة والفارض الكبيرة التي ليست بصغيرة والداجن الذي يعلف في البيت ولا يرسل الى المرعى والصالح من البقر والغنم ما كمل وانتهت سنه وذلك في السنة السادسة والقارح مثله من الخيل وأما الكبش الحورى فذكر ابن قتيبة أنه ضرب من الكباش الحمر الجلود ولا أدري من أى شيء اشتقاقه^(٢) إذ كان المعروف في اللغة هو أن الحور البياض ومنه قيل للقصارين الحواريون لتبييضهم الثياب

﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابي لابن الدمينه

أميم أمنك الدار غيرها البلى وهيف بجولان التراب لعوب
بسابس لم يصبح ولم يمس ناويا بها بعد بين الحي منك عريب
أمنخرم هذا الربيع ولم يكن لنا من ظباء الوادين ريب

(١) قوله والفرعة القملة أي بالتحريك ويجوز تسكينها ويقال هي القملة العظيمة وجمعها فرع والفرع بالتحريك ويسكن القمل وقيل هو الصغير منه . . . وقوله ومنه حسان ابن الفريمة يعنى أن أم حسان بن ثابت رضى الله عنه يقال لها الفريمة علم منقول من لفرعة وهي القملة واسمها أي أم حسان فريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان

(٢) قوله ولا أدري من أى شيء اشتقاقه قال ابن الاثير والكبش الحورى منسوب لى الحور وهي جلود تتخذ من جلود الضأن وقيل هو مادبع من الجلود بغير القرظ وهو أحد ما جاء على أصله ولم يعمل كما أعل ناب وتقل شارح القاموس عن شيخه عن مجمع الغرائب ومنبع العجائب للعلامة الكاشغرى ان المراد بالكبش الحورى هنا المكوي كلبية الحوراء نسبة على غير قياس وقيل سميت لبياضها وقيل غير ذلك

ولا والجماء إلا عليّ رقيب
 من الناس الا قيل أنت مرّيب
 بتدبير أقوال الرجال لبيب
 الىّ إليها أو ان يحنّ نجيب
 لمشتهر بالواديين غريب
 ولا النفس عن وادي المياه تطيب
 الىّ وإن لم آتته لحبيب
 اذا رضيت ممن أحب قلوب
 لقلبي إليها قائد ومهيب
 لهم حين يغتابونها لذبوب
 وأنت لها قد تعلمين طيب
 فردّتي فؤادي والمرث قريب
 سواك وأما أرعوى فأتوب
 وشب هوى نفسي عليك شبوب
 علىّ بقول الزور حين أغيب
 على نائبات يا أميم تنوب
 وحتى تكاد النفس عنك تطيب
 بدائع أحداثا لمن ضروب
 على كبدي ماضى الشباة ذريب
 وبالريح لم يسمع لمن هبوب
 حديدًا اذا ظل الحديد يذوب

أحقا عباد الله أن لست خارجا
 ولا ماشياً فرداً ولا في جماعة
 كبيرٌ عدوّ أو صغير ملقّب
 وهل ريبة في أن تحنّ نجيبة
 أحب هبوط الواديين وانى
 ألا لا أرى وادي المياه يثيب
 وان الكئيب الفرد من أيمن الحمى
 ألا لا أبالي ما أجنّت قلوبهم
 ديارالى هاجرت عصرا للهوى
 لتسلم من قول الوشاة وانى
 أميم لقابي من هواك صبابة
 فان خفت ألا تحكّمي مرّة الهوى
 أكون أخاذى الصرم اما خلة
 لعمرى لئن أوليتنى منك جفوة
 وطاوعت أقواما عدالىّ تظاهروا
 لبئس اذا عون الصديق أعنتى
 تضنين حتى يذهب البخل بالمنى
 أميم لقد عنيتنى وأريتنى
 فارتاح أحيانا وحيثا كأنما
 فلو ان مابى بالحصى فلق الحصى
 ولو أن أنفاسي أصابت بحرها

ولو أتيتني أستغفر الله كلما
 أميم أبي هون عليك فقد بدى
 صدوداً وأعراضاً كاني مذنب
 الهفي لما ضيعت ودي وما هنا
 وإن طيباً يشعب القلب بعدما
 رأيت لها ناراً وبينى وبينها
 إذا ما خبت وهنا من الليل شبها
 وما وعدت ليلي ومننت ولم يكن
 محباً اجن الوجد حتى كأنه
 وإني لاستحييك حتى كأنما
 حذار القلي والصرم منك واتى
 فياحسرات القلب من غربة النوى
 ومن خطرات تعتريني وزفرة
 يقولون أقصر عن هواها فقد دعت
 وما أن نبالي سخط من كان ساخطاً
 أما والذي يبلو السرائر كلها
 لقد كنت ممن تصطفى النفس خلة
 ولكن تجنبت الذنوب ومن يرد
 ولما وجدت الصبر أبقى مودة
 هجرت اجتناباً غير صرم ولا قلى
 ﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبيه عن جده
 ذكرتك لم تكتب على ذنوب
 بجسمى مما تزدرين شحوب
 وما كان لي لولا هواك ذنوب
 فؤادى بمن لم يدرك كيف يشيب
 تصدع من وجد بها لكذب
 من العرض أو وادى المياه سهوب
 من المندي المستجاد ثقوب
 لراحي المنى من ودهن نصيب
 من الأهل والمال التلاد سليب
 علي بظهر الغيب منك رقيب
 على العهد ما داومتني لصليب
 إذا اقتسمتها نية وشعوب
 لها بين لحمي والعظام ديب
 ضغائن شبان عليك وشيب
 إذا نصحت ممن نود جيوب
 ويملم ما نبدى به ونغيب
 لها دون خلان الصفاء نصيب
 بجد الهوى تعدد لديه ذنوب
 وطارت بأضغان إلى قلوب
 أميمة مهجور إلى حبيب

قال أخبرني بعض أصحابنا قال اجتزت بناحية نجد على جارية من الاعراب
 كأنها فلقة قر تنظر عن عيني نجلوين بأهداب كقوادم النسر لم أرا كمل
 جمالا منها فوقفت أظن اليها وبجنبها عجوز فقالت العجوز ماوقوفك على هذا
 الغزال النجدي ولا حظ لك فيه فقالت الجارية دعيه بالله يا أمتهاه يكن مثل
 ما قال ذو الرمة

خليلي عدا حاجتي من هوا كما ومن ذابوا سي النفس الا خليلها
 ألمأبى قبل أن تطرح النوى بنا مطر حا أو قبل بين يزيلها
 فان لم يكن الا تعلق ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها

﴿ أخبرنا ﴾ علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب
 قال أخبرني حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن أبيه قال كان رجل من
 آل أبي جعفر يعشق مغنية فطال عليه أمرها وثقلت مؤننها فقال يوما لبعض
 اخوانه إن هذه قد شغلتنى عن كثير من أموري فامض بنا اليها لا كاشفها
 وأتاركها فقد وجدت بعض السلو فلما صار اليها قال اتغنين قول الشاعر
 وكنت أحبكم فسلوت عنكم عليكم في دياركم السلام

فقالت لا ولكني أغنى قول القائل

تحمل أهلها منها فبانوا على آثار من ذهب العفاء

فاستجيا الفتى وأطرق وازداد بها كلفا فقال لها اتغنين قول القائل
 وأخضع للعتبي اذا كنت ظالماً وان ظلمت كنت الذي أتصل

قالت نعم وقول القائل

فان تقبلي بالود أقبل بمثله وان تدبري أذهب الى حال باليا

فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين ولم يشعر بهما أحد

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو العباس
المهردي قال دخلت في حديثي أنا وصديقي لي من أهل الأدب إلى بعض
الديارات لننظر إلى مجائين وصفوا لنا فيه فرأيت منهم عجائب حتى انتهينا إلى
شاب جالس حجرة^(١) منهم نظيف الوجه والثياب على حصير نظيف بيده
مرآة ومشط وهو ينظر في المرآة ويسرح لحيته فقلت ما تعمدك ها هنا وأنت
مباين لهؤلاء فرفع طرفاً وأمال آخر وأنشأ يقول

الله يعلم اني كمد لا أستطيع أثبت ما أجد
نفسان لي نفس تقسمها بلد وأخرى حازها بلد
وإذا المقيمة ليس ينفعها صبر وليس لأختها جلد
وأظن غائبتى كشاهدتي بمكانها تجد الذي أجد

فقلت له أراك عاشقا قال أجل قلت لمن قال إنك لسؤول قلت محسن
إن أخبرت قال إن أبي عقد لي على ابنة عم لي نكاحا فتوفى قبل أن أزفها
وخاف مالا عظيما فقبض عمي على جميع المال وحبسني في هذا الدير وزعم أنني
مجنون وقيم الدير في خلال ذلك يقول لنا احذروه فإنه الآن يتغير ثم قال لي
بالله أنشدني شيئا فاني أظنك من أهل الأدب فقلت لرفيقي أنشده
فأنشأ يقول

قبلت فاما على خوف مخالسة كقبايس النار لم يشعر من العجل
ماذا على رصد في الدار لو غفلوا عنى فقبلتها عشراً على مهل
غضي جفونك عنى وانظري أمما فانما افتضح المشاق بالمقل
فقال لي أبو من أنت جعلت فداك فقلت أبو العباس . قال يا أبا العباس

(١) - قوله حجرة أي ناحية

أنا وهذا الفتى في طرفين هذا مجاور من يهواه مستقبل لما يناله منه وأنا ناء
مقصي فبالله أنشدني أنت شيئاً فلم يحضرني في الوقت غير قول ابن أبي
ربيعة

قالت سكينه^(١) والدموع ذوارف تجري على الخدين والجلباب
ليت المغيري الذي لم أجزه فيما أطال تصبري وطلابي
كانت ترد لنا المنى أيامنا إذ لا ألام على هوي وتصاب
خبرت ما قلت فبت كأنما يرمى الحشى بصوائب النشاب
أسكين ماماء الفرات وطيبه منى على ظلم وحب شراب

(١) - قوله قالت سكينه الى آخر الأبيات أكثر الروايات سكينه في المتمم وأسكين
في المرخم والمراد بها سكينه بنت سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ومن رواها بلفظ
سكينه وأسكين الزجاج كما هنا وأبو علي القالي في أماليه والجاحظ في المحاسن والاضداد
والرواية الصحيحة قالت سعيده في انتمم وأسعيد في المرخم وسعيده تصغير سعدي وهي
بنت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وسبب هذا الشعر ان سعدي المذكورة كانت
جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت فأرسلت اليه اذا فرغت
من طوافك فأتنا فأتاها فقالت لا أراك يا بن أبي ربيعة - ادراً في حرم الله أما تخاف الله
ويحك الى متى هذا السفه فقال أي هذه دعى عنك هذا من القول أما سمعت ما قلت
فيك قالت لا فما قلت فأنشدها الأبيات فقالت أخزأك الله يا فاقق ما علم الله اني قلت مما
قلت حرفاً ولكنك انسان بهوت هذا هو الصحيح وإنما غيره المغنون فجعلوا سكينه مكان
سعيده وأسكين مكان أسعيد وغنى اسحاق المرصلي الرشيد يوماً * قالت سكينه الخ *
فوضع القدح من يده وغضب غضباً شديداً وقال لعن الله الفاسق ولعنك معه فسقط
في يدي اسحاق فمرف الرشيد ما به فنكن ثم قال ويحك أنغيني بأحاديث الفاسق ابن
أبي ربيعة في بنت عمي وبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تحفظ في غنائك وتدرى
ما يخرج من رأسك عد الى غنائك الآن وانظر بين يديك قال اسحاق فتركت هذا
الصوت حتى نسيته فما سمعه في أحد بعده :

بأذ منك وان نأيت وقلما يرعى النساء أمانة الغياب
ثم قلت له أنشدنا أنت شيئاً آخر فأنشأ يقول

أبن لى أيها الطلل عن الاحباب ما فعلوا
ترى ساروا ترى نزلوا بأرض الشام أو رحلوا

فقال له رفبقي مجونا ولعبا ماتوا فقال ويلىك ماتوا قال نعم ماتوا فاضطرب
واحمرت عيناه فجعل يضرب برأسه الارض ويقول ويلىك ماتوا حتى هالنا
أمره وانصرفنا عنه ثم عدنا بعد أيام فسألنا عنه صاحب الدير فقال ما زالت
تلك حاله الى أن مات

✽ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن
الاصمعي قال تقول العرب رجع فلان على حافرتة ورجع أدراجه ورجع
عوده ورجع على بدنه إذا رجع في الطريق الذي جاء منها قال والنفير
والجمع أنفار القوم الذين ينفرون في حوائجهم وفي النزو وغير ذلك وقولهم
لا في العير ولا في النفير كلمة قيلت يوم بدر وجرى في الاسلام كلام بين
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمر والاشدق^(٢) فقال عمرو ليزيد اسكت

(١) قوله لا في العير ولا في النفير كلمة قيلت يوم بدر قال المفضل أول من قال هذه
الكلمة أبو سفيان بن حرب وذلك انه أقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد تحين انصرفها من الشام فدب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا
من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً فقال لجدي بن عمرو هل أحسست من أحد من
أصحاب محمد فقال ما رأيت من أحد أذكره الا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى
مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان أبادراً من
أبعار بهيربهما ففها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه غيون محمد فضرب وجوه غيره
فساحل بها وترك بدرأ يسلاً وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما
يخاف من النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل اليهم أبو سفيان يخبرهم

فلست في العير ولا في النفير فقال يزيد جلسائه ان هذا الاحق سمع كلمة فأحب أن يتمل بها ولم يحسن أن يضعها موضعها يقول لي لست في العير ولا

انه قد أحرز العير ويأمرهم بارجوع فابت قريش ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى عدلوا الى الساحل منحرفين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بني زهرة لاني العير ولا في النفير قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع ومضت قريش الى بدر فواقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفره الله تعالى بهم ولم يشهد بدر آمن المنركين من بني زهرة أحد قال الأصمعي يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره قال العسكري ان كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدر من أهل مكة كان مستصغراً حقيراً فيهم ثم جعل مثلاً لكل من هذه صفته . . . وقوله وجري في الاسلام كلام بين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو والأشدق فقال عمرو ويزيد الى آخر كلامه أقول هذا غير معروف بل المعروف أن الكلام جرى بين خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين الوليد بن عبد الملك بين يدي أبيه عبد الملك وذلك أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فقال يا أخي لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بتس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين فقال ان خيلي مرت به فتعبت بها وأصغرها وأصغرتني فقال خالد أنا أكتفيك فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغرها وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) الى آخر الآية فقال خالد (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) الى آخر الآية فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل عليّ فما أقام لسانه لحناً فقال خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالد لا فقال الوليد أسكت يا خالد فوالله ماتعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال ويحك من في العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت عنى بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعي غنيمات وكان يأوي الى جيلة وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان أي لرده إياه

في النفيير وصاحب العير جدي أبو سفيان وصاحب النفيير جدي عتبة
ابن ربيعة

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله نبطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي

في قول الشاعر

ما للجمال مشيها وثيداً أجندلاً يحملن أم حديداً^(١)

(١) قوله ما للجمال مشيها وثيداً أجندلاً يحملن أم حديداً
قال أبو القاسم أما قوله مشيها فانه خفضه على البدل الخ قات البيت للزباء ملكة الجزيرة
وهو من شواهد الكوفيين والمشهور عندهم رواية الرفع في مشيها وفيه الشاهد على
تقدم الفاعل على فعله عندهم وأما البصريون فيجعلونه ضرورة ووجه التمسك عند
الكوفيين أن مشيها روي مرفوعاً ولا جزأ أن يكون مبتدأ إذ لا خبر له في اللفظ إلا
وثيداً وهو منصوب على الحال فتعين أن يكون فاعلاً بوثيد مقدماً عليه وهو عند
البصريين ضرورة والضرورة تبيح تقديم الفاعل على المبتدأ أو مشيها مبتدأ حذف
خبره لسد الحال مسده أي يظن وثيداً كقولهم حكمتك مصمطاً فحكمتك مبتدأ حذف
خبره لسد الحال مسده أي حكمتك لك مثبتاً قيل أو مشيها بدل من ضمير الظرف المنقلب
إليه بعد حذف الاستقرار وذلك ان ما استفهامية في محل رفع على الابتداء وللجمال
خبره وهو جار ومجرور وفيه ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية عائد على ما وهذه
التخريجات ضعيفة أما الضرورة فلا داعي إليها التمكنها من النصب على المصدرية أو الجر
على البدلية من الجمال بدل اشمال وأما الابتدائية فتخرج على شاذ وأما الابدال من الضمير
فلانه إما بدل بعض أو اشمال وكلاهما لا بد فيه من ضمير يعود على البدل منه لفظاً أو
تقديراً وعلى تقدير تكلفه ففيه ضعف من وجه آخر وهو ان الضمير المستتر في الظرف
ضمير ما الاستفهامية واذا أبدل مشيها منه وجب أن يقترن بهمزة الاستفهام لأن
حكم ضمير الاستفهام حكم ظاهره كما صرح به في المعنى فان قلت ما فائدة الخلاف بين
أهل البصرة وأهل الكوفة قلت فائدته تظهر في الثنية والجمع فنقول على رأي الكوفيين
الزايدان قام والزيدون قام بالافراء فهما ولا يجوز ذلك على رأي البصريين بل لا بد
من الضمير المطابق في قام . قال العيني ويقال روى مشيها بالثلاث في الرفع فاعل تقدم

أم صرفانا بارداً شديداً أم الرجال قبصاً قعوداً
 ﴿ قال أبو القاسم ﴾ أما قوله ما للجمال مشيها فانه خفضه على البدل من الجمال
 لاشتمال المعنى عليه والتقدير ما لمشي الجمال وثيداً أي ثقيلاً ونصب وثيداً
 على الحال فالتقبصُ الجماعات كأنه جمع قابص بمنزلة ضارب وضرب وصائم
 وصوّم والتقبصُ بكسر القاف واسكان الباء العدد الكثير من الناس والصرقان
 الرصاص وبعض أهل اللغة يقول الصرقان المؤمن وقال بعضهم في هذا البيت
 الصرقان التمر نفسه وأكثر أهل اللغة على القول الاول

﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن علي بن سايان الأخفش قال أنشدنا أبو

العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي لابن الدمينية

قفي يا أميم القلب نقرأ تحية	ونشكو الهوى ففعل ما بدالك
فلو قلت طأ في النار أعلم أنه	هوى منك أو مُذنٍ لنا من نوالك
لقد مت رجلي نحوها فوطئتها	هدى منك لي أوضة من ضلالك
سلى البانة الغناء بالأجرع الذي	به البان هل كلمت أطلال دارك
وهل قتت في أطلالهن عشية	مقام أخى البؤسى وآثرت ذلك
ليهنك امساكي بكفي على الحشى	ورقراق عيني خشية من زيالك
أبيني أنى يميني يدك جعلتني	فأفرح أم صيرتني في شمالك
أرى الناس يرجون الربيع وإنما	رجأتني الذي أرجو رجاء وصالك

ضرورة وقال أبو علي بدل من الضمير في ما للجمال أو مبتدأ ووثيداً حال سد مسد الخبر
 والنصب على المصدر أي تمشى مشيها والخفض بدل اشتمال من الجمال وقولها اجند لا
 منصوب يجمان وقولها أم متصلة عطف على قولها أجند لا أي أم يجمان حديداً والرواية
 المشهورة في الشطر الآخر أم الرجال جئنا قعوداً وجئنا جمع جئنا وهو الم لازم لمحلها

فيابانة العليا أيدي متيا أخا سقم لبيته في ظلالك
 أذهب غضباناً وأرجع راضياً وأقسم ما أرضيتني بنوالك
 ﴿أنشدنا﴾ أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني
 لسكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم

لا تمذليه فهم قاطع طرقة فعينه بدموع ذرف غدقه
 ان الحسين غداة الطف يرشقه ريب المنون فما إن يخطى الحدقه
 بكف شر عباد الله كلهم نسل البغايا وجيش المرق الفسقه
 يا أمة السوء ها توأما احتجاجكم غداً وجلكم بالسيف قد صفقه
 الويل حل بكم إلا بمن لحقه صيرتموه لأرماح العدا درقه
 يا عين فاحتفلي طول الحياة دما لا تبك ونداء ولا أهلا ولا رفقته
 لكن على ابن رسول الله فأنسكي قبحاً ودمعاً وفي إثرهما العلقه

﴿أنشدنا﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش لأبي نواس
 أعاذل أعتبت الامام وأعتبا وأعربت عمافي الضمير وأعربا
 وقلت لساقينا أجزها فلم أكن ليأبي أمير المؤمنين وأشربا
 فجوزها عنى عقاراً ترى لها الى الشرف الأعلى شعاعاً مطنبا
 اذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
 ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا
 يطوف بها ساق أغن ترى له على مستدار الخد صدغا معقربا
 سقام ومنانى بعينيه منية فكانت الى نفسى ألد وأعجبا

﴿أنشدنا﴾ الأخفش لابن الرومي

ومهفف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس

تصبو الكؤوسُ الى مراشغهِ وتهشُّ في يدِ الى الحبسِ
أبصرته والكأس بين فم منه وبين أنامل خمس
فيكأنها وكان شاربها قر يقبل عارض الشمسِ

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر محمد بن يحيى الصولى لعبد الله بن المعز

بشراً بالصبح طائر هتفا معتقاً للجدار مشترفا

مبشراً بالصبح صاح بنا نحاطب فوق منبر هتفا

صوت إما ارتياحة لسنا الـ ففجر وإما على الدجا أسفا

فاشرب عقارا كأنها قبس قدسبك الدهر تبرها فصفنا

من كف ساق حلوشمائه مقلب لحظ عينه صلفا

﴿ أخبرنا ﴾ أبو محمد اسماعيل بن النجم الشرايى قال كنا فى مجلس أبى

العباس المبرد فى يوم شات شديد البرد فمر بنا اسماعيل بن زرزور المغنى وعليه

غلالة قصب وكرحك ديباج وعلى رأسه مندبل دبيقى وفى رجليه نعل صرارة

فمر ولم يسلم فقال لنا المبرد من هذا فقلنا ابن زرزور المغنى فقال ا كتبوا

غناؤك يكسبك التزييه وشفعاً وطرداً من الأفييه

وقذفك أجل من أن تبر وشتمك أولى من التكنيه

فيوم ولادك للتعزيات ويوم حمامك للتهنيه

﴿ وأنشدنا ﴾ غيره لابن بسام

سيان من بالصفع مكسبه أو من له بغنائهِ وفر

حالاهما فى الكسب واحده ما بين مُكْتَسِبَيْهِمَا قَتْرُ

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق بن محمد عن

الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة فى قول الله عز وجل (وترى الشمس

إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل عنهم وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال قال معناه تدعهم ذات الشمال وهم في فجوة منه يقول في فضاء من الغار

﴿قال أبو القاسم﴾ أصل تزاور تنزاور فأبدلت التاء الثانية زايا وأدغمت في التي بعدها فقييل تزاور والأزور المائل وفي تقرضهم أقوال قال بعض أهل العلم باللغة معناه تدعهم ذات الشمال كما قال قتادة وقال آخرون تجاوزهم فتخلفهم ذات الشمال وهو مذهب أبي عبيدة قال ويقال هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسئول قرضته ليلاً أي جاوزته ليلاً وأنشد غيره لذي الرمة إلى ظعنٍ يقرضن أجواز مشرف سِراعا وعن أيمنهن الفوارس ^(١) وقال آخرون تقرضهم ذات الشمال أي تعدل عنهم وحكى ابن شقير عن ثعلب أنه قال قال الكسائي والفراء ^(٢) هو من المحاذاة يقال قرضني الشيء وحذاني يقرضني ويحذوني وحاذاني يحاذيني بمعنى واحد يقال غربت الشمس غربوا وغابت غيوباً وغيباً وغيباً ومغيباً ووجبت وجوباً وآبت إياباً ووقبت وقوباً وقنبت قنوباً وقسبت قسوباً وألقت يداً في كافر كل ذلك بمعنى واحد ويقال

(١) قوله إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف سِراعا وعن أيمنهن الفوارس روى شمالاً بدل سِراعا ومشرف والفوارس موضعان يقول نظرت إلى ظعن يجزن بين هذين الموضعين

(٢) قوله وقال الكسائي والفراء الخ في غير الأصل وقال الفراء العرب تقول قرضت ذات اليمين وقرضته ذات الشمال وقبلها ودبراً أي كنت بجذائه من كل ناحية وقال ابن جرير وإنما معنى الكلام وترى الشمس إذا طلعت تعدل عن كهفهم فتطلع عليه من ذات اليمين لئلا تصيب الفتية لأنها لو طلعت عليهم قبالتهم لاحترقتهم وثيابهم أو أشحبتهم وإذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم

أفل الكوكب يأفل ويأفل أفلا وأفولا وغرب وغاب وانعس وخفق فإذا دنت الشمس للغروب ولما تغب قيل زبت وأزبت وتضيفت وماتت وجنحت وطفلت

﴿ أخبرنا ﴾ علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا أخبرنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثنا من غير وجه بالفاظ مختلفة ومعان متفقة وبعضها يزيد على بعض أنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم تولى غسله العباس وعلي والفضل قال علي فلم أره يعتادُ فاه من التغير ما يعتاد الموتى فلما فرغ من غسله كشف علي الأزار عن وجهه ثم قال بابي أنت وأمي طبت حياً وطبت ميتاً انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد من سواك من الأنبياء والنبوة خصصت حتى صرت مسلياً عن سواك وعممت حتى صارت الرزية فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك الشؤون ولكن ما لا بد منه كمد وإدبار محالفان وهما الداء الأجل وقلاً والله لك بابي أنت وأمي اذ كرنا عند ربك وأجعلنا من همك ثم لمح قذاة في عينه فلفظها بلسانه ورد الأزار على وجهه

﴿ قال أبو القاسم ﴾ الشؤون الدموع واحدها شأن ويقال هي مجارى الدموع ويقال هي قبائل الرأس ومنها ابتداء مجارى الدموع ثم سميت الدموع شؤونا لذلك وينشد لأوس بن حجر

لا تحزني بالعراق فاني لا تستهل من الفراق شؤوني

﴿ أخبرنا ﴾ علي بن سليمان وإبراهيم بن السري عن محمد بن يزيد قال حدث لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال دخلت على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه حين ضربته ابن ملجم أسأل به فلم أجلس

عنده لأنه دخلت عليه بنت له مسترة فدعا الحسن والحسين رضوان الله
عليهما ثم قال لهما أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا للدنيا وان بغتكما ولا تبكيا
على شيء زوي عنكما منها قولا الحق وارحما اليتيم وأعيننا الصانع واصنعا
للأخرق وكونا للظالم خصما والمظلوم عوناً ولا تأخذن كما في الله لومة لائم
ثم نظر الى ابن الخنفية فقال أسمعت ما وصيتهما به قال نعم قال وأوصيك بمثله
وتزيين أمر أخويك ولا تقطع أمراً دونهما ثم قال لهما وأوصيكما به فإنه
شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما ان أباه كان يحبه فأجابه

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله محمد بن العباس الزيدي قال أخبرني عمي
الفضل بن محمد عن أبيه عن أبي محمد الزيدي قال لحق أبا العتاهية جفاء من
عمرو بن مسعدة فكتب اليه

غنت عن الود القديم غنيتا	وضيعت عهداً كان لي ونسيتا
تجاهلت عما كنت تحسن وصفه	ومت عن الاحسان حين حيتنا
وقد كنت بي أيام ضعف من القوى	أبر وأوفى منك حين قويتا
عهدتك في غير الولاية حافظا	فأغلقت باب الود حين وليتا
ومن عجب الايام أن باد من بني	ومن كنت ترعاني له وبقيتا
غناك لمن يرجوك فقر وفاقة	وذل ويأس منك يوم رُجيتا

﴿ قال أبو القاسم ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الزيدي قال أخبرني عمي
الفضل بن محمد عن أبيه عن جده قال لما ولي النعمان بن المنذر بعض
الاعراب باب الحيرة مما يلي البرية فصاد ضبا فبعث به الى النعمان وكتب اليه
جبي المال عمّال الخراج وجبوتي
رعين الربا والبقل حتى كأنما
مقطعة الآذان صفر الشواكل
كساهن ساطان ثياب المراجل

﴿ قال أبو القاسم ﴾ الربا جمع ربوة وهو ما ارتفع من الأرض يقال
 رَبوة ورَبوة ورَبوة ورَبوة * ويروى في بعض التفاسير ان المعنى بقول الله
 عز وجل (وأويناها الى ربوة ذات قرار ومعين) دمشق والشوا كل جمع
 شاكلة وهي الخاصرة وثياب المراحل ثياب مخططة تعمل باليمن . ويقال
 إن المراحل موضع هناك تعمل فيه هذه الثياب فنسبت اليه

﴿ أنشدنا ﴾ نفظويه للمؤمل

لا تفضبن على قوم تحبهم
 ولا تخاصمهم يوما وان ظلموا
 يا جاثرين علينا في حكومتهم
 لسنا الى غيركم منكم نفر إذا
 وهذا بعينه قول البحترى

يا ظالما لي بغير جرم اليك من ظالمك المفر

وهذا المعنى مستنبط من كتاب الله عز وجل (ففروا الى الله انى لكم

منه نذير مبين)

﴿ أنشدنا ﴾ نفظويه لأبي العتاهية

كتب الفناء على البرية رهبا
 سبحان ذي الملكوت أية ليلة
 والناس بين مقدم ومخلف
 مخضت بوجه صباح يوم الموقف

﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد النيسابورى قال حدثنا علي بن سعيد بن

جرير النسائي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن عبد الملك
 ابن عمير عن ربي أن أبا موسى أغمى عليه فبكته امرأته فقال أبرأ اليكم مما
 برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن حلق وسلق وخرق

﴿ قال أبو التماسم ﴾ أما قوله حلق فمن حلق الرأس للنساء على الميت وأما السلق فرفع الصوت بالبكاء والعيويل قال الله عز وجل (سلقوكم بألسنة حداد) وكذلك النقع رفع الصوت بالبكاء وهذا كان منهياعنه في أول الاسلام أعنى البكاء على الميت ثم رخص فيه ما لم يكن مفرطاً متجاوزاً القدر المعتاد بالصراخ والعيويل قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ما على نساء بنى المغيرة أن يهرقن على أبي سليمان من دموعهن ما لم يكن نقع ولا لقلقة فالنقع ما ذكرنا والقلقة تحريك اللسان والولولة وأبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة والساق بفتح اللام والسين المستوى من الارض وجمعه سلقان والفلق مطمئن بين ربوتين وجمعه فلقان

﴿ أخبرنا ﴾ علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرنا أبو عبد الله بن الاعرابي قال اجتمعت غنى وبنو نمير بالمدينة عند مروان بن الحكم في دم نسيب بن سالم النميري وكانت غنى قتله خطأ فتنازع القوم عند مروان وهو والى المدينة وكان نافع بن خليفة الغنوي أحدث أصحابه سنا فجعل يدخل في كلامهم فهناه مروان وقال له اسكت فقال له ليس مثلى يسكت في هذا المكان فقال ما أحوجك الى أن تقطع لسانك قال ماذاك برفق بالخطيب ثم تكلم القوم فتكلم نافع فقال له مروان ما أحوجك الى أن تنزع ثنيتك قال ولم فو الله ما أكلتا من خبيث ولا نبتتا من عضاض ويقال نبتا ونبتتا قال وانك لذو عضاض يا أعرابي ما أظنك تعرف الصلاة قال

ان الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع
ثم صلاة الصبح لا تضيع

قال ما ظنك تحسن أن تأتي الغائط قال إني لأبعد المذهب واستقبل
الريح وأخوي^(١) تخوية الذسر وأمتش بثلاثة أحجار بشمالى قال مروان
لامرأته قطية بنت بشر لدى مثل خالك الاشقى^(٢) فبعثت اليه والى أصحابه
بأدهان وطعام ﴿حدثنا﴾ محمد بن محمود الواسطي قال حدثنا أبو اسماعيل
الترمذى قال حدثنا عفان بن همام عن ثابت عن أنس ان أبابكر رضى الله
عنه حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن فى الغار لو أن أحدهم نظر
إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال يا أبابكر ما ظنك بأثنين الله ثالثهما
﴿أنشدنا﴾ ابن شقير النحوى قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابى

للغوى

هبطنا بلاداً ذات حمى وحصبة وموم^(٣) واخوان مبين عقوقها
سوى أنى أقوام امن الناس وطشوا بأشياء لم يذهب ضلالا طريقها
وقالوا عليكم حب جوخى وسوقها وما أنا أم ما حب جوخى وسوقها
﴿قال أبو القاسم﴾ التوطيش الاعطاء القليل وقوله لم يذهب ضلالا

(١) قوله أخوى معناه انه يفرج نخديه عند قضاء حاجته يقال خوى الرجل فى سجوده
تخوية تجافى وفرج ما بين عضديه وجنبيه وكذلك البعير اذا تجافى فى بروكه ومكن بشفتاه
وفى حديث على رضى الله عنه اذا سجد الرجل فليخو واذا سجدت المرأة فاتتحتفزو قوله
امتش معناه انه يستبرى بثلاثة أحجار يقال متش أخلاف الناقة متشا اذا احتلها
احتلاباً ضعيفاً

(٢) قوله الأشقى الشغا اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج
وقيل هو اختلاف النبتة والتراكب وان لاقع الاسنان العليا على السفلى ومن صدره شغا
ورجل أشغا بين الشغا وهي شغواء وشغواء

(٣) - الموم البرسام وقيل مع الحمى وقيل هو بنز أصغر من الجدرى وقيل هو
أشد الجدرى وقيل هو الجدرى الذى يكون كله قرحة واحدة فارسية وقيل عهية

طريقها لم يضع فعالمهم عندنا

﴿ قال أبو القاسم ﴾ يقال أحر من النار والحرب والقرع ويقال من

حفر مهواة وقع فيها أي مهلكة وقال سابق البربري

فلا تحفرت ييراً تريد أخابها فالك فيها أنت من دونه تقع

كذلك الذي يبني على الناس ظلماً تصبه على رغم عواقب ما صنع

﴿ أخبرنا ﴾ ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا اسماعيل بن محمد

السامي قال أخبرني بدل بن المحبر قال سمعت شعبة يقول تعلموا العربية فانها

تزيد في العقل

﴿ أخبرنا ﴾ محمد بن القاسم الانباري وأبو بكر بن شقير النجوى قال

أخبرنا أحمد بن عبيد قال كان في عضد برزجمهر إن كانت الحظوظ بالجدود

فما الحرص وان كانت الاشياء غير دائمة فما السرور وان كانت الدار غرارة

فما الطمأنينة

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي

لما رأت في ظهري انحاءً والمشى بعد قعس اجناء

أجلت وكان حبها إجلاءً وجعلت نصف غبوقى ماء

تمدق لي من بغضي السقاء ثم تقول من بعيد هاء

دحرجة ان شئت أو القاء ثم تمني أن يكون داء

* لا يجعل الله له شفاء *

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن شقير عن أبي عمرو بن الحسن الطوسي عن

ابن الاعرابي

رب شريب لك ذى حساس شرابه كالخز بالمواس^(١)
ليس بريان ولا مواس أقعس يمشى مشية النفاس

﴿ قال أبو القاسم ﴾ نفاس جمع نفساء ويقال للحائض نفساء قال والحساس
الشؤم ويقال أيضاً الحساس القتل يقول مشاربته كالقتل والنفاس جمع نفساء
﴿ قال أبو القاسم ﴾ يقال خصه بكذا وكذا أعطاه شيئاً كثيراً وخوصه
الشيب إذا لاح في رأسه شيئاً بعد شيء وخوصه فلان إذا أعطاه شيئاً قليلاً
﴿ قال أبو القاسم ﴾ يقال قوم عطان وعطنة وعظنون وعاطنون إذا
نزلوا في أعطان الابل ولا يقال ابل عطان وأنشد لرجل من فزارة
قال لامرأته

هلم خبي ودعى تعديك ليغلبن خلتى جديدك

﴿ قال أبو القاسم ﴾ لما كبر أقبلت تتناقل عن خدمته وتروغ عنه
فقال لها هذا ومعنى ليغلبن خلتى جديدك أي ليغلبن كبرى شبابك في الباءة
﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن علي بن سايان الاخفش قال أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى ثعلب النحوى عن أبي عبد الله بن الاعرابي

كأن صوت شخبها إذا حما صوت الافاعى في حشبي أغشها^(٢)

(١) قوله رب شريب لك الخ الشريب من يسقى أو يستسقى معك وبه فسر ابن
الاعرابي هذا البيت والحساس بالضم الشؤم والنكدر والقتل وقال الفراء سوه الخلق
حكاه عنه سلمة ونقله عنه الجوهري وبه فسر هذا الرجز يقول انتظارك إياه على الحوض
قتل لك وهذا قريب من تفسير الزجاج

(٢) قوله كأن صوت شخبها إذا حما الخ كذا هو في الأصل بالحاء المهملة والرواية
المشهوره همى بالهاء والشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وفي آخره باه موحدة
وهو خروج اللبن من الضرع وبعبارة الشخب بالفتح ويضم ما خرج من الضرع من

يحسبه الجاهل ما كان غمًا شيخاً على كرسيه معماً^(١)
لو أنه أنان أو تكلماً لكان إياه ولكن أعجماً *
﴿ قال أبو القاسم ﴾ يصف حلب الناقة وصوت درتها شبهه بصوت
أفاعى في خشبي والخشي اليابس والخشي ما قد فسد أصله وعفن والاعشم اليابس
﴿ أنشدنا ﴾ ابن دريد قال أنشدنا أبو حاتم
أخساً إليك جريراً ناعشراً نلنا السماء نجومها وهلالها
مارامنا ملك ولا ذوسودد إلا أنجنا خيله ورجالها
﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال أنشدني
هذه الأبيات رجل من بني كلاب أعرابي محرم

الابن وهمى أى سال و قوله الافاعى فى خشى صوت روى مكان صوت سحيف بفتح السين
وكسر الحاء المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء وهو الصوت وفى الاصل
صوت الرحى والخشي على وزن فعييل بالحاء المهملة والشين المعجمة المكسورة وتشديد
الياء وهو اليابس والاعشم وهو الخبز اليابس

(١) -- قوله يحسبه الجاهل ما كان غمًا الخ كذا هو بالأصل بالعين المعجمة والغما
بالقصر المعنى عليه للواحد والاثنين والجميع والمؤنث أو هما غميان محرّكة الاثنين وهم
اغماء للجماعة أى بهم مرض والرواية المشهورة * يحسبه الجاهل مالم يعلمها * الخ الضمير
المنصوب فى يحسبه يرجع الى الجبل لانه يصف جبلاً قد عمه الخصب وحفه النبات
كذا قاله الأعمى وقال ابن هشام اللخمي وليس الأمر كذلك وإنما شبه الابن فى القعب
لما عليه من الرغوة حين امتلاً بشيخ معمم فوق كرسي وما قبله يدل على ما ذكرنا وقوله
مالم يعلمها أصله مالم يعلمن وكلمة ما صدرية زمانية والتقدير مدة عدم علمه وقوله شيخاً
مفعول ثان ليحسبه وقوله معماً صفة وعلى كرسيه معترض بين الصفة والموصوف
وموضعها الصب على الحال والبيت من شواهد الالفية والشاهد فيه مالم يعلمها حيث
أكسه بنون التأكيد بعد مضي لم الجازمة النافية وهذا نادر لانه مثل الواقع بعد ربما
فى ماضى عنه والالف فى يعلمها مبدلة من نون التوكيد وقفا
(١٦ - أمالي)

لَا يُشْتَرَى الْحَمْدُ أَمْنِيَّةً وَلَا يُشْتَرَى الْحَمْدُ بِالْمَقْصَرِ
 وَلَكِنَّهُ يُشْتَرَى غَالِيَا فَمَنْ يَعْطِ أَثْمَانَهُ يَشْتَرِ
 وَمَنْ يَعْطِطُهُ عَلَى مَنزَرٍ فَنَعَمَ الرَّدَاءُ عَلَى الْمَنزَرِ

﴿ حَدَّثَنَا ﴾ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْإِنْبَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ الْحَرْبِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ
 بَعَثَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَخَاهُ ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ
 يَعْطِيهِ الْإِمَانُ فَقَالَ مَصْعَبٌ لَا تَرْجِعْ عَنِّي مِثْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِغَالِبَا أَوْ مَغْلُوبَا
 ﴿ أَخْبَرَنَا ﴾ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الْإِخْفَشِيُّ قَالَ أَبَانَا السُّكْرِيُّ عَنِ الزِّيَادِيِّ عَنِ
 الْأَصْمَعِيِّ قَالَ كَانَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَشْبَبُ بِنِسَاءِ الْأَشْرَافِ فَشَكِيَ ذَلِكَ

(١) قوله بعث عبد الملك بن مروان أخاه الخ روى من غير هذا الوجه ان عبد
 الملك خرج اليه بنفسه في أهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف الى العراق وخرج مصعب
 بأهل البصرة والكوفة فاللتقيا بين الشام والعراق وكان عبد الملك ومصعب قبل ذلك
 متصافيين وصديقين متحابين لا يعلم بين اثنين من الناس ما بينهما من الاخاء والصدقة
 فبعث اليه عبد الملك ان أدن مني أكلك فدنا كل واحد منهما من صاحبه ونحى الناس
 عنهما فسلم عبد الملك عليه وقال يا مصعب قد علمت ما أجرى الله بيني وبينك منذ ثلاثين
 سنة وما اعتقدته من إخائي وصحبتى والله انا خير لك من عبد الله وانفع منه لدينك ودنياك
 فثق بذلك مني وانصرف إلي وجوه هؤلاء القوم وخذلي بيمة هذين المصريين والامر
 أمرك لاتعصى ولا تخالف وان شئت اتخذتك صاحباً لاتخفي ووزيراً لاتعسى فقال مصعب
 أما ما ذكرت من ثقتي بك ومودتي وإخائي فذاك كما ذكرت ولكنه بعد قتلك عمرو
 ابن سعيد لا يطمأن اليك وهو أقرب رحماً مني اليك وأولى بما عندك فقتلته غدرأً ووالله
 لو قتلتني في ضرب ومحاربة لمسك عاره ولما سلمت من إثمه وأما ما ذكرت من أنك خير لي
 من أخي فدع عنك أبا بكر وإياك وإياه لاتعرض له وأتركه ما تركك فقال له عبد الملك
 لاتخوفني به فوالله اني لاعلم منه مثل ما تعلم إن فيه ثلاث خصال لا يسود بها أبداً عجب
 قد ملأه واستغناء برأيه وبخل التزمه فلا يسود بها أبداً

الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن^(١) قال ولما قال الاحوص

(١) قوله فشكى ذلك إلى عمر بن عبد العزيز فنفاه إلى قرية من قرى اليمن قلت الذي نفى الاحوص ليس هو عمر بن عبد العزيز بل الذي نفاه سليمان بن عبد الملك وذلك ان الاحوص كان ينسب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ويتغنى في شعره بعبد وملك ويشيع ذلك في الناس فنهي فلم ينته فشكى الى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة وسألوه الكتاب فيه اليه ففعل ذلك فكتب سليمان إلى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ويقيمه على البلس للناس ثم يصيره الى دهلك ففعل ذلك به فتوى هناك مدة سلطان سليمان بن عبد الملك ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يستأذنه في القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكتب فيما كتب اليه به

أيا راكباً إما عرضت فباغين مديت أمير المؤمنين رسائلي
وقل لابي حنص إذا مالقيته لهد كنت نفاعا قايل الغوائل
وكيف ترى للعيش طيباً ولذة وخالك أمسى موثقاً في الحبائل

فأتى رجال من الانصار عمر بن عبد العزيز فكلموه فيه وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه وقديمه وقد أخرج إلى أرض الشرك فنطلب أن ترده الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر فمن الذي يقول فما هو الا أن رآها فجأة فابتهت حتى ماأ كاد أجيب فقالوا هو الاحوص ويروى هذا البيت لعروة بن حزام قال فمن الذي يقول أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم مادرت حيث أدور قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

كأن ابني صبيرٌ غادية أودمية زينت بها البيع
الله بيني وبين قيمها يفرمني بها واتبع

قالوا الاحوص قال بل الله بين قيمها وبينه فمن الذي يقول

ستقي لها في مضمرة القاب والحشا سريرة ودي يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص قال إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول والله لا أردّه ما كان لي سلطان فكش هناك بقية ولاية عمر وصدر من ولاية يزيد بن عبد الملك فبينما يزيد وجاريتته حباة ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص قال لها من يقول هذا الشعر قلت لا وعينك

أدور ولا ان أرى أم جعفر بايئاتكم مادرت حيث أدور
وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى اذالم يُزرز لابدان سيزور
لقد منعت معروفها أم جعفر واني الى معزوفها لفقير
جاءت أم جعفر بكتاب حقّ على الاحوص بدين حال فقبضت عليه
وجعلت تطالبه بالدين المذكور في الكتاب وهو يحلف بالله إنه ما يعرفها
ولارءاها قط قالت له يافاسق فانام أم جعفر فلم تذكرني في شعرك ولم
ترني قط.

﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن الاخفش قال أنشدنا أبو العباس ثعلب
النحوى قال أنشدنا ابن الاعرابي الحسين بن مطير الاسدي
لقد كنت جلدا قبل أن توقد النوى على كبدى نارا بطيئا خمودها
ولو تركت نار الهوى لتضمرت ولكن شوقا كل يوم وقودها
وقد كنت أرجوان تموت صبايتي اذا قدمت أيامها وعهودها
وقد جعلت في حبة القلب والحشى عهدا للهوى يولى بشوق بعيدها
بمرتجة الارداق هيف خصورها عذاب نساياها عجاف قيودها
وصفر تراقبها وجر أكفها وسود نواصيها وبيض خدودها
تمنينا حتى ترفّ قلوبنا رفيف الخزامى بات طال مجودها

مأدري وقد كان ذهب من الليل شطره فقال ابعثوا الى ابن شهاب الزهري فعسى أن
يكون عنده علم من ذلك فأتى الزهري فقرع عليه بابه فخرج مروعا الى يزيد فلما صعد
اليه قال له يزيد لا ترع لم ندعك الا لخير اجاس من يقول هذا الشعر قال الاحوص
ابن محمد يا امير المؤمنين قال ما فعل قال قد طال حبسه بدهلك قال قد عجبت لعمر كيف
أغفله ثم أمر بتخلية سبيله ووهب له اربعمائة دينار فاقبل الزهري من ليلته الى قومه
فشرهم بذلك

وفيهن مقلات الوشاح كأنها مهاة بتزيان طويل عقودها
 ﴿ قال ﴾ أبو القاسم حدثنا بعض أصحابنا قال بعت قوم رائدا فلما أناهم
 قالوا ما وراءك قال رأيت عسبا يشبع منه الجمل البروك وتشكت منه النساء
 وهم الرجل بأخيه يقول العشب قصير لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك
 وقوله تشكت منه النساء يقول من قلته انما تحلب الغنم في شكوة وقوله
 وهم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس ولم يتواصلوا من قلة العشب
 ﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله الزيدى قال أخبرني أبو محمد بن حمدون عن أبيه
 قال أنشدني أبو نواس لنفسه

شبهته بالبدر حين بدا أو بالعروس صبيحة العرس
 وأعيذه من أن يكون له ماتحت مئزرها من الرجس
 ﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله الزيدى قال أنبأنا أحمد بن يحيى ثعلب قال كنا
 عند ابن الاعرابي فأنشد قول جرير
 ويوم كاهم القطة تخالمت ضحاه وطابت بالمشى أصائله
 رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن كمن نبله محرومة وحبائله
 فمجينا من تشبيهه قصر النهار باهام القطة فقال ابن الاعرابي أحسن
 منه وهو الذي أخذ منه جرير قول الآخر

ويوم عند دار أبي نعيم قصير مثل سائلة الذباب
 ﴿ قال أبو القاسم ﴾ وأنا أقول إن هذا نهاية في الافراط وخروج عن
 حدود التشبيه المصيب ونظيره في الافراط في ضد هذا المعنى قول أبي تمام
 ويوم كطول الدهر في عرض مثله وشوقى من هذا وهناك أطول
 ﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن شقير النحوى قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

قال أنشدنا ابن الأعرابي لابن عبد الأسد

انى امرؤ أغتدى وذاك من الله أديبا أعلم الادبا
 أقيم بالدار ما اطمانت بي الدا ر وإن كنت نازحا طربا
 أطاب ما يطيب الكريم من الرز ق بنفسى وأجملُ الطلبة
 وأحب الثرة الصفاء ولا أجهد أخلاف غيرها حلبا
 انى رأيت الفتى الكريم إذا رغبته فى صنعة رغبا
 والعبد لا يحسن الفعال ولا يمـطيك شيئا إلا إذا رهبا
 ولم أجد عروة الجلائق الا الدين لما اعتبرت والحسبا
 قد يرزق الخافض المقيم وما شدّ لنعس رحلا ولا قنبا
 ويحرم المال ذو المطية وا لرحل ومن لا يزال مغتربا
 * وأنشدنا * ابن الخياط النجوى عن ثعلب عن الفراء عن الكسائى
 نهيت عمرا ويزيد والطمع والحرص يضطر الكريم فيقع
 فى دحلة فلا يكاد ينتزع

* وأنشدنا * الاخفش قال أنشدنا ثعلب

أبا هانىء لا تسأل الناس والنس بكفيك فضل الله فالله أوسع
 فلو^(١) تسأل الناس التراب لأوشكوا اذا قات هاتوا أن يملوا ويمنعوا

(١) قوله فلو تسأل الناس الخ وروي

فلو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا فيمنعوا

والبيت من شواهد النحويين والشاهد فيه اقتران خبر أوشك بأن وفيه رد على
 الأصمعي اذ قال لم يستعمل ماض ليوشك والمعنى أن من طبع الناس الحرص
 حتى أنهم لو سئلوا فى اعطاء التراب بلو حدة لفاربوا الامتناع من ذلك والمثل اذا قيل لهم
 هاتوا (واعلم) أن أوشك انما يغاب معها الاقتران بأن حيث جعلت للترجى أختا لعسى

﴿ حدثنا ﴾ أبو اسحاق الزجاج قال حدثنا المبرد قال قالت أم سلمة لعثمان رحمهما الله وهي تمظه يابني .ألى أرنى رعيتك عنك نافرين ومن جنبك مزورين لا تُعَفَّ^(١) طريقا كان النبي صلى الله عليه وسلم لَجِبَهَا ولا تُقْتَدَح زندا كان أ كباها توخَّ حيث توخَّى صاحبك فانهما نكما الامر نكما لم يظلما أحداً فتيلا ولا نقيراً ولا يُخْتَلَفُ إلا فى ظننن هذه حق بنوتى قضيتها اليك ولى عليك حق الطاعة (فقال) عمان أما بعد فقد قلت وَوَعَيْتُ وَوَصَيْتُ فاستوصيتُ ولى عليك حق النصتة ان هؤلاء القوم الغنرة^(٢) تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أرائهم الحق إخوانا وأراهم الباطل إياي شيطانا أجزرت

قال الشاطبي والصحيح ما ذكره الشلوبيني وتلامذته ابن الضائع والأبدى وابن أبي الربيع أن أو شك من قسم عسى الذى هو للرجاء قال ابن الضائع والدليل على ذلك أنك تقول عسى زيد أن يحج ويوشك زيد أن يحج ولم يخرج من بلده ولا نقل كاد زيد يحج الا وقد أشرف عليه ولا يقال ذلك وهو فى بلده انتهى كلام الشاطبي وأما اذا جعلت أو شك للمقاربة كما ذهب اليه ابن هشام فى التوضيح تبعاً لابن مالك وابنه فيشكل كون الغالب معها الاقتران

(١) قوله لا تعف أى لا تمنح وتدرس من عفا أثره اذا درس وقوله لجنبها أى أوضحها ونهجها من لجنب الطريق لجنبها بينه وقوله توخ حيث توأخي صاحبك أى أقصد حيث قصدا وقوله نكما الامر نكما أى لزما الحق ولم يخرجوا عن المحجة يميناً ولا شمالاً وقوله الا فى ظننن الظننن المتهم

(٢) قوله الغنرة الغنرة محركة سفلة الناس ورعايمهم وقيل هم الجماعة المختلطة من قبائل شتى وقوله تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أى خنضت لهم نفسى كتطأ من الدلاة وهو جمع دال الذي ينزع بالذلو كقاض وقضاة أى كما يخفضها المستقون بالدلاء وتواضعت وانحنيت وقوله أرائهم الحق إخوانا وأراهم الباطل إياي شيطانا آخر هذا الكلام يرويه النحاة أراهمنى الباطل شيطانا وفي هذه الرواية ندور وهوان الضميرين المتصلين يلزم تقديم أخصهما على غيره وضمير المتكلم أخص من ضمير الغائب فكان المستعمل هنا تقديم غير الاخص على الاخص

المرسون منهم رسنه وأبانت الراجع مسقناته فنفرقوا على فرناً صامت صمته
أنفذ من قول غيره ومزین له في ذلك فأنا منهم بين السنة لداد وقلوب
شداد وسيوف حداد ألا ينهى حلیم سفيها ألا يعظ عالم جاهلاً عذيري الله
منهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون

﴿ قال أبو القاسم ﴾ عن الزجاج عن المبرد كتب رجل الى ابن أخ له
يعزيه عن أبيه عليك بتقوى الله والصبر فانه بهما يأخذ المحتسب واليهما
يرجع الجازع

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم
السجستاني عن أبي زيد الانصاري قال البطريق الرجل المختال المعجب
المزهو وهم البطاريق والبطارقة ولا فعل له ولا يستعمل في النساء والجحجاج
الرجل السيد الأديب ولا فعل له ولا يستعمل في النساء

﴿ أنشدنا أبو عبد الله اليزيدي ﴾ قال أنشدني عمي

إما تريني مرة العينين مسفح الوجنة والحدين

جلد القميص جاسي النعائين فأنما المرء بالاصغرين

﴿ قال أبو القاسم ﴾ الأصفران القلب واللسان ومنه قول ضمرة
ابن ضمرة^(١) وكان يغير على مسالح النعمان وينقص أطرافه فطلبه فأعياه وأشجاه

(١) قوله ومنه قول ضمرة بن ضمرة الى قوله فقال له النعمان لأن تسمع بالمعيدي خير
من أن تراه وهو أول من قلها فذهبت مثلاً اختلف في هذا المثل اختلافاً كثيراً في
روايته وفيمن قاله وفيمن قيل فيه وهذا المثل فيه روايتان وتتولد منهما روايات أخر
كما سيأتي بيانها (إحداهما) تسمع بالمعيدي بضم العين وحذف ان وهو الأشهر قاله أبو
عبيدة وروى بنصبها على اضمار أن وهو شاذ يقتصر على مسمع منه نحو هذا المثل ونحو
خذ الص قبل يأخذك بالنصب ونحو أغير دين الله تأمروني أعبد بالنصب في قراءة وكون

فجعل له ألف ناقة والأمان فلما دخل عليه ازدراه لأنه كان حقيراً دميماً فقال
 النعمان لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو أول من قلبهما فذهبت
 مثلاً فقال له ابن ضمرة مهلاً أبيت اللعن فاعما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إن
 نطق نطق بيان وإن قاتل قاتل بجنان فأعجب به وولاه ما وراءه بابه
 ﴿أنشدنا الأخفش﴾ قال أنشدنا المبرد لبعض الاعراب

حنت قلوبني آخر الليل حنة فياروعة ما راع قلبي حينها
 سعت في عقاليها ولاح لعينها سنا بارق وهنا فجن جنونها

النصب بعد ان محذوفة مقصوراً على السماع صرح به ابن مالك في مواضع من مصنفاته والجواز
 مذهب الكوفيين ومن وافقهم وقال الموضح الذي حسن حذفها في تسمع ذكرها في
 أن تراه وقوله بالمعيدي تصغير المعدي وكان الكسائي يشدد الدال ولم يسمع ذلك من
 غيره وخففت الدال من المعيدي استئناً لالتشديد مع ياء التصغير ودخلت فيه الباء لانه
 على معنى تحدث به وقيل إنه غير محتاج للتأويل وانه مستعمل كذلك وتسمع مبتدأ وخير
 خبره والتقدير أن تسمع أو سمعك بالمعيدي أعظم من أن تراه أي خبره أعظم من رؤيته
 وورد بإبدال الهمزة في ان عيناً فقليل عن بدل أن وهي لغة مشهورة (والرواية الثانية)
 تسمع بالمعيدي لا أن تراه تجريد تسمع من أن مرفوعاً على القياس ومنصوباً على تقديرها
 وأثبتت للعاطفة النافية وان قبل تراه وقد صححها كثيرون وهي لغة بني أسد وهي التي
 يختارها الفصحاء وقيس تقول لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فاللام هنا لام الابتداء
 وان مع الفعل بتأويل المصدر في موضع رفع بالابتداء والتقدير لسماعك بالمعيدي خير
 من رؤيته فسماعك مبتدأ وخير خبر عنه وأن تراه في موضع خفض بمن وفي الخبر ضمير
 يعود على المصدر الذي دل عليه الفعل وهو المبتدأ يضرب فيمن شهر وذكر له صيت في
 الناس وتزدري مرآته لدمامته وحقارته أو تأويله أمر أي إسمع به ولا تراه وأول من
 قاله النعمان بن المنذر أو المنذر بن ماء السماء والمعيدي رجل من بني فهر أو كنانة واختلف
 في اسمه هل هو صعق بن عمرو أو شقة بن ضمرة أو ضمرة التميمي وقيل ان هذا المثل أول
 ما قيل لجشم بن عمرو المعروف بالصعق وكان صغير الجثة عظيم الهيبة ولم ير الناس من زمن
 المعيدي الى زمن الجاحظ أقبح منه ولم ير من زمن الجاحظ الى زمن الحريري أقبح منه

تحن الى اهل الحجاز صباية
فيارب أطلق قيدها وجريرها
وقال أنشدنا مثله

حنت وما عقلت فكيف اذا بكى
ذكرت قرى نجد فأطلقه الهوى

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد . قال أنشدنا أبو حاتم

السجستاني . قال أنشدنا الاصمعي لثابت قطنة العتكبي

يا هند كيف بنصب بات يئكيني

كأن ليلى والاصداء هاجدة

لما حنى الدهر من قوسي وعذرتني

اذا ذكرت أبا غسان أرتني

كان المفضل عزاً في ذوى يمن

غيثا لدى أزمة غبراء شامية

انى تذكرت قتلى لو شهدتهم

لا خير في العيش ان لم نجن بعدهم

لا خير في طمع يدنى الى طبع

أنظر في الامر يعينني الجواب به

لا أكثر القول فيما ينهضون به

لا أركب الأمر تزرى بي عواقبه

لا يغاب الجهل حامي عند مقدرة

ولا العضية من ذي الضغن تكسيني^(١)

(١) العضية البهت ومعناه أن يقول فيه ما ليس فيه وتكسيني تغير وجهي يقال أكباه

كم من عدوِّ رمانِي لو قصدت له لم يأخذ النصف مني حين يرميني
 ﴿حدثنا﴾ ابن شقير النحوي قال حدثنا أبو العباس ثعلبُ أبنانا
 أبو عبد الله بن الاعرابي قال دفع رجل رجلا فقال لتجدني ذامنك
 مرحم وركن مدعم ورأس مصدّم ولسان مرجم^(١) ووطءٍ مِثْمٍ
 ﴿قال أبو القاسم﴾ يقال ماء مدرع اذا أكل ما حوله من الكلاء
 وماء قاصر اذا كان المال حوله يرعى

﴿أنشدنا﴾ ابن دريد عن أبي جاتم عن الاصمعي
 سلى الساعبَ المقرور يا أم مالك اذا ما اعتراني بين قدرى ومجزرى
 أبسط وجهي إنه أول القرى وأبذل معروفى له دون منكرى

﴿وبأسناده﴾ عن ابن الاعرابي لبعض الاعراب^(٢)
 إنك يا ابن جعفر نم الفتى ونم ماوى طارق اذا أتى
 ورب ضيف طرق الحى سرى صادف زادا وحديثا ما اشهى

ان الحديث جانب من القرى

﴿أنشدنا﴾ أبو موسى الحامض عن أبي عثمان السكرى المعروف

غيره وكبا وجهه ربا وانتفخ

(١) المرجم كمنبر الشديد كأنه يرحم به عدوه وقيل الذى يدفع عن حسبها والمدعم
 الركن والعز والمنعة والمدعم الملاجأ والمصدّم كمنبر المحرم ولسان مرجم أي قوال

(٢) قوله لبعض الاعراب هو الشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني يمدح عبد الله بن
 جعفر رضي الله عنهما وسمع ابن دأب هذا لرجز فقال العجب للشماخ يقول مثل هذا
 القول لابن جعفر ويقول لعرابة الاوسى

اذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عرابة بالبين

عبدالله بن جعفر كان أحق بهذا القول من عرابة

بالخلو عن ابن قتيبة عن بعض أشياخه للحسين بن مطبر الاسدي
تضعفني حلمي وكثرة جهلم علي واني لا أصول بجاهل
دفتكم عني وما دفع راحة بشئ اذا لم تستعن بالانامل
﴿ حدثنا ﴾ أبو اسحاق عن شيوخه قال يقال أفهني عن حاجتي حتى
فهنت فها أي شغاني عنها حتى نسيتها وأنشدوا

ولقد سبرت الناس ثم عرفتهم وعلمت ما عرفوا من الأنساب^(١)

﴿ حدثنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال
حدثنا أبو زيد قال قال الخوص وأراد أن يشتري فخلا لابله فقال لأصحابه
أشيروا علي كيف أشتريه فقالت ابنته هند اشتره كما أصفه لك قال صفيه
قالت اشتره سلجم اللحين أسجح الخدين^(٢) غائر العينين أرقب أحزم أعي
أكوم إن عصي عشم وان أطيع تجرثم^(٣) قال أبو القاسم الاعكي الشديد
عكوة الذنب وهو أصله والارقب الغليظ العنق والاحزم الغليظ موضع
المحزم مع شدة

﴿ حدثنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال
حدثنا الاصمعي قال قال محمد بن عمران التيمي قاضي أهل المدينة ما شئ

(١) ويروى ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم وبلوت ما وضعوا من الاسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعاً واذا المودة أقرب الاسباب

(٢) اللحي السلجم هو الشديد الوافر الكثيف واسجح الخدين سهل ما يقال سجع
الخد كفرح سجعاً وسجاجة سهل ولان وطال في اعتدال وقل لحمه مع وسع وهو
أسجح الخدين

(٣) الاكوم المرتفع السنم والجمع كوم وقوله عشم بالعين والنون كما في الاصل لعل
أصلها أعرثم أي تجمع وانقبض للضراب وتجرثم إذا اجتمع ولزم الموضع وانقبض

أثقل من حمل المروءة قيل له وما المروءة قال لا تعمل في السر شيئاً تستحي منه في العلانية

﴿أخبرنا﴾ أبو موسى الحامض عن المبرد عن المازني عن الأصمعي قال قال معاوية للاحنف بن قيس يا أبا بجرجم يسود الغلام فيكم قال اذا رأته نشان يتقى ربه ويطيع والده ويستصلح ماله ويقيم سروته ويديسط ضيفه ولا يغضب جاره فقال معاوية وفينا وأبيك

﴿أنشدنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

ثعلب قال أنشدنا الفراء للحصين بن الحمام

تأخرت أستبق الحياة فلم أجد لنفسى حياة مثل ان أتقدما

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا ^(١) تقطر الدما

نفاق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلاما

﴿أخبرنا﴾ أبو الفرج الاصبهاني قال أخبرنا الحرابي بن أبي العلاء قال

حدثني أبو شبيب يعني عبد الله بن شبيب قال حدثني أبو العالية

الحسن بن مالك الرياحي ثم العذري قال حدثني عون بن وهب العبسي

قال حدثني زياد بن عثمان الغطفاني من بني عبد الله بن غطفان قال كنا بباب

بعض ولاية المدينة ففرضنا ^(٢) من طول الثواء فاذا اعرابي يقول يا معشر العرب

ما فيكم من يائيني أعلاه وأخبره عنى وعن أم جحدر فجئت اليه فقلت من

أنت قال أنا الرماح بن أبرد فقلت أخبرني ببدء أمركما فقال كانت أم جحدر

(١) قوله تقطر الدماروى تقطر بالثناء المثناة الفوقية والدما بتشديد الدال والقصر

ضرورة جمع دم وبرويه النحويون يقطر الدما بالثناة من تحت شاهد أ على قصر دم وهو

أحدى لغاته (٢) قوله غرضنا أى مللنا وضحربنا

من عشيرتي فأعجبني وكانت بيني وبينها خلة ، انى عبتت عليها من شئ بلغني عنها فأتيها فقلت يا أم جحدر ان الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير فلبثت على ذلك سنة وذهبت بهم نجمة فصاعدوا واشتقت اليها شوقا شديداً فقلت لامرأة أخ لي والله لئن دنت دارنا من دار أم جحدر لآتينها ولا أطلبن اليها أن ترجع الي وصلى ولئن ردته لانقضته أبداً ولم يكن يومان حتى رجعوا فلما أصبحت غدوت عليهم فاذا أنا بييتين نازلين الى سند أبرق طويل واذا امرأتان جالستان في كساء واحد بين البيتين فسلمت فردت احدهما ولم ترد الأخرى فقالت ما جاء بك يا رماح الينا ما كنا حسبنا الا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك فقلت انى جعلت نذراً لئن دنت بأم جحدر دار لآتينها ولا أطلبن منها أن ترد الوصل بيني وبينها فلئن فعلت لانقضته أبداً وإذا الذى تكلمني امرأة أخيها واذا الساكتة أم جحدر فقالت امرأة أخيها ادخل مقدم البيت فدخلت وجاءت فدخلت من مؤخره فدنت قليلاً ثم اذا هي قد برزت فصاعة برزت جاء غراب فنعب على رأس الأبرق فنظرت اليه وشهقت وتغير وجهها فقلت ما شأنك قالت لا شئ قلت بالله أخبريني قالت إن هذا الغراب يخبرني أنا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا فتقبضت نفسى وقلت جارية والله ما هي في بيت عيافة فأمت عندها ثم تروحت الى أهلى فكثت عندهم يومين ثم أصبحت غاديا اليها فقالت لى امرأة أخيها ويحك يا رماح أين تذهب فقلت اليكم فقالت وما تريد قد والله زوجت أم جحدر البارحة فقلت بمن ويحك فقالت برجل من أهل الشام من أهل بيتها جاءهم من الشام فخطبها وقد حوات اليه فمضيت اليهم فاذا هو قد ضرب سرادقا فجلست اليه فأنشده

وعدوت اليه أياماً ثم انه احتملها وذهب فقلت

أجارتنا إن الخطوب تنوب علينا وبمض الآمنين تصيب
 أجارتنا لست الغداة ببارح ولكن مقيم ما أقام عسيب
 فإن تسأليني هل صبرت فإني صبور على ريب الزمان صليب
 جرى بانبتات الجبل من أم جحدر ظباء وطير بالفراق نموب
 نظرت فلم أعيف وعافت ويئت لها الطير قبلي واللييب لييب
 فقالت حرام أن نرى بعد يومنا جميعين الا أن يلمَّ غريب
 أجارتنا صبراً فيارب هالك تقطع من وجد عليه قلوب

﴿ قال أبو القاسم ﴾ هذه الايات أغار عليها ابن ميادة فأخذها بأعينها أما البيتان الأولان فهما لامرئ القيس قالهما لما احتضر بأنقرة في بيت واحد وهو

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب
 والبيت الثالث لرجل من شعراء الجاهلية وتمثل به علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه في رسالته الى أخيه عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فتقله
 ابن ميادة نقلا

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسين البصرى عن أبي حاتم قال أنشدت أبا زيد
 هذا البيت وسألته ما يقول فيه والبيت
 أديسم يا ابن الذئب من نسل زارع أتروى هجائى سادراً غير مقصر
 فقال لمن هذا الشعر قلت لبشار في ديسم العنزى قال قاتله الله
 ما أعلمه بكلام العرب ثم قال الديسم ولد الذئب من السكبة ويقال للكلاب
 أولاد زارع والعسبار ولد الضبع من الذئب والسمع ولد الذئب من الضبع

وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه وأنه أسرع من الذبيح وإنما
هلاكه بمرض من اعراض الدنيا

﴿ حدثنا ﴾ أبو بكر بن محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا يحيى بن عليّ
والحسن بن عليّ ومحمد بن عمران الصيرفي حدثنا العنزي قال حدثني جعفر بن
محمد بن سلام قال حدثني مخلد أبو سفيان قال كان جرير بن المنذر السدوسي
يفخر بشاراً فقال له بشار

أمثل بني مضر وائل فقدتلك من فاخر ما أجن
أفى النوم هذا أبا منذر نغيراً رأيت وخيراً يَكُنْ
رأيتك والفخر في مثلها كماجنة غير ما تطحن

﴿ وبأسناده ﴾ قال حدثنا عصيم بن وهب الشاعر البرجمي قال حدثني محمد
ابن الحجاج قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في اليمانية والمضرية إذ
أذن المؤذن فقال له بشار تفهم هذا الكلام فلما قال أشهد أن محمداً رسول
الله قال له بشار رويداً هذا الذى يؤذن باسمه مع الله عز وجل من مضر
هو أو من حمير فسكت الرجل

﴿ أخبرنا ﴾ هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال أنشد بشار

قول الشاعر

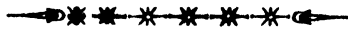
وقد جعل الأعداء ينتقصونها وتطمع فينا ألسن وعيون
ألا انما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالأكف تلين
فقال والله لو زعم أنها عصامخ أو عصا زُبْدٍ لقد كان جعلها جافية خشنة
بعد أن جعلها عصاً ألا قال كما قلت

وحوراء المدامع من معدة كأن حديثها ثمر الجناف

إذا قامت لسُبْحَتِهَا تَدْتت كَأَن عَظْمَهَا مِن خِيزُرَانٍ
 ﴿أَخْبَرَنَا﴾ حَيْبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحُجَّاجِ قَالَ قَلْتُ لِبِشَارِ أُنِي أَنْشَدْتَ لَنَا سَانَ قَوْلِكَ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَارَةً عَلَى الْقَدِيِّ ظَمِئْتُ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مِشَارِبَهُ
 فَقَالَ مَا كُنْتُ أَظُنُّهُ إِلَّا لِرَجُلٍ كَبِيرٍ فَقَالَ لِي بِشَارُ وَيْلَكَ أَفَلَا قَلْتُ
 لَهُ هُوَ وَاللَّهِ أَكْبَرُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

﴿أَخْبَرَنَا﴾ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوبِهِ
 قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ مَرَّ بِبِشَارٍ بِقَاصٍ فِي الْمَدِينَةِ
 فَسَمِعَهُ يَقُولُ فِي قِصَصِهِ وَمَنْ صَامَ رَجَبًا وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا
 فِي الْجَنَّةِ صَحْنُهُ أَلْفُ فَرَسِيخٍ فِي مِثْلِهَا فَالْتَفَتَ بِبِشَارٍ إِلَى قَائِدِهِ فَقَالَ لَهُ بَدِئْتُ
 الدَّارَ هَذِهِ الدَّارَ فِي كَانُونِ الثَّانِي

تَمَّتْ أُمَالِي الزَّجَاجِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ



حَمْدًا لِمَنْ أَسْعَفَ بِالْمَرَامِ . وَمَنْ بِالْمَبْدَا وَالْخَتَامِ . نَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَةِ الْجَزِيلَةِ . وَمَا
 أَوْلَانَا مِنْ كُلِّ فَضِيلَةٍ . وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِ الْإِنَامِ . الْمُتَفَرِّدِ بِأَعْلَى مَقَامِ
 ﴿وَبَدِئْتُ﴾ فَقَدْ نَجَزْتُ طَبْعَ الْأُمَالِي الزَّجَاجِيَةِ عَلَى أَيْمِ اتِّقَانٍ وَأَبْدَعِهِ مَعَ شَرْحِ
 مَا فِيهَا مِنْ عَوِيصِ اللُّغَةِ وَإِيضَاحِ مَا رَمَزَ لَهُ مِنَ الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَالْإِحَادِيثِ
 النَّبَوِيَّةِ . وَالْإِمْتِثَالِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللَّهِ الْمَحْمُودُ عَلَى ذَلِكَ

(بيان الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب)

صحيفه	سطر خطأ	صحيفه	سطر صواب
٤	٨ فارسي	٤	٨ فارس
٤	١٧ جدد احس	٤	١٧ جدد احس
١١	١٨ مغرت	١١	١٨ مغربات
١١	٢٠ طريقة	١١	٢٠ طريقة
١٩	٠٤ ذهبا	١٩	٠٤ ذهبا
١٩	٢٣ واحدها من لفظها	١٩	٢٣ لا واحد لها من لفظها
٢٢	٠٨ المستنير	٢٢	٠٨ للمستنير
٢٥	٠٧ ابن أبي العتاهية	٢٥	٠٧ أبا العتاهية
٢٦	٢٢ الثمالي	٢٦	٢٢ الثمالي
٣٤	١٠ جوق	٣٤	١٠ جوف
٥٠	١٧ واطرد	٥٠	١٧ وطررد
٦٦	٠٥ وطبي وما	٦٦	٠٥ وما وطبي
٧١	٠٤ والعصاب	٧١	٠٤ والعصاب
٧٨	١٧ جوة	٧٨	١٧ جوه
٨٣	٠٣ وأحد	٨٣	٠٣ واحد
٩٦	٠٩ ألا أن	٩٦	٠٩ ألا إن
١٣٠	٠٧ ثابت بن قطنة	١٣٠	٠٧ ثابت قطنة

— ترجمه المؤلف —

﴿ مختصر من تاريخ ابن خلكان ﴾

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النجوي البغدادي داراً ونشأة والنهاوندي أصلاً ومولداً . كان اماماً في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الانباري وصحب أبا اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس ونخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وقيل سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وقيل في شهر رمضان سنة أربعين والاول أصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعاً ودعى الله تعالى أن يفر له وأن ينفع به قارئه والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية انتهى

